

مجلد القسم العربي

جامعة بنجاب بلاهور



مجلة القسم العربى

مجلة إسلامية أدبية ثقافية يصدرها طلاب قسم اللغة العربية
لجامعة بنجاب

العدد السادس

١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

هيئة التحرير

رئيس التحرير

حافظ عبدالقدير

نائب رئيس التحرير

منهاج الدين

أعضاء التحرير

حافظة خديجة طاهره

توصيف احمد مختارى

حافظ ظهير الدين

آصف رسول آصف

محمد عبد الله

هيئة الإشراف

تحت الإشراف

الأستاذ الدكتور محمد أكرم جودرى

رئيس قسم اللغة العربية

بجامعة بنجاب . لاهور.

الأستاذ المشرف

الدكتور دوست محمد شاكر

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية

تمن النسخة (١٠٠ روية)

كتابة الكمبيوتر

محمد الياس

عنوان المراسلات:

قسم اللغة العربية بالكلية الشرقية بجامعة بنجاب لاهور. باكستان

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
كلمة العدد	٥
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم	٧
ملامح الثقافة الإسلامية في شبه القارة (الآداب والفنون)	٨
نشأة ديوان العرب خلال عصر الصحابة رضي الله عنهم الفتوحات القادرية	٢٢
تذكرة بعض العلماء البارزين في شبه القارة	٣٣
وسيطل مصباحي يضيء	٣٧
شاعر الإسلام	٦٩
دراسة نقدية لكتاب "خلاصة السير"	٧١
إنتهوا أيها المسلمون	٧٦
البغوى و جهوده في علوم الحديث	٩١
الشيخ العلامة الداعية محمد إلياس رحمه الله تعالى	٩٤
الظلم	١٠٥
مفاتيح النجاح	١٠٩
أهمية العلم في الإسلام	١١٢
الخوارج منذ البدء إلى عهد عمر بن عبدالعزيز	١١٤
التحية إلى جامعة البنجاب	١١٨
من ترجمة ابي بكر الصديق رضي الله عنه	١٢٧
أ. د. محمد أكرم جوهدرى	١٢٨
آصف رسول آصف	
د. محمد اكرم جوهدرى	
د. دوست محمد شاكر ...	
محمد حسين اقبال القادرى	
أ. د. خليل الرحمن	
ريحانه كوثر	
حافظ عبدالقدير	
د. سيد محمد قمر على ..	
توصيف احمد مختارى	
١- د. احمد محمد الأهدل	
٢- أ. د. عبدالرؤف ظفر	
منهاج الدين	
خاور حسين	
حافظه خديجه طاهره	
فوزيه اكرام	
د. امان الله غازى	
الأستاذ الشيخ محمد	
عبدالرحيم بدرالدين	
ازهر على الفاروقى	

خطوة	حافظ عبدالسلام خالد ... ١٢٩
المقارنة بين تراجم الأردوية العديدة للبسملة	محمد سليم ١٣٠
منزلة اللغة العربية في الإسلام	محمد سجاد رضوى ١٣٧
أضواء على دراسة ماجستير اللغة العربية في جامعة الأزهر	الأستاذ محمد محمد محمود الشيخ ١٣٩
حياة سيد قطب الشهيد المصري و جهاده	شيخ نوريد احمد ١٤٢
الاتجاه الديني للشعر العربي	د. سليم طارق ١٤٦
الهيئة المركزية للسياسة الخارجية في النظام الإسلامي	د. ضياء الحق ١٥٨
الأمة المسلمة و التطور الحضارى	نازش امان ١٧٠
إهداء إلى مجاهدى كشمير المحتلة	د. دوست محمد شاكر ١٧٣
نصيحة الشيخ الناسك لآخر ملوك غرناطة	شمس تبريز ١٧٨
النصائح	عطاء الرحمان ١٧٩
الآيات المختارة	عظمى امين بت ١٨٠
الخلق العظيم و صاحبه	حافظ ظهير الدين ١٨١
يسروا التعليم العربى الإسلامى لابناء المسلمين ...	محمد عبدالله ١٨٤
نبذة من نسخ الأصول و تحقيقها	بشير احمد ١٨٦
لمحة عن أهمية الحقوق في الإسلام	حافظ ذوالفقار على ١٩١

تتمنى مجلة القسم العربى تبادل الجرائد و المجلات في كافة الكليات والجامعات والمعاهد العلمية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة العدد

بدأت مجلة القسم العربي مسيرتها المباركة قبل خمس سنوات و طبع عددها الأول في ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، وهذه الخطوة كانت من أهم المعالم في تاريخ القسم العربي الذي يمتد الى قرن و الربع. وقد تم إنشاء مجلة القسم على أيدي استاذنا الجليل الدكتور ظهور أحمد أظهر الذي كرّس حياته لنشر اللغة العربية بين أبناء باكستان.

وهذا العدد السادس من مجلة القسم العربي بين أيديكم وهي الخطوة السادسة نتقدم بها مع أسرة القسم أساتذة و طلابا تشهد أن رسالة الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر تستمر على أيدي تلاميذه لتحقيق الأهداف المنشودة في مجال الثقافة الإسلامية و نشر اللغة العربية.

وإنه من دواعى السرور والامتنان للمولعين باللغة العربية و آدابها فى باكستان و خارجها أن القسم العربى قد قرّر بدء برنامج "ايم.فل" فى اللغة العربية و آدابها من السنة الدراسية القادمة ، إن شاء الله . وهذا من المعلوم أن قسم اللغة العربية هو أقدم الأقسام فى جامعة بنجاب بـلاهور التى أسست فى ١٨٧٠م و قسم اللغة العربية يمنح شهادة الماجستير منذ ١٨٨٨م بالإضافة الى منح شهادة الدكتوراه فى اللغة العربية و آدابها . فالطالب الذى لديه الماجستير فى اللغة العربية و آدابها أو ما يساويه من المؤهلات التعليمية يستحقّ له أن يرشّح للالتحاق فى " ايم.فل" ويستمرّ فى دراسة هذا البرنامج لسنتين دراسيتين ، و نتمنى أن تصدر هذه المجلة فى كل فصل ، إذا توفّرت لدينا الموارد المالية لجعلها دورية .

وأما فى هذا العدد فقد ساهم فى إعدادة كثير من أساتذة القسم و طلابه - الجدد والقدماء على السواء . ونسأل الله أن يوفّقنا لخدمة اللغة العربية و نشرها بين أبناء باكستان ، وهو ولى التوفيق و بعونه تتمّ الصالحات .

أ.د. محمد أكرم جوهدرى

رئيس قسم اللغة العربية

في مدم النبي صلى الله عليه وسلم

آصف رسول آصف

بكماله بلغ العلى
بجماله كشف الدجى
بنواله ملأ الوعاء
صلوا عليه دائماً

قد نالنا ما حوله
ما كان زوراً قوله
وعلى الخلائق طوله
فى كل افق جوله

بدعائه ساق الشجر
برضائه نطق الحجر
بومائه شق القمر
هاتوا المثال من الآخر

ملاحم الثقافة الإسلامية فى شبه القارة

(الآداب والفنون)

على مشارف القرن الجديد

الأستاذ الدكتور محمد اكرم جوهدرى

رئيس قسم اللغة العربية

بجامعة بنجاب، لاهور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، و بعد !
فيسعدنى أنى أخطب جمعاً من العلماء الأجلّاء و المتخصّصين فى شتى الحقول عن موضوع هام وهو ملاحم الثقافة الإسلامية فى شبه القارة الباكستانية الهندية فى مجالين واسعين وهما: الآداب و الفنون .
آيها الأخوة الأفاضل و يا حماة الثقافة الإسلامية !

يصعب علىّ أن أتناول جميع أطراف موضوعنا لهذا اليوم لأن الاستيعاب لجميع الآداب فى شبه القارة و لجميع الفنون التى نشأت و تطوّرت فى هذا القطر من الأرض و إزدهرت لعلاقاتها مع الإسلام و تجددت عند مشارف القرن الجديد لكى تناسب و تلائم مع مرّ الزمن .
وكما يصعب علىّ أن أتكلّم حول موضوع الثقافة فى حين قد اشتدّ الصرّاع بين المتحمّسين للثقافات المختلفة، و تضاربت الآراء فى وجود بعض الثقافات، فقد إدّعى بعض الهنادكة وجود ثقافة موحّدة وهى ثقافة الهند فى شبه القارة.

* أقيمت هذه المقالة فى الجلسة الأولى فى الموسم الثقافى أقيم فى الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد من ١٢/٤/١٩٩٩ م إلى ١٥/٤/١٩٩٩ م. وكان عنوان الموسم الثقافى: " الفكر الإسلامى فى شبه القاره على مشارف قرن جديد".

و أما أنا فلا أومنُ إلا فى وجود الثقافتين : إحداهما ثقافة الذين يؤمنون بالله و رسوله و الثانية ثقافة الذين لا يؤمنون بالله و رسوله. كما أننى أومن بأن الثقافة لا تتقيد بالحدود الجغرافية و هى لا تزرع فى الحقول ولا تنشق من مناظر المناطق خلوية كانت أو برية - و إنما تنشق من نفوس الجماهير - فالثقافة الإسلامية تنشق من أعماق نفوس المسلمين الذين يؤمنون ببنديع السموات والأرض و تظهر فى سلوكهم الاجتماعى والخلقى و فى علومهم و فنونهم و فى ردود فعلهم لمواقف الحياة المتضاربة.

أيها الإخوة ! كان ذلك قبل عشر سنواتٍ عندما جاءت جماعة من الصحفيين من بريطانيا فى باكستان لزيارتها و لزيارة بعض الدول الإسلامية الأخرى فى المنطقة و عندما رجع أعضاء هذه الجماعة إلى بريطانيا و جلسوا لأن يُعلقوا على زيارتهم و يعبروا عن انطباعاتهم عن هذه الجولة الاستطلاعية للبلاد الإسلامية فقال بعضهم: إن المسلمين يحيون حياة منها تسعون فى المائة يرجع إلى ماضيهم وأما حياتهم الباقية والتى لاتزيد عن عشر فى المائة فهى حياتهم التى هم يقضونها فى وقتنا المعاصر ، والمسلمون يحبون أن يبقوا فى ماضيهم و أن يذكروا اعلامهم فى تاريخهم و أن يقضوا ساعاتهم الطويلة معهم.

أيها الإخوة ! أعتقد أن هولاء البريطانيين قد أصابو عندما إرتشوا عنا بأننا نعيش فى ماضينا ، و هذا من المعروف أن الأدب صورة من صور الحياة المختلفة إما كان شعراً أو نثراً ، فماضينا يلوح فى آداب المسلمين فى شبه القارة فى لغاتهم المختلفة - وليس فى وسعنا أن نستوفى آداب جميع اللغات فى شبه القارة على مشارف القرن الجديد إستيفاءً كاملاً ، مثل الأدب البنغالى والأدب البنجابى والأدب الأردى و آداب اللغات المختلفة فى الهند المجاورة و نظراً إلى الخواجز المصطنعة الغير الطبيعية المانعة عن الإطلاع الواسع عن هذه الآداب ولأجل عدم تمكّنا على الإمام بهذه اللغات ، نقتصر على الأدب البنجابى و الأدب الأردى و الأدب الكشميرى .

و أمّا بالنسبة إلى الأدب البنجابي الذي يرجع تاريخه إلى تسعة قرون ماضية و ربما كان أول من قرض بهذه اللغة شعراً هو الشيخ فريد الدين شکر کنج والذی يقول:

رکھی سکھی کھائے کي ٹھنڈا پانی پی

فریدا ویکھ پرائی چو پڑی نہ ترسائیں جی

(کُلْ ما تيسّر لك من الطعام البسيط وإشربْ ما أمكن لك من الماء البارد ولا تطعم في ما يأكله غيرك من الناس أطعمة شهية)

و هذا الأدب البنجابي من يومه الأول يحمل طابعاً دينياً و خلقياً ولا يزال يحمل نفس الطابع إلى يومنا هذا ، و كان من حسن الحظ للأدب البنجابي أنه تيسر له من رواد و عباقرة مثل شاه حسين المتوفى سنة ١٦٩٩م ، و نوشه گنج بخش الذي عاش في عصر الملك شاه جهان المغولي ، و سلطان باهو ، و بلھے شاه و وارث شاه الذي اكمل كتابه الشهير : هير رانجها في ١١٨٠هـ .

و يمتاز منتجات هؤلاء الأعلام الفكرية بصدق الحاسة و بعاطفة إسلامية و بتأثير بالغ في نفوس الجماهير و في فنون شبه القارة - و مدى تأثير بعض شعر بلھے شاه الوجداني يتضح لنا جلياً عندما نجد أن بعض الأفلام الهندية تقتبس بعض أشطاره و تفوز بالجوائز و مازال المطربون يغنون أشطار أبيات بلھے شاه و قد إزداد إعجاب الناس بأبياته و نرى الدكتور عصمت الله زاهد ، رئيس قسم اللغة البنجابية بجامعة بنجاب ، يشتكي أن المطرب الشهير أبرار الحق الذي اشتهر بذكر عشيقته التي سماها "بلو" في السنوات الأخيرة بأنه في بعض الأحيان يؤخر كلمات في شعره و يقدم بعضها في أحيان أخرى عندما يغني منظومة بلھے شاه : منه آئی بات نہ رهندي الے ، يتضح بهذا الصراع أن أبيات بلھے شاه لاتزال تجذب المستمعين إليها ، كما يتضح بأن الأدب البنجابي قد قوى فيه الشعور الإسلامي و الخلقى بمر الزمن و لم يضعف و لم يبل على مرّ القرون و رغم ذلك يؤثر الأدب البنجابي تأثيراً بعيد المدى

في أخيلة الجماهير الناطقين بالبنجابية وهذا التأثير قد ترامت أحواله في أيادي مختلفه من حياتهم الاجتماعية إلى أحاسيسهم الجهادية و إنطباعاتهم الفردية . وهذا التأثير واقع ملموس في شبه القارة الباكستانية الهندية ويعترف بها الشاعر الأردی المعروف إنشاء الله خان إنشاء عندما قال قبل قرن والنصف من الزمان:

سنایا رات کو قصہ جوہیر رانجھے کا
تو اہل درد کو پنجابیوں نے لوٹ لیا
(حکى لی المسامر قصہ غرامیہ لہیر رانجھا فی اللیلۃ الماضیۃ و كذلك نہب البنجابیوں العشاق).

و هذا " النهب " و " النشل " علی أید البنجابیین ما زالت حقیقۃ واقعة ملموسۃ عبر القرون ونشعر بوجودها عند ما نستمع إلى أنشودة من الأناشید التي قیلت خلال الحرب الباكستانية الهندیة فی السنة ۶۵ من هذا القرن و خاصۃ عندما نستمع إلى الأنشودة التي انتجها الأستاذ دامن منذرا و مهدداً الهناذكة والقوات الهندیة المستبدہ و یهز و یقود المسلمین إلى الجهاد فی سبیل الله ، وهو یستهل هذه الأنشودة بقوله:

دلی دور تے نئین اسین غزنی تون چل کے اونڈے رہیے
آیہا الهناذكة! انتبهوا أن مدینة دہی (عاصمة الهند) لیست بیعیدۃ منا ،
فقد کنا نأتی إلیکم من غزنی (افغانستان).

آیہا السادة ! مثل هذه الرقعات التي إستمعناها فی الستينات قد بدأنا نستمعها مرۃ أخرى بعد ما قامت باكستان بتفحیرات نوویة قبل شهور و خشية للإطالة لانستطیع أن نستعرض جیمع المشاعر الجهادیة ضد الطاغوت الهندی والإستعمار الإمريکی الجدید - و نخلص من هذا بإشارة سريعة الى أن العاطفة الإسلامیة قد اشتدت فی العقود الأخيرة من هذا القرن ، و لیس

بإمكاننا أن نقدّم فهرس الأعمال الأدبية الكامل لتلك الآداب التي تتّصف بالطابع الإسلامي ولكنّ على سبيل المثال نقدّم بعضها : فأهمّها تراجم الكتاب الحكيم قام بها كثير من الكتاب و أجودها معاني القرآن الكريم باللغة البنجابية للأستاذ شريف كنجاهي و ترجمة ملحمة حالي المعروف : "مسدس حالي" لفقيه محمد فقير و تراجم عديدة لقصيدة البردة للبوصيري و أجودها لأسير عابد - وقد قام الأستاذ أسير عابد بترجمة ديوان غالب و بال جبرئيل لإقبال إلى اللغة البنجابية وقد سمّاه جبرئيل دي ازارى -

ومن أهم الأعمال الأدبية من كتاب البنجابيين المعاصرين كتبهم حول السيرة النبوية شعرا و نثراً و أجودها في النشر: مكي مدني ماهي للأستاذ قدر آفاقي ، وأما شعراً فكتاب: شان حضور لعبد اللطيف عارف و الكتاب: كلان خير البشرديان لساقى گجراتي الذي فاز بجائزة رئيس جمهورية باكستان الاسلامية في حقل السيرة النبوية. ومن بين كتب سيرة الرسول ص التي نظّمها المعاصرون مجموعة مدائح النبي ص للشاعر الشهير الأستاذ حفيظ تائب و هذا الديوان قد نال إعجاب الدارسين للمدائح النبوية وقد سمى الأستاذ التائب ديوانه: سك مزان دي و يعنى بالعربية : الحنين إلى الحبيب - و في هذا الكتاب يتحدّث الشاعر عن خصائص الدولة الإسلامية الأولى التي أقامها النبي ص بالمدينة المنورة و يلحّ على إعادة هذه الخصائص والتميّزات في دولة إسلامية أنشأها محمد علي جناح رح .

وقد حوّل معظم مصنفات الشاعر الإسلامي الشيخ محمد اقبال إلى اللغة البنجابية وقد قام بهذا العمل الجليل الأستاذ شريف كنجاهي " و ترجم خطبات إقبال و كتابه: علم الإقتصاد الى اللغة البنجابية " و كما قام بترجمة دواوين إقبال الفارسية كل من : عبدالغفور أظهر و شريف كنجاهي و خليل آتش وعلى أكبر عباس إلى البنجابية.

أيها الإخوة الأفاضل ! لا نبالغ إذا قلنا أن هذا العصر إنما هو امتداد لعصر إقبال و ذلك اذا نظرنا إلى موضوعات تناولها الشعراء والكتاب والمترجمون في الآداب البنجابية - نثراً و شعراً على السواء " و اللغة البنجابية ما

زالت ولن تزال تعبّر عن المشاعر الإسلامية منذ نشأتها إلى يومنا هذا وكل ما اجاد و ابدع فيه المبتكرون من الفنون قد جاؤوا بها لخدمة الدين الحنيف، وما راج فيها - بإستثناء الفترات التي ضعف فيها الوازع الديني - إلا ما اتفق مع طبيعة الديانة الإسلامية و المصالح الإسلامية . و هذا من المقطوع به أن اللغة البنجابية تلعب دورها لإيقاظ ناظقيها إذا احتاجت الأمة الإسلامية إلى ذلك و سيصدر الاعمال الأدبية كما أصدرها الكتاب و الشعراء من الأعمال العظيمة بعد السنة ١٩٦٥ م . مثل: آزادي دكجهاهد لشهباز ملك ، و عزم منارا لغلام مصطفى بسمل و آخرين ، و گلان خون خمير ديان لعبد الوحيد قريشي ، و ١٧ دن لفقير محمد فقير ، و سادا بابا جناح للدكتور جاويد سوز . إن شاء الله و تخرج اللغة البنجابية سليمة من المآزق دائماً معبرة عن معالم الحياة الإسلامية و حافظة على صياغتها الدينية ، ولا شك أن حاضرها خير من ماضيها القريب و ندعوا لله و نبتهل إليه أن يكون مستقبل البنجابية خيراً من ماضيها و حاضرها -

وقد حان لنا ان نتقل إلى الأدب الاردى -

أيها السادة !

اللغة الأردنية ، لغتنا القومية في باكستان الإسلامية ، على حداثة سنّها تعتبر من أكبر اللغات في العالم ، وهناك اكثر من بليون نسمة يفهما أو يستخدمها لتعبير العواطف في شبه القارة والبلاد الأخرى . و تصدر في هذه اللغة المجلات والجرائد في آسيا و أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية . وهذا ما يجعل هذه اللغة من أكبر اللغات من ناحية الإنتاج وقد صحّ عن هذه اللغة ماصحّ عن اللغة العربية أنها ولدت في أكمل حسنّها و أوج نضارتها - والأدب الاردى ، منذ أيامه الإبتدائية ، اتخذ صياغة دينية في نثره و شعره . فمثلاً في القرن العاشر للهجرة النبوية ظهر في اللغة الأردنية بعض الأعمال الأدبية التي تحمل طابعاً دينياً خالصاً و منها : نشاط العشق لعبدا لله الحسينى ، و خل ترنگ لميران جنى ، و كلمة الحقائق لشاه برهان الدين جام و أحكام

الصلوة لمولانا عبداً لله و سب رس لوجهی ثم قام بعض من أولاد الشاه ولی
الله الدهلوی و ترجموا القرآن الکریم إلى الأردیة و هذا العمل الجلیل کان من
الاعمال الأدبیة الإبتدائیة

وقد قلنا قبل ذلك أن الأدب صورة من صور الحياة المختلفة و إذا
كانت الأردیة رمزاً للتعبیر العاطفی فی بیئة يعيش فیها المسلم و الهندوکی
فكل واحد منهما یعبر عن نفسه و عما یکنه فی داخله فیقول میر تقی میر
الشاعر الکریم من القرن الماضي و یعطى فكرته عن الحياة بعد الموت:

موت اک ماندگی کا وقفہ ہے یعنی آگے چلین گئے دم لے کر
(الموت فترة الإستراحة بعد التعب و یعنی ذلك أننا سوف نستأنف السفر بعد
الإستراحة)

و يقول الشاعر الهندوکی چکبست و يلتقط فكرة من أفكار الفلاسفة
اليونانيين و يقول فی نفس الموضوع:

زندگی کیا ہے عناصر میں ظہور ترتیب

موت کیا ہے انہی اجزاء کا پریشان ہونا

(ماہی الحياة إلا التوافق بين عناصر الحياة و أما الموت فليس إلا إفتراق هذه
العناصر نفسها).

فیتضح من هذا أن اللغة الأردیة منذ فجرها المبكر بدأت تعبر عن
المعتقدات الإسلامیة و معتقدات الوثنيين وقد ساهم فی تطوّر الأدب الاردي
جميع الشعوب الساكنة فی شبه القارة ؛ و رغم هذا لم تضعف صلة اللغة
الأردیة مع الديانة الإسلامیة و أنتج العلماء والكتاب من الأدب الديني الکریم
فی اللغة الأردیة فی قرن واحد لا یجد نظيره فی لغة أخرى و سبب هذا الانتاج
الکبير الاحتلال البريطاني السیاسی والذي تمّ فی سنة ۱۸۵۷م و اعطى الأدب
الأردی أبعاداً جدیدة، و كما لعب احتكاك المسلمين مع الأجانب دوره

و أوجد السيد أحمد خان و الطاف حسين حالي و أمثالهما موضوعات جديدة في النثر و الشعر و بدأت الصحوة الإسلامية من جديد و التي اكتملت بشعر إقبال الإسلامي . ولأجل هذه الصحوة ظهرت يوم ١٤ أغسطس في ١٩٤٧م و ظهرت باكستان على خريطة العالم السياسية في صورة فريدة وقد أنشأت هذه الدولة باسم الإسلام لمسلمي المنطقة الذين كانوا يريدون ان يحيا حياة إسلامية .

أما الأدب الأردی بعد إستقلال باكستان في الخمسينات وما بعدها من الزمن ، فسيطر عليه ممثلو الحركات التجديدية وهؤلاء المجددون كانوا ينتمون إما إلى الاشتراكية والشيوعية أو إلى العلمانية و كانوا يسخرون من أدب يذكر فيها النسك والتقوى والشعائر الدينية و كانوا يسمونه: " لوتے اور استنجے کا ادب " یعنی " أدب الإبريق والطهارة البدنية " و البعض منهم سماه " الأدب المختون " وعلى طليعتهم الشاعر الأردی جوش ملیح آبادی الذي يقول:

ادب ادب ہے ادب کا نہین کوئی مذهب
خدا کے فضل سے یہ کفر ہے نہ یہ اسلام
(الأدب أدبٌ و ليس له علاقة ما بالدين ، و بحمد الله الأدبُ ليس بكفر ولا بإسلام)

أيها الأخوة الكرام !

و هذا منذ قرن والنصف تقريباً باننا نجد أن يراع الأدباء يدبج لجميع أصناف الأدب والأدباء في شبه القارة يمثلون جميع الديانات في شبه القارة ، و أما المسلمون فمنهم نرى أكثرهم يتناولون أصناف الشعر الدينية ، فعلى سبيل المثال الشاعر الكبير سودا ، و مير تقی میر ، و مير درد ، و آتش ، و نظير اکبر آبادی ، و الملك بهادر شاه ظفر و أنیس و حالي و أكبر آلہ آبادی و إسماعيل ميرتهی و غيرهم يقرضون شعرهم في حمد الله و يبدعون فيه و جعلوا الحمد صنفاً أدبياً في لغة حديثة السن ، كما قرض كل واحد منهم

الشعر في مدح النبي صلى الله عليه وسلم و الذين تابعوهم و حذوا حذوهم
حذو النعل بالنعل حتى نجد اليوم المجلّات الشهرية الخاصة لمديح النبي ص
والمجلّات للحمد .

و كان من حسن حظ اللغة الأردنية و آدابها أنه تيسر لها الشاعر الكبير
غالب في القرن الماضي والذي لم يخرج من الصياغة الإسلامية مع تعدّد
أغراضه الشعرية.

و كان فضل الله كبيراً حين أنجبت أرض بنجاب الشاعر الفيلسوف
الإسلامي الشيخ محمد إقبال الذي أعطى الشعر الأردّي أبعاداً جديدة و الذي
يدعى أنه ليس بشاعر و إنما هو يحاول أن يترجم القرآن الكريم. و يمتاز
دواوينه بعاطفة إسلامية شديدة و بأسلوب ممتاز رائع و سلك إقبال مسلك
مومن و خرم و حاول أن يعلم المسلمين لإنشاء دولة إسلامية في أدق معني
الكلمة و لاستعادة عظمة المسلمين و مجدهم. وقد شاهد القرن العشرون عدداً
من الشعراء الكبار في اللغات المختلفة و كان الشيخ محمد إقبال من أبرزهم
وله تأثير بعيد في الآداب الأردنية المعاصرة ولا زال الناقدون يعلقون على
كتاباته و مواقفه و أساليبه و أحسن ما قيل عنه : إنه كان شاعر القرآن وان
لم يكن كذلك فهو قرآن الشعراء .

أيها الإخوة الأفاضل!

كلّما تواجه الأمة الإسلامية أزمة من الأزمات السياسية أو شيئاً من
المشاكل الاجتماعية يلبي الذين تأثروا من فكر إقبال و يتخذون مواقف حاسمة
فمثلاً عندما هاجمت روسيا أفغانستان الشقيقة قال معظم الشعراء الباكستانيين
قصائدهم يشجّعون المجاهدين ويوجهون نقدهم الصارم ضدّ القوات
الاستعمارية و ساهم في هذا كل من احسان دانش و حافظ مظهر الدين
و انجم روماني و نعيم صديقي و قيوم نظر و حفيظ تائب و تابش صديقي
و طفيل هوشيار بوري و مظفر وارثي و مرزا محمد منور و عطاء الحق

القاسمی و جعفر بلوج و تاثیر وجدان و غیرہم و أجود ما قاله عن إدخال
روسيا قواتها في افغانستان قول نعيم صديقي:

سرحد کے پار ظلم کے لشکر اتر گئے

انسانیت کے سینے میں خنجر اتر گئے

(قد حلت جيوش الظلم و الجور وراء الثغور كأنّ الخناجر قد نفذت الى
صدور البشرية)

و يملأ هذا الشاعر أمته بالتفاؤل والرجاء و يهياً أبناء الاسلام لمقاومة
الطاغوت:

ابھی مرا خون بہہ رہا ہے مگر میں اس کا حساب لوں گا

ستم جو ڈھائے گئے ہیں مجھ پر میں آخر ان کا جواب لوں گا۔

(لا يزال دمي يسيل إلا أنني سوف أحاسب ذلك وسوف أطلب الجواب لما

حلت بي من المظالم)

و كذلك اثارت حركة التحرير الكشميرية كثيراً من الشعراء الذين

نظموا قصائدهم بين الرجاء واليأس ، مشجعين الذين يجاهدون في سبيل الله

و يعاتبون الملوك والرؤساء للدول الإسلامية الذين يمارسون سياسة الصداقة مع

أعداء لا يعرفون الصدق ولا الصداقة - و يقول الدكتور تحسين فراقى في

منظومة سماها: " الانتظار " ويستهل بمطلع : (وقد ترجم هذه المنظومة السيد

ابراهيم محمد ابراهيم المصرى و هذه المنظومة لم ترد في تفعيلات عادية)

عيوننا من الانتظار تحجرت

و رؤوسنا كقمم الثلوج تحمدت

و يعاتب قومه و يقول:

و نحن في صراعاتنا مستغرقون

وما زلنا نعقد الآمال

مجنئ طارق - أو غازى

مجنئ أيوبى العصر والأوان

أو فاتح — أو سلطان

كم من قرون عديدة أضعتها في هذا الوهم

أيها الإخوة ! هذا كان نموذجاً من نماذج لا تحصى من شعراء اللغة الأردية الذين يتطلعون إلى يوم يكسر فيه المسلمون سلاسل العبودية ولا يخضعون أمام الاستعمار ولا يخدعهم بعد ذلك دسائس الهناكة واليهود . و كذلك يمتاز الأدب الأردى الذى أنتجها المسلمون فى الهند بالعاطفة الإسلامية الشديدة و برغبتهم فى النهضة الإسلامية - فى النثر والشعر - على السواء ، و يتجلى حب ابن فريد للثقافة الإسلامية فى كتابه: به جهان اور ہے ، و فى كتاب : تماشائى ل - م . نسيم اللذين يكتبان لدعم الثقافة الإسلامية ، و نجد التمسك بالتقاليد الإسلامية و الدعوة للنهضة الإسلامية فى شعر عرفان صديقى و حفيظ ميرٹھی وأبى المجاهد زاهد -

و قصارى القول ، نحن نستطيع أن نستنتج أن عدداً لا بأس به من الكتاب و الشعراء فى الهند و باكستان يعتقدون أنه من وظائف الأدب ان يرشد البشرية الى ما هو فى صالحها وقد قوت العاطفة الإسلامية عندهم مما كان قبل ذلك والبعض منهم قد تناولوا موضوع توحيد المسلمين على رصيف واحد فى تعليمهم و سياستهم و إقتصادهم.

وأبتهل إلى الله أن يهيأ لنا ظروفاً يقوى فيها هذه المشاعر فى القرن الجديد.

أيها السادة ! و الآن نتناول الآداب الكشميرية التى نشأت وازدهرت فى شبه القارة و اتخذت أبعاداً جديدة فى السنوات الأخيرة بإيجاز بالغ. وقبل أن نذكر خصائص الأدب الكشميرى الحديث يجدر بنا أن نلقى نظرة عابرة على تاريخ الآداب الكشميرية وعلى الظروف التى دفعت إلى إنشاء هذا الأدب.

إن الحكم الإسلامى بدأ فى كشمير عندما اعتنق الأمير رتن جو الإسلام فى أيام عصر والده راجه شهديو من ١٣٠٧م إلى ١٣٢٤م ، و اعتنق الأمير الإسلام على يد الشيخ شرف الدين المعروف ببلبل شاه ، و هكذا صار رتن جو أول الملوك المسلمين فى منطقة كشمير.

ومنذ عصر الملك رتن جو بدأ الشعراء يقرضون قصائدهم في اللغة الكشميرية و تتميز قصائدهم هذه بالطابع الإسلامي ونجد الألفاظ العربية والفارسية في الشعر الكشميري ، وكما نجد في عهد السلاطين أن الأدب الكشميري يتصف بحسّ مرهف يقاوم العنصرية التي يمارسها بعض طبقات الهنادكة و يميل هذا الأدب إلى التصوّف و خاصة إلى وحدة الوجود في حين و إلى وحدة الشهود في حين آخر . و بعد أن نصل إلى العصر الحديث الذي يبدأ بحكم دُوْكره نجد السيد مهجور و عبدالأحد آزاد و غلام أحمد ناز و ناز گلگامی و أمثالهم الذين يطمعون في إنشاء حركة المقاومة ضدّ الهنادكة و تحرير و طنهم . والسيد ناز گلگامی يحوّل اسرار خودی للعلامة محمد اقبال إلى اللغة الكشميرية و يقوم السيد محمد أمين الإندرابي بترجمة جميع دواوين اقبال إلى اللغة الكشميرية و هكذا يساهم في انشاء حركة التحرير بقلمه . والسيد ناز گلگامی يحرّض أبناء وطنه للمقاومة و يقول:

سنک شولے همچو گل نازک بدن

تاشوی بنیاد دیوار چمن

(کُنْ حجراً يا من له بدن ناعمٌ مثل زهرة لكي تصبح أساساً لجدار الحديقة)
و ها هو السيد مهجور الذي يحاول إيقاظ اهل وطنه و نقدّم إليكم ترجمة شعره:

(أترك و اخلع هذا القميص الطويل وخذ البندقية في يدك ، وإن العدو قد حلّ مكانك في وطنك) .

أيها السادة ! وكل واحد منا الذي لديه إلمام بالآداب الكشميرية يعرف أن منظومة السيد عبد الأحد آزاد : "انقلاب و انقلاب و انقلاب" يحفظ كل كشميري و يغنيها و السيد أحمد شينم نظم عدداً كبيراً من المنظومات التي تستهدف طرد العدو من كشمير و إعلام العالم أن الكشميريين لا يؤمنون بالعنصرية و إنما الكشميريون يكافحون لتحرير أراضيهم .

أيها السادة : عدد الشعراء الكشميريين الذين مازالوا في قيد الحياة و يقاومون الهند وقواته داخل كشمير المحتلة و خارجها أكثر من أن يحصى . وعلى طليعتهم محمد رمضان مشعل السلطان بوري و نشاط الأنصاري و سيف الدين سيف سوبوري والدكتور محمد يوسف البخاري . و أحسن ما قيل عن شعراء كشمير الجدد هو قول الدكتور يوسف البخاري : " إن الأدب الكشميري الحديث لا نجد فيه التشبيب أو الغزل في وقتنا الحاضر وإنما نجد فيه المقاومة والحرية كموضوع وحيد للأدب الكشميري الحديث "

و بالنسبة إلى نشأة الفنون والصناعات و تطورها في شبه القارة نستطيع أن نقول: إن الفنون والصناعات التي نشأت و ازدهرت بين المسلمين كانت تتفق مع طبيعة الديانة الإسلامية نحو الفاخورة و صناعة السجادات . أما الفنون التي لم تزدهر بين المسلمين كانت لا تتفق مع طبيعة الديانة الإسلامية وعلى سبيل المثال، صناعة التماثيل من بين الفنون الجميلة لم تزدهر بين المسلمين لأجل كون التماثيل ضد الروح الإسلامية ولأجل تقديس الهناكة الوثنيين للتماثيل. فالمسلمون لم يهتموا بالتماثيل و أوجدوا علم الخط (CALIGRAPHY) و أبدعوا فيه الإتجاهات الجديدة و أجادوا في كتابة الآيات المباركة و أسماء الله الحسنى ، ومن بين هؤلاء المبدعين پروين رقم و يوسف الدهلوي والحافظ يوسف سديدي والأستاذ جالي و الأستاذ صادق و على طليعتهم الأستاذ أسلم كمال الذي مزج علم الخط بالصور ، والآن نجد كلمة " الله " معلقة على لفات الشوارع و " الكلمة الطيبة " على الأبنية الضخمة وعلى حيطان البرلمان و غير ذلك، و يقول النقاد الكبير د. حسن العسكري عن علم الخط أنه علم المجتمع الإسلامي وهو مهنة وعبادة في نفس الوقت.

ومن بين الفنون الجميلة التي لم يرغب فيها المسلمون المسرحية ، و فن المسرحية لم تنضج و لم تكتمل إلا عند الوثنيين مثل الهند و اليونان. وقد تناول الدكتور حسن العسكري هذه الظاهرة في كتابه: ستاره يا بادبان ، و خصص

باباً لهذا الموضوع : " همارك يهان ڈرامه كيون نهين؟ " و انتهى إلى أن هذا الفن لا يمشى مع الروح الإسلامية و يخالف طبيعة الديانة الإسلامية وقد أشار إليه شاعر القرآن العلامة محمد إقبال و ربّما أبدى رأيه حول هذه الظاهرة قائلاً:

حريم تيرا خودی غیر کی معاذ اللہ
دوبازہ زندہ نہ کر کاروبار لات و منات -
(الوجود لك أمّا الأنانيّة لغيرك ، العياذ باللّٰه ! أنت تسعى أن تُحيى أصنام
اللات والمنات مرّة أخرى (في أخيلة الناس)

وهو يعتقد أن تبديل شخص بآخر ، ولو كان في المسرحيات ، يقودنا إلى الوثنيّة و إلى الإيمان بشيء ليس هو كما يبدو.

فنستطيع أن نقول: إن فنّ المسرحيّة ، مثل فنّ صناعة التماثيل لم يتطوّر عند المسلمين في شبه القارة ولا نتوقع أيّ تطوّر في هذين الفنين — على مشارف القرن الجديد.

نشأة ديوان العرب خلال عصر الصحابة رضي الله عنهم

الدكتور دوست محمد شاكر

هذا بحث قصدنا فيه إلى تيسير الدراسة في نشأة ديوان العرب خلال عصر الصحابة رضي الله عنهم . قد كانت للشعر عند العرب منزلة عظيمة ، لأنه بالنسبة إليهم ديوان التاريخ ، وسجل الحكمة ، وينبوع الجمال ، ويعد الشعر أعظم ما أنتجته العبقريّة العربية - ولذا قد يراد من الشعر الإنشاد ، وتحري الدقة في الإلقاء ، وتصوير المعاني بتحقيق المباني - وإن ما كتبه المورخون في تصانيفهم العديدة تحت عنوان نشأة الشعر في عصر الصحابة لجدير بأن يثبت هنا كي يغرس في النفس الرغبة في حب الاستطلاع والاستزادة من المعرفة ، وتربط ببعض الاصول التي ينبغي الرجوع إليها ، وفيما يلي نص الباب المذكور:

" كان أبو بكر رضي الله عنه يلجأ في تفسير غريب القرآن إلى السؤال وقرأ مرة الآية التالية على المنبر:

"وفاكهة وآباً" (١)

فسأل ما الأب؟ فقل أو أجيب كذا وكذا بغير عرض أي بيت استشهداً: فقال أبو بكر: " إن هذا هو التكلف " وحينما لم يجد الجواب الشافى صرّح بدقة تفسير القرآن بقوله التالي:

" أي سمائي تظلّني وأي أرض تقلّني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم " - (٢)

وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نقاد الشعر ورواته والمقبلين عليه - وإن عصره حفل فيه الشعر وأينع ثمرتها لأنه كان يرى في جيد الشعر دعوة إلى الخير والحق وتثبيتاً لمكارم الاخلاق وتسجيلاً لإحساب

العرب وأيامها وتشجيعاً لجهاد الإسلامى فتمثله الرواية المسجلة فى المراجع أن
عمر رضى الله عنه لما سمع قول سحيم:

عميرة ودّع إن تجهزت غادياً

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً

فلما سمع عمر رضى الله عنه نصيح للشاعر بقوله:

" لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك " (٣)

وهناك ابيات من شعر زهير تشتمل على الحكمة ومنها:

فان الحق مقطعه ثلاث

يمين أو نفار أو جلاء

فذاككم مقاطع كل حق

ثلاث كلهن لكم شفاء (٤)

ولما انشد عمر رضى الله عنه الايات المذكورة ، عجب بها وأعلن:

"لو ادركته لولّيته القضاء لمعرفته بما تثبت به الحقوق" (٥) وكان عمر رضى

الله عنه يؤكد المسلمين بتعليم اولادهم لامية العرب فانها ترفع همهم وتصلح

كلمهم - (٦) وروى البيضاوى أن عمر رضى الله عنه كان يخطب على المنبر

وقرأ الآية التالية عند خطبته:

" أو يأخذهم على تخوف " (٧)

فسأل عن المستمعين ، ماتقولون فى تفسير كلمة "التخوف" فسكتوا ،

فقام شيخ من هذيل فأجاب: " هذه لغتنا والمراد بها التنقص " فسأل عمر

رضى الله عنه: " هل تعرف العرب ذلك فى أشعارها؟ فقال الشيخ: "نعم"

قال شاعرنا يصف ناقته:

تخوف الرجل منها تامكا قردا

كما تخوف عود النبعة السفن (٨)

واكد عمر رضى الله عنه المسلمين بتعليم ديوانهم قائلاً: "عليكم بديوانكم لا تضلوا" قالوا: ما ديواننا؟ قال: "شعر الجاهلية" فان فيه تفسير كتابكم ومعانى كلامكم" (٩)

ولما اتسعت منطقة الفتوح الاسلامية فى عصر الخلفاء الراشدين وامتد سبل الاعاجم على بناء اللغة العربية ، إهتم الخلفاء والصحابه بصيانة كتاب الله الكريم لكي لا تمتد إليه يد العبث والتحريف وهناك شواهد عديدة وادلة مويده كثيرة لهذا الاهتمام ومنها أمر عمر رضى الله عنه " لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة" (١٠) ومعلوم أن تعليم اللغة العربية الفصحى من الوسائل المهمة للدعوة إلى سبيل الله و إنه من الواجبات الدولة الاسلامية ، لذلك كتب عمر رضى الله عنه إلى ساكنى أمصار المسلمين:

"أما بعد! علّموا اولادكم العوم والفروسية ورووهم ماسار من المثل وحسن من الشعر" (١١) وما زال عمر رضى الله عنه مستمرًا بتدريس اللغة العربية وآدابها خلال طوال خلافته حتى امر المسلمين: "أما بعد، فإننى آمركم بإتباع الفقه والسنة والتفهم فى العربية وتعلموا الفرائض واللعن (١٢) والسنن كما تعلمون القرآن" (١٣) - وكان عمر رضى الله عنه يختار جواداً من افصح شعراء العرب كَنَاقِدٍ جهيد ويحب الشعراء الذين اقلهم لغواً فى شعرهم وأصح إنشأً . ولما استنشد ايام خلافته من شعر لبيد رضى الله عنه، كتب سورة البقرة ثم أتى بها إلى عمر وقال:

"أبدلنى الله هذه فى الاسلام مكان الشعر". (١٤)

إن القرآن إنما نزل بلسان عربى فى زمن الصحابة وقصحاء العرب وكانوا يعملون على ظواهره واحكامه. اما دقائق باطنه فانما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤا لهم للنبي صلى الله عليه وسلم فى اكثر الامور - وكان عمر رضى الله عنه يشد على شعراء الهجاء والجم افواههم عن فاحش القول واخذهم بالحد والعقوبة الصارمة ونهاهم عن التشبيب والفواحش والحق والحسد والعداوة حتى انه لما اخرج الخطيئة من حبسه نصح له بقوله:

"اياك والشعر" قال: "لا اقدر على تركه يا امير المؤمنين! مأكلة عيسالي وغملة يدب على لساني" قال عمر رضى الله عنه:

"فشيب ياهلك واياك وكل مدحة محجفة". وسأله الخطيئة عن مفهوم المحجفة ، فاجاب عمر رضى الله عنه مُبَيِّنًا معنى المحجفة: "والمحجفة قول الرجل ان بنى فلان خير من بنى فلان ، إمدح ولا تفضل احداً." (١٥)

وروى البيهقي ان عمر رضى الله عنه سأل عن معشر غطفان من هو اشعر الناس؟ قالوا: "انتم اعلم يا امير المؤمنين؟ قال: "من الذى يقول؟:

الا سليمان ، إذ قال الإله له
قم فى البريه واحدها عن الفند
وخيس الجن! إني قد أذنت لهم
ينون تدمر بالصفاح والعمد

قالوا: "النابعة" وبعد ذلك صرح عمر رضى الله عنه بكون النابعة الديباني من اشعر شعراء العرب" (١٦).

ويظهر من ذلك أنه رضى الله عنه كان مدرباً خبيراً فى معرفة جيد الشعر ورديئه.

ومن النساء المسلمات الفاضلات السيدة عائشة الصديقة رضى الله عنها، التى كانت عالمة عارفة حتى قيل: "إن نصف العلم (الدين) نقل اليها من عالمتهن عائشة رضى الله عنها. وكانت رضى الله عنهما اعلمهن بايام الله واشعار العرب وإن فيها حكماً ومواعظاً وآداباً وبه يستعان على تفسير غريب القرآن والحديث لذلك كانت الصديقة رضى الله عنها تكثر الرواية للشعر وإنها كانت تروى جميع شعر لبيد رضى الله عنه ، وكانت رضى الله عنها تقول:

"الشعر منه حسن ومنه قبيح ، خذ الحسن ودع القبيح" (١٧).

وإن الصحابة الكرام رضى الله عنهم كانوا يهتمون بحفظ الأشعار العربية وهو امر شهير عند كبار اهل العلم والأدب. ومثال ذلك أنه ورد فى القرآن الكريم:-
 "يوم يكشف عن ساق" (١٨).

وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن معنى كلمة الساق فقال: "إذا خفى عليكم شئ من القرآن فابتغوا فى الشعر فإن الشعر ديوان العرب. أما سمعتم قول الشاعر:

سن لنا قومك ضرب الاعناق

وقامت الحرب بنا على ساق." (١٩)

ثم قال: هو يوم كرب وشدة. وقول ابن عباس رضى الله عنهما مأخوذ من قوله تعالى:

"هذا لسان عربى مبين" (٢٩)

ومن الكلمات الغريبة الواردة فى القرآن الكريم كلمة "فاطر" كما جاء فى القرآن الكريم:

"فسيقولون من يعيدنا؟ قل الذى فطركم اول مرة" (٢١)

و يريد بكلمة الفاطر "الفاثق" او المرتق والفاطر الذى فطر الخلق أى ابتداء خلقهم كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال: "لم أكن اعلم فاطر السموات والارض حتى اختصم اعرانيان فى بئر، فقال: "استحدثت حفرها" (٢٢).

وقد رأينا فى شعر الصحابة الكرام رضى الله عنهم طابع الاسلام وروحه لانهم كانوا من السابقين الى الاسلام العاملين له ومن ذلك مثال شعر الخنساء رضى الله عنها. وعندما يدرس ديوان الخنساء ونتأمل حياتها، نجد لها حياة ملثية بالبكاء والانفعال والحزن والحماسة حتى كان البكاء وما يثيره من

نوازع هي السلوة الوحيدة التي لازمت حياة هذه الشاعرة الرقيقة! فهي تبكي
اذ ساورها الطيف وتتحب اذا تذكرت الغارة ولكن لما اعتنقت الاسلام
وصارت مومنة صابرة مقنعة مجاهدة تجاهد وتصبر لله وفي سبيله، والتي كانت
قد اشتهرت بشدة حزنها على أخويها، قالت عندما أتاهما نبأ استشهاد
ابناءها الثلاثة في حرب القادسية:

"الحمد لله الذي شرفني بقتلهم في ساحة المجد وإن انتصار قومهم
على الاعداء خير عزاء لي". (٢٣)

وتوفيت رضي الله عنها في خلافة عثمان رضي الله عنه. ويروى أن
أعرابيا وقف على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: "إن لي إليك
حاجة، رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك، فإن أنت قضيتها حمدت الله تعالى
وشكرتك، وإن لم تقضها حمدت الله تعالى وعذرتك. فقال له علي: خط
حاجتك في الأرض، فكتب الأعرابي على الأرض: إني فقير. فقال علي: يا
قنبر، إدفن إليه حُلتي الفلانية. فلما أخذها مثل بين يديه فقال:

كسوتني حلة تبلى محاسنها
فسوف أكسوك من حسن الثناء حللا
أن الثناء ليحيى ذكر صاحبه
كالغيث يحيى نداء السهل والجبال
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به
فكل عبد سيجزى بالذي فعلا
(٢٤)

فقال علي: يا قنبر أعطه خمسين ديناراً، أما الحلة فلمسألتك، وأما
الدنانير فلأدبك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
"أنزلوا الناس منازلهم" (٢٥)

وكان حسن كلام العرب متداولاً ومعروفاً عند أغلبية الصحابة الكرام رضي الله عنهم كما نقل صاحب العمدة قول سيدنا معاوية رضي الله عنه:

"إجعلوا الشعر أكبرهمكم وأكثر دأبكم ، فلقد رأيتني ليلة الهريز بصفين وقد أتيت بفرس أغر محجل بعيد البطن من الأرض وأنا أريد الهرب لشدة البلوى فما حملني على الإقامة إلا أبيات عمرو بن الإطنابة " :

أبت لي همتي وأبى بلائي
وأخذى الحمد بالثمن الريح
وإقحامي على المكروه نفسي
وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدي أو تستريحي
لأ دفع عن مأثر صالحات

وأحمى بعد عن عرض صحيح (٢٦)

وصرح معاوية رضي الله عنه ، بأهمية الشعر العربي بقوله التالي:-
"يجب على الرجل تأديب ولده ، والشعر أعلى مراتب الأدب" (٢٧)

خلاصة البحث

إن اللغة العربية وديوانها كمثل بريد يحمل إلينا علوم الدين والدنيا فمن واجباتها علينا أن نصرف الهمّة في سبيل تعليمها وانتشارها لأن النبي وصحبه كانوا يتجهون الشعر نحو تمثيل المفاهيم الإسلامية التي تنأى عن ضلالات الجاهلية وعصبياتها. حتى علّم السلف أن استنباط الأحكام التفصيلية عند الحاجة إليها ، يجب أن يقوم به طائفة من الأمة ، والأحكام إنما تؤخذ من القرآن وحديث الرسول وكلاهما وارد بلسان العرب ، فعدوا من فروض

والواجبات الكفاية التبخر في معرفة اللغة العربية وديوانها كما ذكر صاحب كتاب المبتغى:

" فمن تعلم اللغة العربية أو علمها غيره من الناس فهو مأجور و مثاب على ذلك لأن الله تعالى أنزل القرآن بلغة العرب كما قال تعالى: " قرآنًا عربيًّا غير ذي عوج " (٢٨).

والذي يقتضيه الاصل المقرر عند العلماء ان الذي يتوصل به الى تحصيل الفرض من أى نوع كان من انواع العبادات فهو فرض وكذلك فى الواجب..... وكون علوم العربية فرضاً كفاية لأن العلوم الشرعية المترجمة من قبل الشارع الذى هو النبى صلى الله عليه وسلم متوفرة عليهما ، فلا تفهم إلا باللغة العربية" (٢٩).

الهوامش

- ١- سورة عبس ، الآية ٣٠.
- ٢- ابراهيم المالكى العبيدى: عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق (بذيل صفحات روض الرياحين) ، مصطفى بايى ، ط ٢ ، ١٩٥٥ م ، ص ١٢٩.
- ٣- ابن هشام الانصارى: شرح قصيدة بانت سعاد ، ط ميمية ، ط ١ ، ٣٢١ هـ ، ص ٢٤.
- ٤- الجلا: الامر الجلى ، يريد أن الحق ينفذ لكل واحدة منها ، اما تنافر الى رجل يتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم ، وإما يمين واما جلا : هو أن ينكشف الامر وينجلي فتعلم حقيقته فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين. وقيل إن زهيراً سمي بهذا البيت قاضى الشعراء.

ديوان زهير بن ابي سلمى " مكتبة / صادر بيروت ، ط ١٩٥٣ م ، ص ١٨ -

- ٥- ابن هشام الانصاري: شرح قصيدة بانت سعاد ، ص ١٦ .
- ٦- طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ، ط دائرة المعارف النظامية حيدرآباد الدكن ١٣٢٨ هـ ، ج ١ ، ص ١٩٨ ، ولامية العرب لابن اوس بن الحجر وهو شاعر جاهلي قحطاني ، له اشعار في الفخر والحماسة أشهرها المعروفة بلامية العرب واولها:
أقيموا بنى امى صدور مطيكم
فإنى إلى قوم سواكم لأميل
راجع: معجم المطبوعات العربية والمعرية ، ط بهمن قم ١٤١٠ هـ ، ج ٢ ، عمود ١١٤٧ -

- ٧- سورة النحل ، : الآية ٤٧ -
- ٨- البيضاوى ، عبدا لله بن عمر بن محمد ، تفسير البيضاوى ، مطبعة مصطفى بابي الحلبي ، ط ٢ ١٣٧٥ هـ ، ج ١ ص ٢٧٧ .
- ٩- شهاب أفندى: حاشية على تفسير البيضاوى ، دار صادر بيروت ١٢٨٣ هـ ، ج ٥ ص ٣٣٥ .

- ١٠- راجع ما كتبه الشيخ الشاه ولي الله الدهلوى فى كتابه:
"ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء (باللغة الفارسية) ، المطبوع بمطبعة الصديقى بريلى ، ط ١٢٨٦ هـ ، ج ١ ص ٢١١ و ٢٥١ ، وانظر ايضا السيد صديق حسن خان القنوجى: البلغة فى اصول اللغة ، ط. الجوائب قسطنطينية ١٢٩٦ هـ ، ص ٨٦ .

- ١١- ادورد فنديك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، مطبعة التاليف قاهرة ١٣١٣ هـ ، ص ٢٣ .
- ١٢- المراد باللحن اللغة العربية ، راجع القرآن الكريم وأثره على الدراسات النحوية ، للدكتور سالم ، ط ١ ، ص ٢٦٤ و ازالة الخفاء ، ج ٢ - ص ٣٠٨ .
- ١٣- ابو علي القالي: كتاب الامالي ، المطبعة المنيرية ١٣٢٤ هـ ، ج ١ ص ٧ .
- ١٤- وقد زعم الرواة أن ليبدأ لم يقل شعراً في الإسلام إلا بيتاً واحداً وهو:
الحمد لله إذ لم يأتني أجلى
حتى كسانى من الاسلام سربالا
راجع السيد صديق حسن خان القنوجي: ايجد العلوم ، مطبعة صديقية بوفال ١٢٩٥ هـ ، ص ٢٠١ .
- ١٥- راجع الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي: ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء ج ٢ ، ص ٢١٢ .
- ١٦- الفند: الخطاء في الرأي والقول ، واحدها: احبسها!
خيس: ذلل ، تدمر: بلد بالشام ، الصفاح: حجارة عراض رفاق ،
العمد: السوارى من الرخام؟ راجع ديوان النابغة الذبياني: بتحقيق كرم البستاني، ط دار صادر بيروت ١٣٧٩ هـ ، ص ٣٣ .
- ١٧- راجع السيد محمد صديق حسن خان بهادر : حسن الأسوة بما تثبت من الله ورسوله في النسوة ، مطبعة الجوائب قسطنطينيه ١٣٠١ هـ ، ص ٤ .
- ١٨- سورة القلم ، آية ٤٢ .

١٩- الشيخ ثناء لله الهندي ، ابو الوفاء = تفسير القرآن بكلام الرحمن ، مطبع برقي آفتاب امرتسر الهند ١٣٤٨ هـ ، ص ٣٧١ - وراجع القنوجي ، صديق حسن خان : الجوائز والصلوات ، مطبعة الفاروقي دهلي ١٢٨٦ ، ص ٣٦٧ .

٢- سورة النحل : الآية ١٠٣ .

٢١- سورة بني اسرائيل : الآية ٥١ .

٢٢- النسفي ، عبدا لله بن أحمد بن محمود النسفي : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، المكتبة الاموية دمشق ، ج ٤ ، ص ٢١٣ .

٢٣- سعدون حمادة : أيها الطالب عرف على بلادك ومنشكلاتك ، مطبعة دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٥٩ م ، ط ١ ، ص ١٧ .

٢٤- دكتور امين على السيد : في علمي العروض والقافية ، دار المعارف القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٩٩٠ م ، ص ١٣ .

٢٥- نفس المرجع ونفس الصفحة .

٢٦- ابن رشيق القيرواني : العمدة ، مطبعة الحجازي ١٣٥٣ هـ ، الطبعة الاولى ، ص ١٥-١٦ .

٢٧- نفس المرجع ونفس الصفحة .

٢٨- سورة الزمر ، الآية ٢٨ .

٢٩- الشيخ عبدالغني النابلسي : الحديقة الندية في طريقة الحمدية ، المطبعة العامرة استانبول بدون سن الطبع ، ج ١ ص ٣٢٨-٣٢٩ .

* * * * *

الفتوحات القادرية

محمد حسين اقبال القادري

قفا نقض ساعاتٍ لدى صاحب الذكر
و قربهم يجلو الفـؤادَ بسرعة
ومن ذاق لم ينظر إلى زُخرف الدني
و بات بصدر فارغٍ من كآبة
وصار غني النفس من فضل ربه
لذاك أقام الله للخلق غوثه
يُصرف في دنيا الوجودِ بهمة
له في جميع الكائنات رئاسة
و إن أمر الأفلاك لبث لحكمه
و إن شاء أعطى اللص سرَّ ولاية
جميع بلاد الله في حكم حردل
و نسبته أعلى السلاسل رتبة
و أطيبُ نشرًا من عبير و عنبر
و أشرف من بدر الدجى وسط أنجم
وقد كان في سن الرضاعة صائماً
كذا حفظ القرآن في حجر أمه
و شدَّ إلى مهد الحضارة رحله
وصاحب أهل العلم والفضل والتقى
و شمر ذيلًا في ارتياد مرامه
ضياء الهدى أبى سعيد مبارك
جميل المخينا واسع الصدر والفنا

فأنفاسُ أهل الذكر أغلى من الدر
و يسقون بالألحاظ من أطيب الخمر
ولم يكثر يوماً لقل ولا كثر
و أصبح ذا قلبٍ سليم من الدعر
ولا همُّه إلا الوصول إلى الصبر
و محبوبه يهدي إلى الرشد والبر
له نظرة في الكون تقضي على الشر
و تجري له الأحكام في البر والبحر
و إن قال يوماً قم لميت غدا يجرى
و صيره قطباً و قد كان لا يدري
لديه فلا تنكره من صاحب الأمر
و أنفع للإنسان في الحشر والنشر
و احسن من ورد و امتن من صخر
و أبرد من ثلج و أثمن من تبر
فبين أن الصوم خير من الفطر
إليه دعا أتباعه طيلة العمر
ولا يستقي من جدول قاصد البحر
و جانب أرباب السياسة والمكر
فبغيتته وافته في صورة الخير
و حافظ ميراث المشائخ والسر
كثير العطايا لا يطالب بالشكر

هو ابنُ عليٍّ أظهرُ الخلق منسباً
وما أحسن اسم الشيخ أصبح قادراً
يروغُ اسمه الشيطانُ يذهب كيده
غياث عديم المثل يعرفه السورى
حنيفٌ منيفٌ ثابتُ القصد مُرشِد
تقىٌ نقىٌ طاهرٌ متطهرٌ
نية نزيةٌ كاملٌ فى محاسن
فصيحةٌ بليغٌ فى الخطابة بارِعٌ
أبى حفىٌ راسخٌ فى عزيمه
متينٌ معينٌ الحق والدين مُنجد
جوادٌ عظيمٌ لا يليق نواله
شكورٌ صبورٌ فى العبادات دائمٌ
عزيزٌ وجيهٌ عند ذى العرش مُكرمٌ
لأهل الخطايا شافعٌ وشفعٌ
رحيمٌ كريمٌ للعوارف مصدرٌ
يصدق ما قال النبىُّ عظيمٌ بفعله
ولىٌ عظيمٌ القدر للخلق عاصمٌ
يُزكى قلوب الطالبين بنظرةٍ
و يُغنى مُريديه عن المال والغنى
يُحبُّ جميع السالكين إلى الهدى
يَحْضُرُ على الإحسان للخلق ناصحٌ
يُلْقِنُهُم معنى الطريقة واعظاً
يَحْثُ على حُبِّ المساكين دائماً
يُقَرِّبُ أهل الخير بالحُبِّ والهوى
و يزهد فى الدنيا و فى شهواتها
و اتقى عباد الله للربِّ عاشقٌ

مصبوبٌ من المكروه والنقص والعذر
بقدره مولاة القدير على النصر
يصير الفتى بالفضل منه إلى الحذر
ومن أنكر المعروف أصبح فى الخسر
شريفٌ عريفٌ سيّد الكون والعصر
هُمامٌ مطاعٌ فى الورى حامل الوزر
أنيقٌ رشيقٌ القَدِّ مُتَسِّعُ الصدر
له أنفُسُ الأسفار فى النظم والنثر
مكينٌ أمينٌ محسنٌ عارفُ السرِّ
بصيرٌ نصيرٌ الخلق فى فادح الأمر
سحائبُ جودِ الشيخ دائمة القطر
إمامٌ طريق الحق والعز والفخر
و آيته الكبرى على صفحة الدهر
لدى خالق الأكوان بالعز والقدر
و إفضاله يسرى إلى العبد والخير
ويلزم قول الصدق مثل أبى ذرٍّ
ومن يدعُه فى الرّوع يسلم من الضرِّ
يزودهم بالشكر والذكر والفكر
فلا يسألون الخلق فى العسر واليسر
سواءً لديه الحى أو ساكن القبر
عفوٌ عن الزلات أسخى من البحر
يُعلِّمُهُم أن التصوِّف بالذكر
ينال الفتى من أجله وافر الأجر
ويُبعد أهل الشرِّ بالطرد والزجر
يراهما بما فيها أخف من النذر
وللعارفين المُقتدى قائد الغر

ولما وردنا ساحة الشيخ للندي
 وحين تمسكنا بأحسن ذيله
 ونحن عباد الله نتبع شيخنا
 ونمنح في ذكر الإله سكينه
 وتعلو رقاب الناس أقدام شيخنا
 ولا شك فاق الأولياء كرامة
 وأحيا بإذن الله دين نبيه
 وفرض على الإنسان طاعة شيخنا
 أقول له يا شيخ شيئا لخالق
 أساطان بغداد الشريفة أدر كن
 أشيخ شيوخ العالم انظر برحمة
 دعوتك عبد القادر الخير بعد ما
 أغثنى على ريب الزمان فإن من
 أبا صالح أنجبت تبعا مباركا
 سقاه رسول الله من طيب ريقه
 وصيره الصديق أفضل أمة
 ولقنه الفاروق من حسن عدله
 سقاه على أكوس الحب والهوى
 ومن سيدى أهل الجنان نداما
 فصار فريد العصر في حسن سيرة
 ونادى على رأس الشهود بأنه
 أقرله بالفضل من كان حاضرا
 وما قوله إلا وعن إرث حكمة
 وما نطقه إلا بعلوم لدني

أعان وأغنانا وأعطى بلا سحر
 كفانا فلا نرجو سواه مدى الدهر
 ترانا لرفع الصوت بالذكر كالذبر
 كما الحوت في يم أو الطير في الوكر
 ورتبته أسنى من الأنجم الزهر
 وآياته في الكون كالشمس والبدر
 وكان ضعيفا فاقدا قوة النشر
 لما قد علمنا أنه من أولى الأمر
 نهارا وفي آناء ليل وفي الفجر
 فإني ضعيف لا سلاحي سوى الفقر
 إلى عبدك العافي المكلف بالضر
 أحاطت بي الأخطاء تلهي عن البر
 أتى دارك العليا يلقى من البشر
 به يرتوى خلق إلى موعده الحشر
 فأصبح أحلى الشرب أرفع في القدر
 كما فضلت من غيرها ليلة القدر
 ونال حياء كاملا من أبي عمرو*
 وفاطمة الزهراء زانته بالفقر
 كفاه سؤال الخلق في الحر والقر
 كما بين أصحاب النبي أبوبكر
 لأفضل خلق الله طرا بلا فخر
 ومن قد ثوى من قبل ذلك في القبر
 وما لفظه إلا نضيد من الدر
 وما صمته إلا يدل على الفكر

* عثمان بن عفان

له جسدٌ لم يدنُ منه ذبابةٌ
و كفٌ بها يحمي المصاب من الردى
و وجهه يكاد البدر يحسدُ نوره
و إحياءه الموتى تواتر نقيبته
و لكنه حقٌ لدى صاحب النهى
كذا هبت الأرواح طوعاً لأمره
و أسلم مخلوقٌ كثيرٌ بوعظـه
و تاب على أيديه خلقٌ و أخلصوا
تولد في عشق (١٧٠) و عانق موتـه
سقت قبره بيضُ السحاب غدوة
نسجت على قدر السنين قصيدتي
و قدمتُ تبناً ليس غيرٌ لمدحه
و أرجو على بنحس المتاع قبولـه
يقبولون لى أطريته فأجبتهم
ذرونى لمدح الشيخ يا قوم انني
ذرونى فما حررت إلا حقيقة
وأسأل ربى أن يُحقق مُنيتى
ألا أيها الشرب الكرام قفوا هنا
أنىخوا مطاياكم و ألقوا رحالكـم
و آليتُ إن وافيت بغداد زائراً

و عينٌ بها يرنو إلى اللوح والسطر
و يُبرز أخرى للورى بالندى الدثر
وقد كأن الحسن فى ظله يسرى
و إن عدَّ بعضُ الناس هذا من الأمر
صحيحٌ لدى أهل الفقاهاة والخبر
و جاءت إليه الجن فى القيد والأسر
فنجّاهم الرحمن من ظلمة الكفر
لربهم النيات من فيضه الغمر
بسن كمال (٩١) راضياً باسم الثغر
ففيه كمال الفقر فى الحلل الخضر
و أوصافه جلّت عن العدى والخصر
عسى أن يرى من فضله التبن كالتبر
فإن الكريم لا يرد ولا يزرى
أرونى كمثـل الغوث أذكره فى الشعر
أعدّ كثير المدح فيه من القصر
و كلُّ كلامى عُرفه ما نغ النكر
فألثم رجل الشيخ بالشوق والشكر
لدى منهل صافٍ روى من الذكر
وقوموا بباب الغوث فى الصبحو السكر
أطوف بقبر الشيخ حيناً من الدهر

تذكرة بعض العلماء البارزين في شبه القارة

الأستاذ الدكتور خليل الرحمن

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم . علم الإنسان . ما لم يعلم . وأصلى و
أسلم على سيدنا محمد سيد العرب والعجم وعلى آله وصحبه خير من تعلم
وعلم .

و بعد : لقد اختار الله أمة العرب لتبليغ دعوة الإسلام إلى كافة الأمم
و إختار لقيادتهم النبي العربي سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - فحمل
العرب هذه الرسالة بجدارة و أدوا الأمانة بصدق و إخلاص في النية والعمل .
وقدموا لها الشهداء و تحملوا من أجلها العناء والمشقة . و قادوا جيوش
التحرير . لتحرير الإنسان من عبادة الأوثان إلى عبادة الواحد الديان . و ليصل
هذه النور إلى كل مكان . و تركوا من أجلها العشيرة و الأوطان واستقروا في
بلاد بعيدة لنشر مبادئ الإسلام إرضاء لله و لرسوله .

وقد دخل الإسلام في بلاد الهند منذ الصدر الأول للدعوة الإسلامية
في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - و توسعت الفتوحات
في العهد الأموي بقيادة " محمد بن القاسم الثقفي " فاستقر في تلك البلاد و
غيرها عدد من البيوتات العربية و القبائل العربية لا يزالون إلى هذا اليوم
يحتفظون بأنسابهم و انتسابهم إلى القبائل العربية التي نزحوا منها مثل العراق
و الجزيرة العربية . ثم هاجر من العراق كثير من الأسر الشريفة والقبائل
العربية إلى بلاد الهند و ذلك في فجر القرن السابع الهجري لتحتمى بظل
حكوماتها الإسلامية القوية من الوحوش التترية . ثم أعقبتها هجرة بعد الهجمة
الصفوية على العراق . و قد غمرت الهند موجات الهجرة العربية الإسلامية . و
كانت تستقبل هذه الوفود الكريمة بصدور رحب و تكريم وفادتها و تحسن

وفادتها و تنافس في أكثر عدد من العلماء السادة و الاشراف أهل الفضل والصلاح والذين يلتجئون إليها و تعتبر وجودهم مفخرة ليست فوقها مفخرة، وظل هؤلاء العرب المسلمون آمنين مطمئنين مكرمين في تلك الديار ، فبرز منهم العلماء و الادباء والشعراء والفضلاء الذين عكفوا على طلب العلم و تدريسه و نشر مبادئ الإسلام و بفضل جهودهم المباركة ازدهرت الدعوة الإسلامية واللغة العربية لغة القرآن العظيم ازدهارا لم يعرف في بلد إسلامي آخر ، في تلك القرون التي شهدت انحطاطا عاما في العلم و الفكر والتأليف في العالم العربي الذي أنحنته حملة التتار التي دمرت الحضارة العربية الإسلامية في بغداد في عصرها الذهبي.

ومن يقرأ تراجم رجال الهند يجد عددا كبيرا منهم من أصل عربي وقد تسلموا مناصب الحكم و القضاء والإفتاء والتدريس وغيرها وأسسوا الدول والإمارات وأنشأوا المدارس والمعاهد والجامعات وصدرت عنهم دوائر المعارف والموسوعات العلمية والإسلامية في مجلدات عديدة كما أصدروا الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية باللغة العربية إلى هذا اليوم .

و نذكر فيما يلي تراجم بعض الشخصيات البارزة التي لها إسهام كبير في نشر اللغة العربية في شبه القارة خلال القرنين : التاسع عشر والعشرين.

السيد آل حسن الأمروهي

الشيخ السيد الكبير آل حسن بن نذير احمد بن إمام الدين الحسيني المودودي أحد فقهاء الحنفية بالهند وأذكيائهم ، ولد ونشأ في بلدة أمروهي وقرأ المختصرات على عمه كريم بخش ، ثم سافر إلى بلدة ديوبند وقرأ المختصر و شرح العقائد و نور الأنوار و حاشية الميذني على العلامة محمود الديوبندي و الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي ، بعدها سافر إلى عليكرة فقرأ بعض كتب الأدب على العلامة فيض الحسن السهارنبوري و درس بعض كتب المنطق والحكمة على المفتي لطف الله ، ثم دخل كانبور

ولازم دروس الشيخ عبدالحق بن غلام رسول الحسيني الكانبوري فدرس عليه سائر الكتب الدراسية من الفقه والأصول والكلام والحكمة و أجيز منه سنة ١٢٨٨ هـ . سافر بعدها إلى مدينة مراد آباد فدرس صحيح البخاري على السيد علم على النكينوي المحدث ولما مرض هذا الشيخ رحل المترجم إلى دهلي فدرس على السيد نذير حسين الدهلوي المحدث . ولما تألق نجمه في العلوم تصدر للتدريس والإفادة في مدينة حيدر آباد الدكن حيث استقبله الشيخ محمد زمان الشاهجهان بوري . أكرمه و أحسن إليه وقد صنف كتابه النفيس في الأنساب والسير سماه " نخبة التواريخ " وقد توفي المترجم سنة ١٣٠٦ هـ .

أبو الحسن علي الحسيني الندوي

العلامة الكبير والمفكر الإسلامي الجليل السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي ابن الشريف العلامة الشهير السيد عبدالحق بن السيد فخر الدين بن السيد عبدالعلي بن علي محمد بن أكبر بن محمد بن محمد التقي بن عبدالرحيم بن هداية الله بن اسحاق بن معظم بن أحمد بن محمود بن علاء الدين بن قطب الدين بن صدر الدين بن زين الدين بن أحمد بن علي بن قيام الدين بن صدر الدين بن ركن الدين بن نظام الدين بن قطب الدين محمد بن رشيد الدين أحمد بن يوسف بن عيسى بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن القاسم بن الحسن الجواد بن محمد بن عبد الله الاشراف الكابلي بن محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

ولد المترجم في قرية " تكية " في شهر محرم سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٣ م و قرية تكية تابعة لمديرية " راى بريلي " بالهند وهي تبعد عن لکهنو سبعين كيلومترا تقريبا . و منذ حداثة عمره تعلم القرآن الكريم و درس قواعد و جوده . ولما بلغ التاسعة من عمره توفي والده فاعتنى به أخوه العلامة السيد عبدالعلي الندوي وقام على تربيته و تدريسه و توجيهه فدرس مختلف العلوم

العقلية والنقلية فبرع فيها و تألق نجمه بين أقرانه ودوى صيته في الآفاق واشتهر اسمه بين نوابغ العالم ولمكانته و فضله أختير أمينا عاما لندوة العلماء في لكهنؤ بالهند و رئيسا لدار العلوم التابعة لها و رئيسا للمجمع الإسلامي العلمي في لكهنؤ و عضوا مراسلا للمجمع العلمي العربي بدمشق و عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى بالقاهرة و عضوا للمجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة و عضوا للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في بيروت والمركز الإسلامي في جنيف وعضو مجلس الشورى لدار العلوم ديوبند بالهند والمجلس التنفيذي لدار المصنفين في أعظم كره بالهند وعضو دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد بالهند وغيرها .

وقد صنف عدة مؤلفات قيمة بحرية بالدراسة والاهتمام منها:

- ١- ماذا خسر العالم بالخطا المسلمين - طبع سنة ١٩٥٠ م .
- ٢- القادياني والقاديانية - طبع سنة ١٩٧١ م .
- ٣- الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية - طبع سنة ١٩٦٨ م .
- ٤- إلى الإسلام من جديد .
- ٥- السيرة النبوية .
- ٦- دور الحديث في تكوين المناخ الإسلامي و صيانه .
- ٧- روائع اقبال
- ٨- سيرة السيد أحمد الشهيد
- ٩- حديث العالم إلى الجزيرة العربية
- ١٠- جولة في غرب آسيا
- ١١- أحاديث صريحة في أمريكا .

وغير ذلك المؤلفات النادرة الفريدة التي بلغت ثلثمائة وأربعة مؤلفات إضافة إلى المقالات والبحوث القيمة التي نشرها في مجلة " البعث الإسلامي " وغيرها .

السيد أحمد المتقى الدهلوى (المعروف بسيد احمد خان)

العلامة الكبير السيد أحمد بن المتقى بن الهادى بن عماد بن يرهان الحسينى الدهلوى .

كان من مشاهير الشرق الإسلامى لم يكن له مثيل فى الدهاء و رجاحة العقل ولد فى الخامس من شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٢هـ بدهلى و تربى فى حجر أمه وجده لأمه فريد الدين ، وقرأ مختلف العلوم النقلية والعقلية على علماء عصره و لفضله و علمه عين فى تحرير ديوان الحاكم لمقاطعة أكره و بعد مدة ولى القضاء فى فتحبور سيكرى لمدة أربع سنوات ، ثم نقل إلى دهلى فساحت له الفرصة فدرس المطولات فى الفقه الحنفى على العلامة نوزاش على الدهلوى ، كما درس محاح الحديث و كتب الأدب على العلامة فيض الحسن السهارنبورى وعلى العلامة مخصوص الله بن رفيع الدين العمرى الدهلوى ، وقد صنف كتاب " آثار الضناديد " فى تاريخ دهلى و ذلك سنة ١٢٦٤هـ وقد تلقاه الناس بالقبول نقل بعدها إلى بجنور سنة ١٢٧٢هـ ، ولما ثار الشعب فى الهند ضد الانكليز سنة ١٢٧٣هـ وقف إلى جانب الانكليز ولما أخذت ثورة الشعب عين له الانكليز راتباً شهرياً قدره مائتا روبية طيلة حياته ولولده الكبير حامد بن أحمد بن أحمد الدهلوى ، وقد صنف تاريخ بجنور ثم نقل إلى غازيپور سنة ١٢٧٩هـ و أنشأها بمجمعا علميا لترجمة الكتب العلمية والتاريخية من اللغات الافرنجية إلى الاردية نقل بعدها إلى عليكره سنة ١٢٨١هـ فنقل المجمع معه و بنى قصراً فخماً له و ترجم كتباً كثيرة من العربية والانكليزية إلى الاردية وأصدر صحيفة أسبوعية لتثقيف أهالى الهند .

و نقل سنة ١٢٨٤هـ إلى بنارس ، ألف كتاباً فى جواز أكل لحوم أهل الكتاب سنة ١٢٨٥هـ . وسافر مع ولديه حامد و محمود إلى بريطانيا سنة

١٢٨٦ هـ و أقام في لندن سنة و خمسة أشهر زار في خلالها المراكز الثقافية و
 الجامعات العلمية و بعض الجامعات الشهيرة والمصانع الكبيرة واطلع على المشاريع
 العلمية والفنية والتقى بكبار المفكرين و أعيان الدولة وقابل الملكة فكتوريا و
 صنف كتاب الخطابات الأحمديّة في السيرة النبوية ، وشرح العقيدة الإسلامية
 ورد فيه على " وليم ميور " الذي هجم على الإسلام ، ثم رجع إلى الهند سنة
 ١٢٩٢ هـ و أصدر فيها مجلة تهذيب الأخلاق ، و احتضن المدرسة التي
 أسسها المولوى سمیع اللہ خان بعلی کرہ التي أصبحت بعده بمدة " الجامعة
 الإسلامية سنة ١٢٩٢ هـ وسكن في تلك البلدة وطلب إحالته على المعاش و
 أجيب طلبه و انتقل إلى عليكره و ذهب لهذه المدرسة " التي توسعت بعد
 حياته و اشتهرت باسم "جامعة عليكره الإسلامية". وقد اختار لها خيرة
 الأساتذة لتعليم أبناء الهند بالثقافة العصرية وأسس في سنة ١٣٠٤ هـ المؤتمر
 التعليمي الإسلامي لمساعدة المسلمين للاستفادة من العلوم الحديثة وقد منح
 وسام " نجم الهند " لجهوده العلمية وبعد عمل جاد في نفع المسلمين توفي في
 الرابع من ذى القعدة سنة ١٣١٥ هـ و دفن بجوار مسجده الذي بناه في وسط
 الجامعة.

السيد أحمد سعيد الكاظمي

هو العلامة شيخ الحديث والتفسير المحدث السيد أحمد سعيد مختار
 أحمد الأمروهي و يرتقى نسبه إلى الإمام موسى الكاظم - رضي الله عنه -
 ولد في أمروهة التابعة إلى مراد آباد سنة ١٩١٣ م فدرس كافة العلوم
 العقلية والنقلية على أخيه الكبير المحدث المحقق العلامة السيد محمد خليل
 الأمروهي في المدرسة المحمدية الحنفية في بلدة أمروه و اتم دراسته وهو ابن
 ستة عشر سنة و لفرط ذكائه فاق كافة أقرانه في حفظ المتون و استيعاب
 العلوم والفنون وقد أجز سنة ١٣٤٨ هـ كما درس في الجامعة النعمانية في
 لاهور و بعد سنتين رجع إلى وطنه أمروهة و اشتغل بالتدريس مدة أربع

سنوات ثم دعاه أهل مدينة ملتان سنة ١٣٥٤ هـ للوعظ والإرشاد والتدريس و المناظرة مع الفرق الضالة ، و بعد سنوات أنشأ مركزاً علمياً باسم " المدرسة الإسلامية العربية أنوار العلوم " ، فأخذ يدرس فيها التفسير و الحديث والفقه والمنطق والفلسفة و غيرها من العلوم ، وفي سنة ١٣٨٣ هـ تم اختياره شيخاً للحديث في الجامعة الإسلامية بهالفور وقد صنف عدة مؤلفات قيمة منها :

١- تسييح الرحمن عن الكذب والنقصان

٢- مزيلة النزاع عن مسألة السماع

٣- تسكين الخواطر

٤- حياة النبي

٥- معراج النبي

٦- تقرير منير

٧- ميلاد النبي

٨- حجيت حديث

٩- نفى الظل والفي وغيرها

الشيخ إمداد الله التهانوي

الشيخ العارف الكبير إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي نزيل مكة المكرمة . كان من كبار العلماء والأولياء والمجاهدين في سبيل الله . ولد يوم الإثنين لثمان بقين من صفر سنة ١٢٣٣ هـ في قرية نانوته التابعة إلى سهارنبور و درس مبادئ العلوم على الشيخ قلندر بخش الجلال آبادي و على الشيخ إلهي بخش الكاندهلوي ، ثم ذهب إلى دهلي فدرس على الشيخ نصير الدين الشافعي المجاهد و أخذ عنه الطريقة و بعد حصوله على الاجازة ذهب إلى بلدة " تهانة بهون " فأقام بها زمناً ثم دخل بلدة " لوهاري " و برز بين العلماء فتصنر للتعليم والإرشاد . و لما ثار المسلمون ضد الاحتلال الإنجليزي سنة ١٢٧٤ هـ في سهارن بور و مظفر نكروقاد هذه الثورة جماعة

من العلماء و الصلحاء اختاروا الشيخ امداد الله أميراً لهم ولما اشتبك الفريقان في ميدان " شاملی " قرية تابعة إلى بلدة مظفر نكر وقد استشهد أحد زعماء الثوار الشيخ حافظ محمد ضامن وانقلبت الدائرة على المسلمين فبطشوا بكل من اتم بالمشاركة اختفى بعضهم و هاجر الشيخ امداد الله إلى مكة المكرمة سنة ١٢٧٦ هـ وكان أول أقامته على " الصفا " ثم انتقل إلى حارة الباب فتصدر للتدريس و انتفع به الخاص والعام وقد سلك على يديه جمع من العلماء والصلحاء الطريقة الجشتية الصابرية ، قد صنف عدة مؤلفات قيمة بالعلم و التصوف منها " ضياء القلوب " بالفارسية " إرشاد مرشد " و " كلزار معرفة " و " تحفة العشاق " و " جهاد أكبر " و " غذاء روح " و " درد نامه غمناك " كلها باللغة الأردية و أكثرها في الشعر .

و توفي يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الاخرى سنة ١٣١٧ هـ بمكة المكرمة و دفن بالمعلاة بجوار الشيخ رحمة الله الكيرانوی .

السيد حسين البلكرامی

السيد الفاضل حسين بن كرامة حسين الحسيني الواسطي البلكرامی نواب عماد الدولة الملك سيد حسين البلكرامی علی یارخان بهادر مؤتمن جنك من مشاهير العصر الحاضر .

ولد بمدينة " كيا " بفتح الكاف الفارسية - سنة ١٢٦٠ هـ ، و اشتغل بالعلم من صغر سنة ، وقرأ العلوم العربية أياما ، ثم دخل في المدرسة الإنكليزية ، بمدينة بهاكلبور سنة ١٢٨٣ هـ ، فأراد والده أن يشغله في الوظائف الحكومية فلم يرض بها لاشتغاله بالعلم ، و تولى التدريس في المدرسة الكلية بمدينة لكهنو مع إكبابه على مطالعة الكتب وتعلم العلوم العربية و لم يزل مجدا في ذلك حتى اشتهر فضله في العلم مع معرفته اللغتين العربية و الانكليزية ، طار صيته في الآفاق فاستقدمه نواب مختار الملك الوزير الكبير إلى حيدر آباد وقربه إلى نفسه ورقاه درجة بعد درجة حتى صار سكرتيرا

خصوصياً لصاحب الدكن وناظراً على المدارس كلها ولقبه " على يار خان بهادر مؤتمن جنك " وفي سنة ١٣٠١ هـ لقبه " عماد الدولة " وفي سنة ١٣٠٤ هـ لقبه " عماد الملك " وأضاف في منصبه ثم أحيل على المعاش. وسافر إلى لندن وصار عضواً خصوصياً في مجلس وزير الهند فأقام بها زماناً يسيراً ورجع إلى حيدر آباد و سكن بها ، ولما ولي الوزارة بحيدر آباد يوسف علي بن لائق علي بن مختار الملك جعله صاحب الدكن مشيراً للوزير نظراً إلى حداثة سنه فاستقل بتلك الخدمة نحو سنتين ثم اعتزل عنها ، و تفرغ لترجمة القرآن الكريم إلى الانكليزية وضعف بصره و انخرفت صحته فلم يكمل منها إلا ستة عشر جزءاً . توفي في ذي القعد سنة ١٣٤٤ هـ .

كان السيد حسين نادرة عصره في معرفة الإنكليزية والفرنسية والعربية مطلعاً على الأدب العربي والشعر الجاهلي ويحفظ الكثير منه عاكفاً على المطالعة شغوفاً بجمع الكتب النادرة مولعاً بالبحوث العلمية يحب العلم والعلماء.

الشيخ خليل أحمد الأنبيتهوي السهارن بوري

العالم الفقيه الشيخ أحمد بن مجيد علي بن أحمد علي بن قطب علي بن غلام محمد الأنصاري الحنفى الأنبيتهوي - من كبار الفقهاء والمحدثين ، ومن العلماء الصالحين.

ولد في أواخر صفر سنة ١٢٦٩ هـ في قرية " نانوتة " من أعمال سهارنبور ، و نشأ ببلدة انبتهة من أعمال سهارنبور ، وقرأ العلم على خاله الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتي ، والشيخ محمد مظهر النانوتي وعلي غيره من العلماء في المدرسة العربية بديوبند وفي " مظاهر العلوم " بسهارن بور ، ودرس العلوم الأدبية على الشيخ فيض الحسن السهارنفوري في لاهور و أجيز من علماء عصره سنة ١٢٨٨ هـ و عين أستاذاً مساعداً في مدرسة " مظاهر العلوم " و أقام مدة في " بهوبال " و " اسكندر آباد " و

بهاولبور" و "بريلسي" يدرس و يفيد ، إلى أن عين استاذاً في دار العلوم "بديوبند" وذلك سنة ١٣٠٨ هـ و تولى رئاسة التدريس فيها مدة ست سنوات ثم انتقل إلى "مظاهر العلوم" في سنة ١٣١٤ هـ و تولى رئاسة التدريس أيضاً فيها و بقي على ذلك أكثر من ثلاثين سنة منصرفاً إليها انصرفاً كلياً وتولى نظارتها سنة ١٣٢٥ هـ و بفضلها و نشاطه اشتهرت هذه المدرسة في بلاد الهند إلى أن تركها سنة ١٣٤٤ هـ . و سافر إلى مكة المكرمة والتقى بعلمائها الاعلام و أخذ الطريقة عن الشيخ امداد الله و أجازته بالعلم و الطريقة ورجع إلى الهند . كما أجاز من كبار علماء الهند حيث كان من أبرز علماء الحديث وقد شهد له العلماء بالفضل منهم العلامة أحمد زيني دحلان مفتي الشافعية والسيد أحمد البرنجي وغيرهم ، وكان قد أدى فريضة الحج سنة ١٢٩٧ هـ .

و خلال حياته عني بالحديث عناية فائقة تدريساً و تأليفاً ومطالعة و تحقيقاً ، و كان أعظم أمانيه أن يشرح سنن أبي داؤد ، فبدأ في تأليفه سنة ١٣٣٥ هـ و عكف على جمع مواده و مصادره ولما سافر إلى الحجاز سنة ١٣٤٤ هـ و دخل المدينة المنورة سنة ١٣٤٥ هـ انقطع إلى التأليف حتى انتهى منه في شعبان سنة ١٣٤٥ هـ في خمس مجلدات كبار صب فيه عصارة علمه و حصيلة دراسته ، و جلس بعد ذلك للتدريس والعبادة بجوار النبي عليه الصلاة والسلام و تخرج عليه جمع من العلماء الأجلاء وله مؤلفات قيمة هي مرجع العلماء منها - المهند على المفند ، وإتمام النعم على تبويب الحكم و مطرقة الكرامة على مرآة الإمامة ، وهدايات الرشيد إلى افحام العنيد كلاهما في الرد على الشيعة الإمامية ، و بذل المجهود في شرح سنن أبي داؤد .

توفي بعد العصر من يوم الأربعاء في السادس عشر من ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ هـ بالمدينة المنورة و دفن بالبقيع رحمه الله تعالى .

الشيخ رشيد احمد الكنكوهي

الإمام العلامة الشيخ رشيد أحمد بن هداية الله بن بير بخش بن غلام حسن بن غلام محمد الكنكوهي - أحد العلماء المحققين الفضلاء المدققين - لم يكن له مثيل في الفقه والصدق والشهامة والإقدام على المخاطر والصلابة في الدين.

ولد لست خلون من ذي العقدة سنة ١٢٤٤هـ ببلدة كنكوة في بيت جده لأمه ونشأ بين خؤولته . و أصله من قرية رامبور من أعمال سهارنبور فقراً مبادئ العلوم على خاله محمد تقى و زوج بنته و درس النحو والصرف على المولوى محمد بخش الرامبورى ، و سافر بعدها إلى دهلى فقراً شيئاً من العلوم العربية على القاضى أحمد الدين الجهمى ، ثم لازم الشيخ مملوك على الثانوتوى وقرأ عليه أكثر الكتب الدراسية و بعضها على المفتى صدر الدين الدهلوى ، وقرأ الحديث والتفسير أكثرهما على الشيخ عبدالغنى و بعضها على صنوة الكبير أحمد سعيد بن أبى سعيد المعمرى الدهلوى حتى برع فى العلوم وفاق أقرانه فى المعقول و المنقول و رجع إلى كنكوة و حفظ القرآن الكريم فى سنة واحدة ثم تصدر للتدريس و اتهمته حكومة الاحتلال البريطانى بالمشاركة فى الثورة فسجن لمدة ستة أشهر ببلدة مظفر نكر ثم أخلى سبيله فرجع إلى التدريس ثم سافر إلى الحجاز وبقى مدة ثم رجع إلى الهند ثم رجع إلى مكة المكرمة والتقى بعلماء الحجاز بمكة والمدينة واستفاد منهم ثم رجع إلى الهند و لم يخرج من بيته إلا للنظر فى شؤون مدرسة ديوبند العربية . فدرس مختلف العلوم و تخرج عليه جمع من العلماء وقد صنّف عدة مؤلفات فى كتب الحديث منها " الكوكب الدرى " و " سبيل الرشاد " و " زبدة الناسك " وغيرها و فى آخر أيامه كف بصره ولكنه بقى يدرس ويعظ الناس و بعد جهاد فى خدمة الإسلام توفى يوم الجمعة بعد الأذان فى جمادى الآخرة سنة ١٣٢٣هـ .

السيد سليمان الندوى

الشيخ السيد سليمان بن أبى الحسن الحسينى الزيدى الدسنوى البهارى أحد العلماء المبرزين فى الفنون الأدبية ، و نوابغ الفضلاء والمؤلفين فى القارة الهندية .

ولد فى صفر سنة ١٣٠٢ هـ و نشأ بدسنة - بكسر الدال و لسكون السين المهملتين - قرية من أعمال بهار .

قرأ مبادئ العلم على صنوة الشيخ أبى حبيب النقشبندى ، و سافر سنة ١٣١٦ هـ إلى " بهلوارى " و مكث هناك عاما ، وقرأ بعض الكتب الدراسية على الشيخ الجليل محبى الدين المجيبى الفلواروى ثم سافر إلى المدرسة الإمدادية فى " دربهنكه " و مكث هناك سنة ، وقرأ بعض الكتب المتداولة ، ثم سافر إلى لكهنؤ والتحق بدار العلوم التابعة لندوة العلماء سنة ١٣١٨ هـ و بقى فيها خمس سنوات و أجز منها سنة ١٣٢٤ هـ حيث قرأ على كبار علمائها الأعلام ، و اشترك فى تحرير مجلة " الندوة " من سنة ١٣٢٤ هـ إلى سنة ١٣٣٣ هـ و كان محرر القسم العربى ، و قد لفت الأنظار بمقالاته و بحوثه العلمية القيمة التى تدل على نبوغه و سعة اطلاعه فى شتى العلوم و الفنون . و استقدمه الزعيم أبو الكلام آزاد سنة ١٣٣٣ هـ إلى " كلكتة " فشاركه فى تحرير صحيفة " الهلال " و مكث هناك سنة ، ثم اختير أستاذا للغات الشرقية فى كلية " بونا " لجامعة بومباى سنة ١٣٣١ هـ و بقى فيها نحو ثلاث سنوات يدرس آداب اللغة العربية والفارسية و حاز ثقة الأساتذة والطلبة ، وطلبه أستاذه العلامة شبلى بن حبيب الله النعمانى حيث شعر بدنو أجله ، وطلب منه إكمال سلسلة " سيرة النبى " على صاحبها الصلاة والسلام التى بدأ بها و نظارة " دار المصنفين " التى أسسها و توفى أستاذه على إثر ذلك ، فنهض بأعباء هذه المؤسسة وانقطع إليها كليا و ذلك سنة ١٣٣٢ هـ و تولى رئاسة تحرير مجلة " المعارف " الشهرية ، عكف على التأليف و التحقيق مكبا على إكمال " سيرة النبى " مشاركاً فى حركة الخلافة فأحرز بذلك مكانة كبرى بين

العلماء والسياسيين و اختير عضوا في وفد الخلافة الذي قرر إرساله إلى بريطانيا سنة ١٣٣٨هـ ليبلغ أركان الدولة وجهة نظر مسلمي الهند في الخلافة الإسلامية وارتباطهم بقضيتها ورافق الزعيم المسلم الشهير محمد علي رامبوري والسيد حسين البهاري وغيرهما فقابل أركان الدولة وقادة الرأي في أوروبا و رجال السياسة في العالم الإسلامي ، وزار " لندن " و " باريس " و " القاهرة " وقاد وفد الخلافة سنة ١٣٤٢هـ إلى الحجاز لإصلاح بين الملك عبدالعزيز آل سعود و الشريف حسين ، و عقد الملك عبدالعزيز مؤتمرا للعالم الإسلامي سنة ١٣٤٤هـ ، ودعا علماء المسلمين و زعماءهم ليقروا مصير البلاد، وقرر المسلمون إرسال وفد اختاروه رئيسا للبعثة و اختير نائب الرئيس لحفلات المؤتمر.

و دعا الملك " نادر خان " ملك أفغانستان في رجب سنة ١٣٥٢هـ ليستفيد من تجاربه و دراساته في سياسة البلاد التعليمية ، و توجيه المعارف في أفغانستان ، فرافق الدكتور محمد إقبال والسيد رأس مسعود وزار " كابل " و غزني " و أكزمه الملك و احتفت به البلاد و منحته جامعة " علي كره " الإسلامية شهادة الدكتوراه الفخرية في الآداب لست من صفر سنة ١٣٦٢هـ اعترافا بمكانته العلمية و علو كعبه في العلوم و الآداب .

و استقدمه النواب حميد الله خان والي " بهوبال " ليتولى رئاسة القضاء في الإمارة ، ورئاسة الجامعة الأحمدية ، الإشراف على التعليم الديني والأمر الديني في " بهوبال " فأجابه إلى ذلك لميله إلى الاعتزال عن " دار المصنفين " وقصد بهوبال في رجب سنة ١٣٦٥هـ و أقام بها ثلاث سنوات و اشتغل بالتدريس والافادة ونصح المسلمين وأدى فريضة الحج سنة ١٣٦٨هـ ولما ألغيت إمارة بهوبال و ضمت إلى الحكومة الهندية استقال من وظيفته في محرم سنة ١٣٦٩هـ فدعى إلى باكستان لوضع الدستور الإسلامي وقد أجابهم في شعبان سنة ١٣٦٩هـ وقرر الإقامة في " باكستان " و اختير رئيسا للجنة التعليمات الإسلامية و بعد مدة تركها و عكف على التأليف والمطالعة فاختاره مجمع فؤاد الأول في مصر عضوا مراسلا سنة ١٣٧١هـ و قد أقام

ندوات علمية كبيرة لنصرة الإسلام و خدمة المسلمين و كان من كبار المؤلفين فى هذا العصر ، ومن الكثيرين من التأليف والكتابة مع سعة علم و دقة فى البحث و تنوع التأليف له تكملة " سيرة النبى " لاستاذة فى خمسة مجلدات كبار ، تعتبر دائرة معارف فى السيرة النبوية والعقيدة الإسلامية و " خطبات مدراس " من خير ما كتب فى السيرة النبوية و نقل إلى العربية والإنكليزية ، " أرض القرآن " فى مجلدين ، و " سيرة عائشة " و " سيرة مالك " و " خيام " و " نقوش سليمانى " فى البحوث اللغوية والأدبية ، و " حياة شبلى " فى سيرة استاذة ، و " الصلات بين العرب و الهند " و " الملاحاة عند العرب " وغير ذلك من البحوث العلمية والمقالات الطويلة القيمة على صفحات مجلة " المعارف " وله شعر جيد فصيح وكثير فى العربية .

و فى آخر أيامه انقطع للعبادة والذكر حتى وافاه الأجل فى غرة ربيع الآخر سنة ١٣٧٣ هـ ، و حضر جنازته كبار العلماء وأعيان البلد و سفراء الحكومات العربية والإسلامية و دفن بجوار الشيخ احمد العثمانى عليه الرحمة .

الشيخ شبير أحمد العثمانى

العالم الكبير الشيخ فضل الله شبير احمد بن الشيخ فضل الرحمن الثعمانى ، ولد فى محرم سنة ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٥ م بمدينة بريلى بالهند ثم التحق بجامعة ديوبند الإسلامية وحصل على شهادتها ثم قرأ العلوم العربية سنة ١٣١٩ هـ على اساتذته الحافظ محمد عظيم والشيخ محمد ياسين الديوبندى والشيخ محمود حسن المحدث والشيخ غلام رسول .

ولفضله و علمه - عين مدرسا فى جامعة ديوبند الإسلامية ، ثم مدرسا بالمدرسة العالية فتح بوربندھلى ، و شيخا للحديث فى الجامعة الإسلامية بدا بهيل ، ومديرا لجامعة ديوبند الإسلامية .

وهاجر إلى الباكستان فى ٦ اغسطس عام ١٩٤٧ م واستمر بالتدريس بمدينة كراتشى إلى أن انتقل إلى رحمة الله فى ١٤ ديسمبر سنة ١٩٤٩ م .

ومن مؤلفاته بالعربية " فتح الملهم شرح صحيح مسلم " و مجموعة محاضرات وغيرها.

نواب صديق حسن القنوجي

علامة الزمان • ترجمان القرآن والحديث • محيي العلوم العربية و بدر الأقطار الهندية • السيد الشريف صديق حسن بن أولاد حسن بن أولاد علي الحسيني البخاري القنوجي • صاحب المصنفات الشهيرة و المؤلفات الكثيرة . ولد يوم الأحد في أحد عشر من جمادى الأولى سنة ١٢٤٨ هـ ببلدة بانس بريلي موطن جده لأمه المفتي محمد عوش العثماني البريلوي حيث تو في والده و عمره ست سنوات فرحلت به أمه من بريلي إلى قنوج فحفظ القرآن الكريم و مبادئ العلوم النحو والصرف والبلاغة و ملنطق على أخيه حسن بن أولاد حسن • ثم ذهب إلى فرخ آباد و كانفور و قرأ على أساتذتها النحو و الصرف والفقه والحديث عدة شهور و سافر سنة ١٢٦٩ هـ إلى دهلي فاعتنى به المفتي صدر الدين خان صدر الصدور • و أستاذ الأساتذة في دهلي و أنزله في بيت السري الفاضل نواب مصطفى خان • و كان بيته ملتقى العلماء و الشعراء والفضلاء و الوجهاء من كل صنف و طبقة فاستفاد بصحبته كثيرا في العلوم و الآداب و قرأ على المفتي قراءة منتظمة فقرأ كتب الآلة و مختصر المعاني و شرح الوقاية والهداية في الفقه الحنفي و التوضيح والتلويح و سلم العلوم و شروحه والمبذى و الصدر و الشمس البازغة و مير زاهد و حواشيه و شرح المواقف و شيئا من صحيح البخاري و شيئا من تفسير البضاوى و تحرير الأقليدس و العقائد النسفية و ديوان المتنبي و مقامات الحريري و غيرها من الكتب المقررة في العلوم المتداولة و أجازته المفتي صدر الدين إجازة خاصة و كتب شهادة بذلك و عمره إحدى و عشرون سنة ثم ذهب بعدها إلى بلدة بهوبال لطلب الرزق فولاه الوزير جمال الدين الصديقي الدهلوي تعليم أولاده فقرا في تلك الفرصة نيزة من كتب الحديث على القاضي زين العابدين بن

محسن الأنصاري اليماني نزيل بهوبال و قاضيهما ثم ذهب إلى بلدة طوك بعد خلاف مع النواب ثم عاد إلى بهوبال سنة ١٢٧٦هـ و ولي على تحرير الوقائع وزوجه الوزير بابنته و صارت له ذرية و سافر سنة ١٢٨٥هـ للحج ثم ذهب إلى بلدة الحديدة باليمن ثم عاد إلى مكة والتقى بعلماءها و جمع الكتب النادرة و رجع إلى بهوبال و ولي نظارة المعارف فيها سنة ١٢٨٦هـ ثم ولي النظارة لديوان الإنشاء في أوائل شعبان سنة ١٢٨٧هـ و خلع عليه ومنح لقب " خان " .

و كان يتردد بحكم منصبه إلى نواب شاهجان السيدة ملكة بهوبال و كانت أرملة فأحبته و تزوجها سنة ١٢٨٧هـ و جعلته معتمد المهام سنة ١٢٨٨هـ و أعطته أرضا زراعية و لقبته الحكومة " أمير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهارد " سنة ١٢٨٩هـ ، و منحه السلطان عبدالحميد خان العثماني الوسام المجيدي من الدرجة الثانية سنة ١٢٩٥هـ ثم حاربه الحكومة البريطانية و بعد مدة أعيد له اعتباره و توفي في نهاية شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٠٤هـ و شيع بشكل رسمي كما يشيع الأمراء والملوك . و كان مع اشتغاله بمهمات الدولة كثير المطالعة والكتابة في الصحف والتأليف وله مصنفات شهيرة في التفسير والحديث و الفقه والأصول و التاريخ والأدب و في آخر حياته ألف " كتاب الإحسان ومقامات العرفان " وهو ترجمة فتوح الغيب للشيخ عبدالقادر الجيلاني — رضى الله عنه — وقد طبع عدة كتب اسلامية و أمر بتوزيعها وقد بلغت عدد مؤلفاته " ٢٢٢ " مؤلفا في شتى العلوم و الفنون .

الشيخ ظفر أحمد العثماني

العلامة المحقق الباحث الشيخ ظفر أحمد بن لطيف العثماني التهانوي .
ولد في ١٣ ربيع الأول سنة ١٣١٠هـ بمدينة ديوبند ، بدأ تعليمه بحفظ

القرآن الكريم و قراءة بعض الكتب الابتدائية ، ومن أساتذته الشيخ محمد ياسين والد المفتي محمد شفيع و غيره و سافر إلا تهانه بهون عند خاله حكيم الأمة أشرف علي التهانوي و قرأ عليه بعض الكتب ثم رحل معه إلى كانبور و التحق بمدرسة جامع العلوم التي أسسها هناك و تلقى العلوم على كبار العلماء منهم الشيخ محمد اسحاق البر دواني و الشيخ محمد رشيد الكانبوري ثم سافر إلى سهارنبور والتحقق بمدرسة مظاهر العلوم ، وقرأ الحديث الشريف على الإمام الفقيه الشيخ خليل اسعد السهارنبوي ، و نظرا لفضله و علمه عين مدرسا في مظاهر العلوم و مكث سبع سنوات يدرس و يفيد ، ثم انتقل إلى مدرسة " امداد العلوم " تهانه بهون ، كما قام بالتدريس والافتاء في مدارس كثيرة أخرى في برما و بنغلادش ، وقد أسس هناك مدرسة تسمى " الجامعة القرآنية العربية " و أخيرا رجع إلى باكستان استاذا للحديث و الافتاء في دار العلوم الاسلامية في أشرف آباد السند وقد ألف بالعربية الكتب التالية:

- ١- اعلاء السنن في عشرين مجلد طبع سنة ١٣٨٦هـ .
 - ٢- أحكام القرآن - تفسير
 - ٣- انكشاف الحقيقة عن استخلاف الطريقة - تصوف .
 - ٤- القول الماضي في نصب القاضي - فقه .
 - ٥- كشف الدجى عن وجه الربى - فقه .
 - ٦- تحذير المسلمين عن موالاة المشركين .
 - ٧- انجاء الوطن في أحوال أبى حنيفة رضى الله عنه .
 - ٨- العطر الوردى في ذكر المسيح و المهدي .
- كما ترجم الشيخ كثيرا من الكتب العربية إلى الأردية وهى :

- ١- الترغيب و الترهيب
- ٢- آداب العبودية للعلامة الشعرانى
- ٣- البرهان المؤيد - للسيد أحمد الرفاعى .
- ٤- النظام الخاص - للسيد أحمد الرفاعى .
- ٥- البحر المورود للإمام الشعرانى .

- ٦- بهجة النفوس لابن حجر.
- ٧- روض الرياحين للعلامة اليافعي.
- ٨- رسالة عربية للشيخ أشرف علي التهانوي وغيرها.

المفتي عزيز الرحمن الديوبندي

الشيخ الفاضل عزيز الرحمن العثماني الديوبندي أحد فقهاء الحنفية. ولد سنة ١٢٧٥هـ و نشأ بديوبند ، وقرأ العلوم في علماء المدرسة العربية بها وحصل على شهادتها سنة ١٢٩٨هـ ، وقضى مدة في ميرته يدرس و يفيد ثم تولى التدريس والافتاء بالمدرسة العالية بديوبند سنة ١٣٠٩هـ و بقي على ذلك حتى سنة ١٣٤٥هـ فغادر المدرسة مع العلامة محمد أنور شاه الكشميري و أخيه الشيخ شبير أحمد العثماني و توجه إلى " دابهيل " في ولاية كجرات حتى أقام بها يدرس طيلة حياته .

و أخذ الطريقة عن الشيخ رفيع الدين الديوبندي و كان قد سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ١٣٠٥هـ و مكث هناك سنتين و استفاد من شيخ المشائخ الحاج إمداد الله نزيل مكة و أجازته و سافر حوالي سنة ١٣٠٩هـ إلى " كنج مراد آباد " وقرأ الحديث على الشيخ فضل الرحمن البكري المراد آبادي.

وكان على جانب من العلم و المعرفة ، و كان أيضا كريما محسنا يذهب إلى السوق بنفسه فيشتري للأرامل و الأيتام و يقوم بنفسه بإصلاح بيوت الفقراء أيام الأمطار و يبقى عاكفا على فضائل الأعمال حتى توفي في السابع عشر من جمادى الأخرى سنة ١٣٤٧هـ و دفن بجوار الإمام محمد قاسم

النانوتوى و العلامة محمود حسن الديوبندى رحمهم الله وقد ترك مجموعة من الكتب المفيدة وهى مجموعة فتاوى فى مجلدات كبار وغيرها.

السيد على البلكرامى

الشيخ الفاضل على بن زين الدين بن كرامت حسين الحسينى الواسطى البلكرامى - أحد الأفاضل المشهورين فى معرفة اللغات المختلفة لم يكن له نظير فى عصره فى أرض الهند كلها . ولد سنة ١٢٦٨ هـ ، وقرأ العلم فى صغره وقرأ العربية من الثامن إلى الرابع عشر من عمره ثم درس الانكليزية وحصل على شهادتها سنة ١٢٨٣ هـ فى ثمانى سنين و تعلم لغة سنسكرت فى خلال ذلك ثم درس الحقوق وحصل على شهادتها فى ثلاث سنين ، ثم دخل فى كلية الهندسة ببلدة رزكى ، و أراد الدراسة بها إلا أن شجاع الدولة مختار الملك نواب تراب على خان الحيدر آبادى الوزير لحيدر آباد طلبه لمصاحبه إلى انجلترا و أدخله فى المدرسة السلطانية المختصة بعلم طبقات الأرض والمعادن فدرس بها سنتين وحصل على شهادتها بتفوق وحصل على شهادات فى الكيمياء والطبيعات وعلم الحياة والمعادن وغيرها و تعلم خلال ذلك اللغة الألمانية والفرنسية واللاتينية وغيرها ، وقدم الهند بعد سنتين فجعله مختار الملك ناظراً على السكك الحديدية و المعادن وغيرها فاشتغل بها مدة و تعلم اللغات المحلية فى بلدان الهند كالمرهتية و التنكية و الكجراتية والنكالية والهندية وغيرها وحصل على شهادة المحاماة من كلكتة ولقبته الدولة بـ "شمس العلماء" سنة ١٣١١ هـ وفى سنة ١٣١٩ هـ اعتزل الخدمة احيل على المعاش و سافر إلى لندن سنة ١٣٢٠ هـ و تولى تدريس اللغة المرهتية بجامعة كمبرج مدة من الزمن ثم عاد إلى الهند وسكن بمدينة هر دوتى القريبة من بلكرام . وقد جمع نفائس الكتب المخطوطة والمطبوعات فى شتى العلوم وقد ألف عدة كتب قيمة كما ترجم بعضها من لغة إلى أخرى ومن كتبه القيمة رسالة فى

اقليم حيدر آباد و كتاب تمدن العرب وغيرها. مات سنة ١٣٢٩هـ ببلدة هر دوتى.

الشيخ فيض الحسن السهارنبوى

العالم الكبير العلامة الشيخ فيض الحسن بن على بنخش بن خدا بنخش القرشى الحنفى السهارنبورى ، كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة و علما لم يكن فى عصره أعلم منه بالنحو واللغة و الشعر و أيام العرب. قرأ المختصرات على والده ثم ذهب إلى رامبور و درس العلم على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخير آبادى و على غيره من العلماء ثم دخل دهلى و درس الحديث على الشيخ أحمد سعيد العمرى الدهلوى و تعلم الطب على الحكيم إمام الدين ، ثم قضى عمره فى التدريس والإفادة و تولى التدريس فى آخر عمره فى الكلية الشرقية " اورينتال كالج " بلاهور و انتهت إليه رئاسة الفنون الادبية. له مؤلفات منها حاشية على تفسير البيضاوى ، و حاشية على تفسير الجلالين و حاشية على مشكاة المصابيح و كتاب الأنساب و أيام العرب و التحفة الصديقية وله ديوان شعر بالعربية. توفي فى ١٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٠٤هـ .

السيد محمد أنور شاه الكشميرى

الإمام المحدث الكبير والمؤرخ والأديب العلامة السيد محمد أنور شاه الحسينى الكشميرى الحنفى بن الشيخ معظم شاه بن الشاه عبدالكبير بن الشاه عبد الخالق بن الشاه محمد أكبر بن الشاه محمد عارف بن الشاه حيدر بن الشاه على بن الشيخ عيد الله بن الشيخ مسعود النوروى الكشميرى ويرتقى نسبه إلى الحسين بن على - رضى الله عنه.

رحل اجداده من مدينة بغداد إلى الهند و دخلوا مدينة " ملتان " ثم رحلوا إلى مدينة " لاهور " ثم إلى " كشمير " .

ولد صبيحة يوم السبت السابع والعشرين من شوال سنة ١٢٩٢ هـ في قرية " وداوان " على زون لبنان التابعة لاقليم كشمير . و كان والده عالما تقيا شيخا في الطريقة السهروردية ؛ فنشأ في بيت علم و صلاح ولما بلغ الخامسة من عمره قرأ القرآن الكريم و درس عدة رسائل بالفارسية في عامين على والده ثم قرأ كتب الشعر والنثر و رسائل الإنشاء فحفظ منها كثيرا فنظم الشعر و لم تتم له بعد عشر سنوات من العمر وقد ورث هذا عن والده فقد كان والده عالما و كاتبا و كان حجة في علوم الآلة و الفقه والفرائض و كان المترجم قد شرح في تحصيل العلوم العربية وغيرها على علماء بلده حيث درس على علماء كشمير النحو والصرف والفقه وأصوله و المنطق وغيرها في عامين ولما ارتوى من علوم أهل بلده سافر في حدود سنة ١٣٠٧ هـ إلى مديرية " هزارة " فمكث فيها ثلاثة أعوام انتهى من دراسة الفقه حتى وصل إلى درجة الافتاء و لم يقف عن هذا الحد في طلب العلوم فسافر إلى بلدة " ديوبند " فدرس فيها على شيخ العرب والعجم الشيخ محمود حسن الديوبندي علوم القرآن و السنة وجميع كتب الحديث كما درس على المشايخ الأجلاء الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي والعلامة محمد قاسم النانوتوي والشيخ محمد إسحاق الكشميري . وتخرج من ديوبند عالما كبيرا في شتى العلوم و ذلك سنة ١٣١٣ هـ .

ثم ذهب إلى دهلي فدرس في مدرسة عبدالرب ثم أسس مدرسة عربية باسم " المدرسة الأمينية " و بقي بها عدة سنوات ؛ رحل بعدها إلى كشمير و أقام ثلاث سنوات أسس فيها مدرسة دينية سماها " الفيض العام " و في سنة ١٣٢٣ هـ أدى فريضة الحج و مكث في الحجاز عدة شهور فدرس الحديث و أصوله على العلامة الشيخ حسين الجسر الطرابلسي و أجاز منه ؛ عاد بعدها إلى بلده ثم نوى العودة إلى المدينة المنورة و الإقامة فيها فلما وصل " ديوبند " يريد زيارة شيخ محمود حسن ليودعه فلم يوافق شيخه و أمره بالإقامة في ديوبند لأن العباد بأمس الحاجة إليه . ولما سافر شيخه محمود حسن

سنة ١٣٣٣ هـ عينه نائبه في دار العلوم الديوبندية . ولما نفت الحكومة البريطانية الشيخ محمود حسن إلى جزيرة " مالطة " بقي الشيخ أنور يدير دار العلوم مدة عشرين سنة ، وكان تدريسه مجانا لوجه الله تعالى ، ولما تخرج عليه جمع من نوابغ العلماء استقال من التدريس ، طلبه كثير من الأمراء للتدريس في مدنهم فلم يقبل و ذهب إلى قرية في نواحي سورت تسمى " دايل " بالقرب من مدينة بمباي في نهاية سنة ١٣٤٦ هـ ، وهناك أسس معهدا كبيرا سماه " الجامعة الإسلامية " وإدارة تأليف و نشر و ترجمة سمي " المجلس العلمي " نشر عدة كتب قيمة و مكث يشتغل بالتدريس و التأليف والتحقيق والوعظ والإرشاد حتى توفاه الله تعالى في الثالث الأخير من ليلة الاثنين ثالث صفر سنة ١٣٥٢ هـ و دفن بالجانب الجنوبي من مصلى العيد في ديوبند . و قد ترك عدة مؤلفات قيمة مطبوعة بلغت أكثر من عشرين كتابا و مخطوط بلغت أكثر من أربعة عشر مؤلفا تجدد أسماءها في ترجمته في مقدمة كتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح ، وقد ألف العلامة محمد يوسف السيد زكريا البنوري كتابا في ترجمته سماه " نفخة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور " كما وردت ترجمته في كتاب " نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر " للعلامة عبدالحى الحسنى وغيرهم .

العلامة محمد شفيع العثماني

العالم الكبير البارع في العلوم الإسلامية مفتي الباكستان الشيخ محمد شفيع العثماني ، أحد علماء باكستان الاعلام .

ولد في ٢١ شعبان سنة ١٣١٤ هـ و نشأ في حجر العلم و العرفان و حفظ القرآن الكريم أولا ثم التحق بجامعة دار العلوم ديوبند بالهند في سنة ١٣٢٥ هـ و مكث بها عشر سنوات عاكفا على تحصيل العلم و من أساتذته العلامة المحقق الشيخ أنور شاه الكشميري والامام الفقيه المفتي عزيز الرحمان ، والامام الزاهد الشيخ أصغر حسين الهاشمي و شيخ الاسلام العلامة شبير أحمد

العثماني ، و شيخ الإسلام و الأدب العلامة اعزاز علي وغيرهم من الاساتذة المشهورين. ولما تخرج سنة ١٣٣٥هـ عين استاذاً في دار العلوم ديوبند و استمر بها مدة طويلة تبلغ ستاً و عشرين سنة ، كما قام بمنصب الافتاء أكثر من عشر سنوات خلال المدة السابقة.

و أخيراً هاجر إلى باكستان و استقر به الموطن في مدينة كراتشي حيث أسس بها مدرسة كبيرة تعتبر من أكبر المدارس الدينية الإسلامية في باكستان وهي " دار العلوم كراتشي " ومن مؤلفاته بالعربية.

- ١- الازدیاد الینی علی الیانع الجنی طبع فی کراتشی سنة ١٣٨٣هـ.
 - ٢- أخلاق أم شقاق طبع ١٣٨٧هـ .
 - ٣- توزيع الثروة فی الإسلام طبع سنة ١٣٩٧هـ.
 - ٤- أحكام القرآن.
 - ٥- هداية المهتدين فی آية خاتم النبیین.
 - ٦- کتاب نفحات فی فضل اللغة العربية ، و غيرها.
- و توفي إلى رحمة الله في ٦ أكتوبر عام ١٩٧٦م - ١٣٩٦هـ.

الشيخ محمد تقی العثماني

الشيخ محمد تقی بن المفتی شفیع العثماني الديوبندي أحد علماء باكستان الأعلام.

ولد فی الخامس من شوال (١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م) بمدينة ديوبند ثم هاجر مع والده إلى الباكستان في عام ١٣٦٧هـ و التحق بدار العلوم كراتشي وقرأ على والده و على غيره من العلماء ثم التحق بجامعة بنجاب و حصل على شهادتی مولوی و ماجستير عربي كما حصل على شهادة القانون من جامعة كراتشي ، و شهادة تخصص في الافتاء من دار العلوم كراتشي من جامعة كراتشي.

عين استاذاً في دار العلوم كراتشي و رئيس تحرير لمجلة البلاغ الشهرية
كما عين قاضياً في المحكمة الشرعية العليا.

ومن مؤلفاته بالعربية:

- ١- الأدب العربي وما إليه.
- ٢- أمارات المسيح الموعود.
- ٣- الشيخ محمد شفيع المفتي.
- ٤- ترجمة حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي وغيرها.
- ٥- مقدمة إعلاء السنن للشيخ ظفر أحمد العثماني.

السيد محمد يوسف البنوري

العلامة الكبير والفقيه المحدث الشيخ الجليل السيد محمد يوسف
البنوري بن محمد زكريا بن مير مزمل شاه بن مير أحمد شاه بن مير موسى بن
غلام حبيب بن رحمة الله بن عبدالأحد" و في نفحة العنبر ص ٢٢٦ بدل
عبد الأحد - يحيى " بن حضرة محمد أولياء بن السيد آدم البنوري بن إسماعيل
بن بهوا بن حاجي يوسف ابن يعقوب بن حين بن دولة بن قليل بن سعدى
بن قلندر بن حضرة محمد العلوي بن علي بن اسماعيل بن ابراهيم موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد باقر بن زين العابدين بن علي بن سيدنا
الحسين بن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
ولد المترجم ليلة الخميس السادس من ربيع الآخرة وقت السحر سنة
١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م في قرية " مهابت آباد " التابعة لمديرية " مردان " وقد أقام
جده الأعلى السيد آدم ، في قرية " بنور " التابعة لمديرية " أنباله " ولذا تنسب
هذه الأسرة الكريمة إلى بنور .

و الأسرة البنورية أسرة جمع الله فيها العلم والتقوى والورع والخير
والصلاح . تعلم محمد يوسف القرآن الكريم و مبادئ الدين على والده و
نحاله الشيخ فضل حمداني البنوري في بشاور ، و درس النحو والصرف في

مكتب في مدينة كابل بأفغانستان في عهد الأمير حبيب الله خان ، ومن كبار أساتذته الشيخ عبدالقادر اللmqاني الأفغانى قاضى محكمة المرافعات فى جلال آباد من بلاد أفغانستان والشيخ محمد صالح القليغوى الأفغانى وغيرهما .

ثم رحل إلى جامعة ديوبند الإسلامية ، والتحق بها سنة ١٣٤٥هـ . و أكمل بقية الكتب فى مختلف العلوم و الفنون و درس الحديث و أصوله على مشايخها وبقي فيها إلى سنة ١٣٤٧هـ ، ومن أكبر شيوخه فيها علامة العصر الشيخ شبير أحمد العثماني شيخ الإسلام بباكستان ، و إمام العصر المحدث الكبير والعالم الشهير الشيخ محمد أنور شاه الكشميرى ، ولما أجز بالمعقول و المنقول ذهب إلى بشار و اشتغل بالسياسة مع جمعية العلماء لمدة أربع سنوات و خلال وجوده فى بشار بتدريس العلوم فى مدرسة رفيع الإسلام فى " بهانة مازى " ولمكاته العلمية انتخب مدرسا فى الجامعة الإسلامية بداهيل فى مقاطعة فى بمباى بالهند إلى أن صار فيها شيخ الحديث و رئيس المدرسين و أنتخب عضوا للمجلس العلمى فى الجامعة الإسلامية ، وقد اختاره المجلس مندوبا إلى القاهرة للإشراف على طبع عدة كتب ، قام المجلس بطبعها فى القاهرة سنة ١٩٣٧م ، خلال و جوده بالقاهرة كتب عدة مقالات عن جامعة ديوبند الإسلامية نشرها فى مجلة الإسلام الأسبوعية .

وقد أنتخب رئيسا لجمعية علماء الهند فى بلاد كجرات و مقاطعة بمباى بالهند و عضوا فى لجنة أوقاف بمباى مع أحفظه بمنصب شيخ الحديث فى داهيل إلى أن هاجر إلى باكستان فى ١٦ يناير سنة ١٩٥١م بناء على الحاح الشيخ شبير أحمد العثماني والشيخ بدر عالم المدنى فاستقر فى كراتشى ثم اختير شيخا للتفسير فى دار العلوم الإسلامية بتندو إله يار بالسند وقضى فيها ثلاثة أعوام ثم سكن كراتشى سنة ١٩٥٣م فى نيوتاون مدرسة اسم المدرسة العربية و أدى فريضة الحج سنة ١٣٧٣هـ وقد صنف عدة كتب كلها بالعربية بلغت تسعة عشر مؤلفا كبيرا فى شتى العلوم منها :

١- بغية الأريب فى مسائل القبلة والمجاريب طبع بالقاهرة ١٣٥٧هـ .

- ٢- نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ محمد أنور طبع دهلي ١٣٥٣هـ واعد طبعه في كراتشي سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- ٣- يتيمة البيان في شئ من علوم القرآن طبع في دهلي سنة ١٩٣٦م واعد طبعه في كراتشي سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- ٤- معارف السنن شرح جامع الترمذي طبع مرتين وهو في ستة أجزاء كبيرة.
- ٥- عوارف المتن مقدمة السنن.
- ٦- الأستاذ المودودي و شئ من حياته وأفكاره.
- ٧- فض الختام في مسألة الفاتحة خلف الإمام.
- ٨- كتاب الوتر - مستل من معارف السنن.

وله عدة مقدمات على أهم الكتب وقد أصدر مجلة شهرية أسماها "بينات" باللغة الأردية - دافع فيها عن الإسلام و حارب الكفر و الاتحاد وقاد حركة ضد القاديانية مما أضطر حكومة باكستان اعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة كما أنشأ اتحاد للمدارس العربية بباكستان اختير أميرا لها كما اختير عضوا لدار الافتاء و عضوا لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة و عضوا بمجمع اللغة العربية بدمشق و كان يقوم برحلات عديدة في شتى أقطار العالم لنشر الإسلام ونفع المسلمين كما اختير مشرفا للمجلس العلمي في كراتشي ، و إلى جانب علمه الغزير في علوم الشريعة كان شاعرا فصيحاً بالعربية نشر عدة قصائد في مجلات القاهرة وغيرها ، ومن قصائده البليغة في مدح النبي - صلى الله عليه وسلم - قصيدة الفائية المشهورة التي سماها " شذرات الأدب في مديح سيد العجم والعرب " نشرها في مجلة الإسلام الأسبوعية القاهرة سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م وقد قوبلت بالإعجاب من شعراء العربية و في آخر أيامه سافر إلى إسلام آباد لحضور جلسات المجلس الإسلامي الانتشاري الذي كان عضوا فيه ، وخلال الاجتماع أصيب بنوبة قلبية نقل على أثرها إلى المستشفى العسكري وهناك انتقل إلى جوار ربه في يوم الإثنين

من ذى القعدة سنة ١٣٩٧هـ - ١٨ - أكتوبر ١٩٧٧م و نقل جثمانه إلى كراتشي و دفن في رحاب جامعته ، وقد رثاه العلماء والشعراء و نشرت الصحف في مختلف انحاء العالم الإسلامى نبأ وفاته وذكر مآثره الجليلة - رحمه الله تعالى .

شيخ الهند محمود حسن الديوبندى

الشيخ العالم الكبير العلامة المحدث محمود حسن بن ذوالفقار على بن فتح الله العثماني الأموي الحنفى الديوبندى ، أعلم العلماء فى العلوم النافعة و أحسن المتأخرين ملكة فى الفقه و أصوله و أعرفهم بنصوصه و قواعده . ولد سنة ثمان و ستين ومائتين و ألف فى " بريلى " و نشأ بديوبند و قرأ العلم على الشيخ السيد أحمد الدهلوى والشيخ يعقوب بن مملوك العلى وعلى العلامة محمد قاسم وعلى غيرهم من العلماء وصحب الشيخ محمد قاسم المذكور مدة طويلة ، و انتفع به كثيرا ، حتى صار بارعا فى العلوم ، و لى التدريس فى المدرسة العربية بديوبند سنة إثنين و تسعين ومائتين وألف . ولما توفى الشيخ محمد يعقوب النانوتوى و سافر السيد أحمد الدهلوى إلى بهوبال و لى رئاسة التدريس سنة خمس و ثلثمائة وألف و شمر عن ساق الجد والاجتهاد فى تعليم العلوم و تخريج الطلبة .

وكان قد وضع خطة لتحرير الهند من الاحتلال الإنجليزى وكان يريد أن يستعين بالحكومة الافغانية والخلافة العثمانية وبعث من قبله مبعوثين إلى الحكومات وكان قد أرسل عبيدا لله السندى إلى أفغانستان ولما اشتدت عليه الرقابة من قبل الإنجليز سافر إلى الحجاز سنة ثلاث و ثلاثين و ثلثمائة وألف وأقام بمكة و قابل غالب باشا الوالى التركى سraithم سافر إلى المدينة المنورة و قابل أنور باشا وزير الحربية و جمال باشا القائد العام للجيش العثمانى الرابع حين زار المدينة المنورة وفاوضهما فى طرق إعانة المسلمين فى الهند و إخراج الإنجليز منها ، وأخذ منهما رسالة سرية إلى الشعب الهندى والوعده بتأييد

قضية تحريره من الاستعمار ووصلت هذه الرسائل إلى الشعب الهندي ، وأراد الشيخ المذكور العودة إلى الهند عن طريق إيران فسافر إلى الطائف ورجع إلى مكة و أقام بها مدة و اكتشف الإنجليز المؤامرة فكتبوا إلى الشريف حسين فقبض عليه سنة خمس و ثلاثين و ثلثمائة وألف ومعه الشيخ حسين أحمد الفيض آبادي والحكيم نصرت حسين الكوروي والشيخ عزيز كل والشيخ وحيد أحمد و أرسلوا مخفورين إلى " مصر " في الثامن عشر من ربيع الأول سنة خمس و ثلاثين و ثلثمائة وألف.

و لبث الشيخ في الاعتقال نحو ثلاث سنوات و شهرين صابرا محتسبا عاكفا على الذكر و العبادة ، و منصرفا إلى التدريس ، ومات الحكيم نصرت حسين في المنفى ، وأطلق سراح الشيخ و جماعته في أول ليلة نخلت من جمادى الآخرة سنة ثمان و ثلاثين و ثلثمائة وألف ووصل إلى الهند في عشرين من رمضان سنة ثمان و ثلاثين و ثلثمائة وألف مكرما مبجلا قد مالت إليه القلوب و تطلعت إليه النفوس ولقب بـ "شيخ الهند" اشتهر به لدى العامة والخاصة واستقبل استقبالا عظيما في كل مكان نزل فيه أو مر عليه و تقاطر الناس لاستقباله وزيارته وكان الاعتقال قد أوهى قوته ولكنه بعد عودته لم يستقر في بلده حيث قام بجولة في بلاد الهند حيث سافر إلى " على كره " و وضع حجر الأساس للجامعة الإسلامية ، وألقى الخطب و أصدر الفتاوى و دعا إلى مقاطعة الحكومة الإنجليزية ورجع إلى دهلي و أشد مرضه حتى وافاه الأجل في الثامن عشر من ربيع الأول سنة تسع و ثلاثين و ثلثمائة و ألف في دهلي ونقل جسده إلى ديوبند وصلني عليه جمع كبير و دفن بجوار أستاذه الإمام قاسم النانوتوي.

كان آية باهرة في علو الهمة و بعد النظر والأخذ بالعزيمة وحب الجهاد في سبيل الله ، كثير البغض لأعداء الإسلام مع ورع وزهد و إقبال إلى الله ، وكان محيطا بالعلوم النقلية والعقلية مطالعا على التاريخ كثير الحفظ للشعر والأدب صاحب قريحة في النظم موجز الكلام في إفصاح و بيان تمتاز دروسه بالوجازة والدقة.

وكان قليل التأليف بالنسبة إلى غزارة علمه و سعة اطلاعه له تعليقات على سنن أبي داؤد ، وجهد المقل في تنزيه المعز والمذل وإيضاح الأدلة وغيرها.

السيد مهر علي الكولروي الكيلاني

إمام العارفين الزاهدين والمرشد الأعظم المحقق و النحرير المدقق السيد الخواجه مهر علي الكولروي بن السيد نذر دين بن السيد غلام شاه بن السيد روشن شاه بن السيد عبدالرحمن النوري بن السيد عنايت الله بن السيد غياث علي بن السيد فتح الله بن السيد أسدا لله بن السيد فخر الدين بن السيد إحسان بن السيد دركاهي بن السيد جمال علي بن السيد محمد جلال بن السيد محمد بن السيد ميران محمد كلان بن السيد ميران شاه قادر قميص السندوري بن السيد أبي الحيات بن السيد أبي صالح نصر بن السيد عبدالرزاق بن السيد عبدالقادر الجيلاني الحسني الحسيني - رضي الله عنه - و يرتقى نسبه إلى السيد الشيخ عبدالقادر من جهة أبيه وإلى سيدنا الحسن بن علي ومن جهة أمه إلى سيدنا الحسين بن علي - رضي الله عنهم.

ولد المترجم سنة ١٢٤٤ هـ - ١٨٥٦ م في قرية كولره القرية من مدينة راولبندى ولما شب قرأ العلوم الإبتدائية على والده وعلي نخاله السيد فضل الدين ولما انتهى من تعلم القرآن والدروس المختصرة ثم ذهب إلى قسبة بهوئي مديرية كيميلبور فدرس على العلامة محمد شفيع ثم ذهب إلى قرية انكه من قرى مديرية شاه بور و قرأ أكثر الفنون على العالم البارع سلطان محمود و عكف على مطالعة الكتب و سهر الليالي من أجل ذلك ثم انتقل إلى بلدة جكوال وقرأ بعض العلوم على العلامة برهان الدين ثم رحل لإكمال الكتب العالية في الفنون العقلية إلى كانبور فدرس على علامة الدهر استاذ الفنون العلامة أحمد حسن الكانبوري ولكن هذا العالم قد عزم على أداء فريضة الحج فرجع إلى بلدته وأخذ العلوم على الأستاذ الشهير العلامة لطيف

اللہ العلی کرہی فیر ع فی جمیع العلوم و الفنون و انتقل سنۃ ۱۲۹۲ھ إلى بلدة سہارنبور و قرأ کتب الحدیث علی المحدث الشہیر و العلامة التحریر استاذ علماء الہند فی الحدیث الشیخ الکبیر المحدث أحمد علی السہارنبوری ، و فرغ من دراسة جمیع العلوم فی بلاده سنۃ ۱۲۹۳ھ - ۱۸۷۵/۱۹م ، و هو ابن تسع عشرة سنۃ ففاق جمیع أقرانه فی شتی العلوم و الفنون ، ثم جلس للتدريس والإرشاد، والطريقة القادرية هو مرشدہا فی تلك البلاد وقد نشر الدعوة الإسلامية وحارب أعداء الإسلام وقام بنفسه لمقاومة القاديانية وغيرها من الفرق الضالة.

رحل إلى دار الآخرة وقت العصر التاسع والعشرين من صفر سنۃ ۱۳۵۶ھ الحادی عشر من مايو سنۃ ۱۹۳۷م و دفن فی قرية کولرة التابعة لمدينة إسلام آباد و شيد فوق قبره ضريحاً و قبة فخمة للغاية.

المصادر والمراجع

- ۱- نخبة التواريخ ص ۱۶ .. تألیف صاحب الترجمة.
- ۲- نزہة الخواطر ۲/۸ ... تألیف السيد عبدالحی بن فخر الدین الحسنی - المطبوع بحیدر آباد الدکن بالہند.
- ۳- السيرة النبوية - لصاحب الترجمة.
- ۴- سيرة أحمد بن المتقی الدہلوی ص ۲-۶۴ .. تألیف الطاف حسین.
- ۵- نزہة الخواطر ۸/۳۰-۳۴.
- ۶- اليواقیت المہریۃ ص ۲۵ ... للسید غلام مہر علی الکولروی.
- ۷- مجدد الأمة الشاہ امام أحمد رضا خان ص ۳-۴ ... للعلامة سيد شجاعت علی القادری .
- ۸- حديقة المرام ص ۴۹.
- ۹- نزہة الخواطر ۸/۷۰-۷۲.

- ١٠- مآثر الكرام ص ٣٧... تأليف غلام علي.
- ١١- نزہة الخواطر ٨/١٠٩-١١٠ د.
- ١٢- ترجمة خليل احمد ص ٢-٦٤... تأليف عاشق إلهي ميرتي.
- ١٣- نزہة الخواطر ٨/١٣٣-١٣٦.
- ١٤- سوانح رشيد احمد ص ٢-٣٢... تأليف عاشق إلهي ميرتي.
- ١٥- نزہة الخواطر ٨/١٤٨-١٥٢.
- ١٦- حياة الشيخ سليمان الندوي ص ٢-٦٤... تأليف الشيخ غلام محمد.
- ١٧- نزہة الخواطر ٨/١٦٣-١٦٨.
- ١٨- الثقافة العربية في باكستان ص ٢٣٢... للدكتور محمود محمد عبد الله.
- ١٩- ترجمة شبير احمد العثماني ص ٢-١١٢... تأليف أنوار الحسن الشيركوتي.
- ٢٠- شمع أنجمن ص ٧... تأليف صاحب الترجمة.
- ٢١- سير المتأخرين ص ٥٣.
- ٢٢- نزہة الخواطر ٨/١٨٧-١٩٥.
- ٢٣- الثقافة العربية في الباكستان ص ٢٣٨-٢٣٩... الدكتور محمود محمد عبد الله.
- ٢٤- اعلاء السنن ٢٨/١ للشيخ ظفر أحمد العثماني.
- ٢٥- حياة ظفر أحمد العثماني ص ٢-٦٤... تأليف وكيل أحمد.
- ٢٦- مذكرة الظفر ص ١٦٣.
- ٢٧- نزہة الخواطر ٨/٣٢٠-٣٢١.
- ٢٨- سير المتأخرين ص ١٢٠.
- ٢٩- نزہة الخواطر ٨/٣٢٦.
- ٣٠- سير المتأخرين ص ١٤٠.
- ٣١- نزہة الخواطر ٨/٣٦٦-٣٦٩.
- ٣٢- التصريح بما تواتر في نزول المسيح ص ١٢-٣٢... لصاحب الترجمة.

- ٣٣- نفخة العنبر ص ١-٣٢٨... تأليف يوسف البنورى.
- ٣٤- نزهة الخواطر ٨/٨٠-٨٤... عبدالحى الحسنى.
- ٣٥- الثقافة العربية فى باكستان ص ٢٥٣... للدكتور محمود محمد عبد الله.
- ٣٦- الثقافة العربية فى باكستان ص ٢٦٥... الدكتور محمود محمد عبد الله.
- ٣٧- جامعة ديوبند الإسلامية ص ٣-٢١... تأليف محمد حبيب مختار.
- ٣٨- التمهيد لتعريف أئمة التجديد ص ١٥٣-١٥٨... تأليف عبيد الله السندى المطبوع بحيدر آباد السند.
- ٣٩- نزهة الخواطر ٨/٤٦٥-٤٦٩..
- ٤٠- اليواقيت المهرية ص ١٤-١٥... تأليف غلام مهر على الكولروى.
- ٤١- اللغة العربية فى باكستان. د. محمود عبد الله المصرى.
- ٤٢- الأدب العربى فى شبه القارة. د. أحمد إدريس.
- ٤٣- حركة التأليف باللغة العربية. د. جميل أحمد.

وسیظل مصباحی یضئ

ریحانه کوثر

بنت علی اکبر

لا بد لي أن أضئ مصباحاً !
 على متن الهواء
 في ظلام يحيط بأربعة الأطراف
 ان نسمات الهواء تبتسم على قلبي
 وقد أذهش عصياني الأعمى الظلمات
 ولكنني لن أحفل بذلك
 فقد قررت قراراً حاسماً ونهائياً من قلبي
 أن أختلس لحظة من خزائن الدهر
 ولا بد لي أن أضئ مصباحاً
 قد أتعب أنفاسي الصدام بأشواك الظلام
 ورغم أن تعب القرون قد بدا من عيوني
 ولكن لا أحزن بذلك أبداً
 فإن قلبي هذا ليس تعبانياً
 وسوف أجعل من كل أنفاسي
 ودقات قلبي شعلة
 لأنه لا بد لي أن أضئ مصباحاً
 إن المشاهد التي قد زانت أفكارى
 فقد ترائت تلك المشاهد الآن في عيوني

و فى مكان ما أبعد من الآفاق
تفوح أحلامى !
و يتلأ لأ فلذاتُ النجوم الجميلةُ تحت أقدامى
ولكن سفرى سوف يستمر دائما
السفر للبحث عن الضوء
فلا بدّ لى أن أزين دُرُوبَ غيْرِ بتلك المشاهد !
وسوف أفرش الفلذاتِ الجميلة
و سوف أريها المشاهد الجميلة
إذ لا بدّ لى أن أضئ الآن بمصباحى مضايح الكثيرين من غيْرِ.

شاعر الإسلام

حافظ عبدالقدير

طالب السنة النهائية

محمد اقبال شاعر نابغة ، و فيلسوف مبدع ، شاع ذكره و انتشر شعره و فلسفته في الهند ، ولا سيما بين المسلمين فيها ثم اتسع صيته ، و شاعت آراؤه في العالم ، ولا سيما بعد أن قامت دولة باكستان العظيمة ، وهي حقيقة تخليها والناس منه يضحكون ، يقظة حلم بها والبائسون به يسخرون .

كان العالم الإسلامي شعوباً و اوطاناً في النصف الاول من هذا القرن يعاني كثيرا من مظاهر التخلف و وطأة الغزو الاستعماري والفكري ، وقد ظهر فيه مصلحون تنادوا على النهوض به في كل مجال و من هؤلاء المصلح الشاعر الفيلسوف الداعية المجدد (محمد اقبال) الذي نشأ و برز في بلاد الهند.

مولده :-

ينتسب محمد اقبال إلى أسرة يرجع اصلها إلى براهيمه (كشمير) و أسلم أحد أجداده قبل ثلاثة قرون في عهد الدولة المغولية على يد الشيخ (شاه همداني) أحد ائمة المسلمين آنذاك ، ثم هاجر جده من قرية (بوهر في كشمير) إلى مدينة (سيالكوت من محافظة بنجاب) و في هذه المدينة ولد داعيتنا المسلم المجدد من ابوين صالحين تقيين.

نشأته و مقوماتها :-

و قد تميزت نشأة محمد اقبال بعوامل دفعت به على ميدان الاصلاح و التجديد في الفكر والحركة الإسلامية :

١- فقد حباه الله تعالى ذكاءً نادراً و ذهنًا صافيًا و عقلاً واعياً فكانت لهذه المواهب اثرها في نشأته وإتجاهه .

٢- تربى في أحضان والدين صالحين وانعكس اثر صلاحهما على نشأته و سلوكه و كان ابوه حريصاً على تعليمه بالعمل

كان إقبال قد تعود أن يقرأ القرآن الكريم بعد صلاة الصبح منذ صباه و كلما رآه والده يقرأ سأله ماذا تصنع يا إقبال ؟ فيجيب : أقرأ القرآن و مرت ثلاث سنوات والقراءة تتكرر من الولد و السؤال يتكرر من الوالد والجواب هو نفس الجواب . و ذات صباح قال إقبال لايه : ولكن لماذا تسألني عن شيء أنت بجوابه عليم فاجاب والد إقبال : إنما أردت أن أقول لك : إقرأ القرآن كأنه نزل عليك : يقول إقبال : و منذ ذلك اليوم بدأت أفهم القرآن و أقبل عليه فكان من أنواره ما اقتبست ومن بحره ما نظمت .

شعره :-

أما شعر إقبال فهو شعر اسلامي في أصح معاني الكلمة و أدقها وهو شعر اسلامي خالص لانه يقوم على الرسالة الخالدة التي جاء بها النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم . هو يقوم على الفكر القرآني الطاهر فمنه إتخذ أسس الحياة و القيم الخلقية والمثل العليا و منه إستعار المعاني والافكار : و اذا قرأنا شعره الأردوي والفارسي فوجدنا كأنه ترجمة لآيات قرآنية او تعبير عن الحكم النبوية . شعر إقبال في جوهر معانيه ليس إلا تمجيد للإسلام و بعث للحياة القوية المليئة بالاعمال الصالحة والاجاد الخالدة هذه الحياة القوية التي يرضاها إقبال لكل مسلم ولكل مجتمع إسلامي .

وقال الأستاذ أحمد حسن الزيات في شعره :-

أما بعد فاذا كان حسان شاعر الرسول . فان إقبال شاعر الرسالة و إذا كان لحسان من نازعة شرف الدفاع عن محمد فليس لإقبال من ينازعه شرف الدفاع عن المحمدية و ليس في الشعراء الصوفيين من بلغ مبلغ إقبال في فقه الشريعة وعلم الحقيقة ، والتأمل الفلسفي في كتاب الله ، و النظر العلمي في

كلام الرسول والجمع بين قديم الشرق و جديد الغرب فى قوة تميز و سلامة فهم و صحة حكم.

فلسفته :-

و أما فلسفة إقبال فهى أيضاً تقوم على الاسس القرآنية الخالدة والفكر الإسلامى الصحيح وهى تهدف إلى بناء مجتمع نقى نظيف ' قوى لطيف فى نفس الوقت و ذلك على اسس التوحيد والرسالة والكرامة البشرية، ان فلسفة إقبال هى فلسفة التعادل و التوازن بين المجتمع و أفراده و تحافظ على حقوق كليهما و"تعطى كل ذى حق حقه ' فهى لا تؤمن بان تضحى الافراد فى سبيل المجتمع. كما أنه لا تسمح بإفساد المجتمع من اجل الفرد .

هذه الفلسفة او هذه الرسالة هى التى خلدت إقبال وخلدت ذكره ولم يكتف إقبال بان يوجه هذه الرسالة او هذه الفلسفة إلى أبناء وطنه من مسلمى شبه القارة الهندية الباكستانية و إنما وجه هذه الرسالة إلى أبناء دينه من مسلمى العالم كله بل وجهه إلى ابناء جنسه لتكون رسالة عالمية للبشرية كلها. وأقول ' والحق يقال ' ان إقبال شاعر فيلسوف لا نظير له فى التاريخ البشرى فإنك لن تجد شاعراً او فيلسوفاً كان شعره و فلسفته وراء إنشاء دولة او تكوين شعب إلا إقبال ! فهو الذى ألهم باكستان و كون شعره و فكره شعباً قوياً ناهضاً قام بإنشاء دولة باسم الإسلام ومن أجل الإسلام ولن نجد شاعراً او فيلسوفاً إهتم به البشرية أشد ما يمكن و فى وقت قصير وبكل تكريم و إحترام غير إقبال فهو الوحيد الذى أصبح أكبر مركز لا عتناء الدارسين و الباحثين فى الشرق والغرب على السواء.

وقال الدكتور عبدالوهاب عزام :-

" يرى إقبال ان الحق ان لم يكن فيه حرقه القلب فهو فلسفة ' فان مسيته نار القلب كان شعراً ' فلهذا أثر إقبال ان يخرج فلسفته صورا شعرية ليتصل الحق بالقلب فيعمل فى تيسر الانسان و تقويته "

و قال الدكتور محمد كامل مرسى:-

" لم يكن إقبال ابن باكستان وحدها ولا خادماً الشرق وحده ولا الحاني على العرب وحدهم ، ولم يكن كذلك شاعر الاسلام وحده بل كان من الافذاذ الذين قلما يجود بهم الدهر ومن أولئك الآحاد الذين وهبوا انفسهم لنفع بني آدم و حرمة الإنسانية و كان رائداً من خير رواد الاصلاح في العصر الحديث .

شاعر صوفي:-

و كان العلامة إقبال شاعر صوفي ولكن كما قال الأستاذ عباس محمود العقاد.

" كان العلامة إقبال شاعر صوفي الذي يؤمن بالثبات ولا يؤمن بالفناء و يرى العالم مظهرًا لجمال الله و إرادة الله و حكمة الله لا مثل الذي يحسب العالم وهماً باطلاً و خدعة مزدرة و يقول " نعم " للحياة و يؤكد لها لا مثل الصوفي الذي يقول " لا " للحياة وهو لا يستغنى العمل عن الخيال ، ولا يستغنى الخيال عن العمل فقد كان كل عمل عظيم خيالاً كبيراً قبل ان يبرز و يستقر به القرار في عالم الاعمال " .

وقال الدكتور طه حسين مقارناً بين إقبال و ابي العلاء المعري:-

" كان الرجلين عرجا الى السماء في خيالهما و طوف إقبال في السموات كما طوف فيها ابو العلاء ولكن النتيجة لهاتين الزيارتين متناقضة عند الرجلين اعظم التناقض . فاما ابو العلاء فعاد من زيارته للجنان و النار ساخراً منكراً يوشك ان يخرج على الدين . و أما إقبال فعاد من زيارته مؤمناً متعظاً معتبراً يريد ان يملأ الدنيا موعظة و عبرة بعد هذه الزيارة الى السموات " كانت (الباكستان) كلها حلماً من أحلام إقبال فاصبح الحلم اليوم دولة تضم بين جوانحها أكثر من مائة مليون من النفوس يترجمون ذلك الحلم الرائع كل يوم إلى اعمال و آمال .

س وقال القائد الأعظم محمد علي جناح:-

" كان محمد إقبال صديقاً و مرشداً و فيلسوفاً لي و في أصعب المراحل التي مرت بالرابطة الإسلامية لم يتزلزل بل كان قوى الإيمان ثابتاً كالجبل و إن ما بذله من أجل أمته و وطنه يجعله في طليعة أكابر عظماء شبه القارة. وكان شاعراً لا يدانيه أحد ، ولو حييت حتى رأيت للمسلمين دولة في شبه القارة ، فخيرت بين الرياسة في الدولة المسلمة و بين مؤلفات محمد إقبال لم أتردد قط في اختيار الثانية. وإن وفاته لخسارة عظيمة لشبه القارة عامة وللمسلمين خاصة".

س وفاته :-

و في أبريل عام ١٩٣٨م فاضت روح إقبال إلى خالقها وهو أشد ما يكون فرحاً و طرباً للموت و قال قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة بعشر دقائق "أنا لا أخشى الموت ... أنا مسلم ... و من شأن المسلم أن يستقبل الموت مبتسماً".

المصادر والمراجع

- ١- إقبال العرب على دراسات إقبال للدكتور ظهور أحمد أظهر المطبوع في المكتبة العلمية بـلاهور ، سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
- ٢- العلامة محمد إقبال في مصر ، الأزهر للدكتور حازم محمد أحمد المحفوظ المطبوع في دار الثقافة للنشر و التوزيع القاهرة سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
- ٣- حكيم الامة و شاعر الاسلام العلامة محمد إقبال للدكتور حازم محمد أحمد المحفوظ المطبوع في القاهرة سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
- ٤- إقبال الشاعر الثائر للدكتور نجيب الكيلاني المطبوع في مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

دراسة نقدية لكتاب "خلاصة السير"

للدكتور سيد محمد قمر على زیدی *

الحمد لله و كفى و الصلاة و السلام على عباده الذين اصطفى
خصوصاً على سيد الأنبياء و إمام الأتقياء و قدوة الأصفياء محمد ت المصطفى
و أحمد المجتبى و على آله أهل الهدى و صحبه أصحاب التقى و على كل من
جاء بعدهم فبهديهم اهتدى و بقدوتهم اقتدى -

أمّا بعد . فإن اللغة هى ميزه كبرى يتميز بها الإنسان عن سائر خلق
الله سبحانه و تعالى و إن كانت لكل حيوان لغة خاصة فإن الإنسان يتميز
بلغته فإنها تتصف بالبيان و الإفصاح بالكلام فالإنسان فى أى بلد من بلاد
الأرض كان و فى أية منطقة من مناطق هذه البسيطة عاش . لا بُدّ له أن
تكون له لغة ما يتكلم و يبين بها عما فى نفسه ، و يظهر ما يختلج فى صدره ،
ثم ان لغة الإنسان فى منطقة تختلف عما هى للإنسان الذى يعيش فى منطقة
أخرى فالذى يعيش فى اليابان له لغة تختلف عن لغة ذلك الإنسان الذى
يعيش فى البلاد العربية و كذلك اللغة التى تتكلم فى الشرق الأوسط مختلفة
عن تلك التى يتكلم بها فى أوروبا بل اللغة تختلف من بلد إلى بلد و من منطقة
إلى منطقة و إلى هذه الحقيقة قد أشار الله سبحانه و تعالى و عَدَّ هذا الاختلاف
بين الألسنة من آياته ، فقال عزّو جل :

﴿ ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ﴾ (١)

فكما أن لغة تختلف عن أخرىها مادة و صورة فإن كلا منها تختلف من
غيرها سعة ودلالة و كذلك كما تتغير اللغات بتغير المناطق الجغرافية أى أن

* الأستاذ المساعد بالقسم العربى " جامعة بنجاب بـلاهور .

العنصر المكاني يؤثر فيها تأثيراً بالغاً فإنها تتغير بمرور الزمان بل أنه يبدو أن العنصر الزماني له تأثير أشد من العنصر المكاني فاللغات التي كانت شائعة قبل ألف سنة ما بقيت منها إلا قليلة أو بالفاظ أخرى يمكن لنا أن نقول: إن العنصر الزماني قد قضى على أكثرها فما تخلصت منها إلا قليلة . ثم اللغات التي بقيت و نجت من يد الضياع قد تغيرت تغيرات شاسعة فاللغة السنسكريتية هي لغة الكتاب المقدس عند الهنود فكم عدداً من أبناء الهنود يستطيعون فهمها فهماً جيداً و يحسنون التكلم بها و يجيدون قراءتها و كتابتها و كذلك اللغة العبرانية هي لغة كتاب اليهود المقدس ، و على الرغم من الجهود الجهدية والمسعى الشديدة والمحاولات المستمرة الكبيرة من اليهود لنشرها و إنشائها لم يتمكنوا أن ينشئوا بين أيديهم عدداً يعتد به من أبنائهم يحسنون فهمها و يجيدون قراءتها و كتابتها .

وهذه اللغة الإنجليزية هي أكبر لغات العالم فهل يمكن لابن من أبناء الإنجليز الذي يعيش اليوم في إنجلترا أن يقرأ اللغة الإنجليزية التي كانت شائعة قبل ألف سنة و هل يمكن له ان يفهمها؟

فلعل هناك لغة فريدة في العالم هي من اقدم لغات العالم و أوسعها مادة و احسنها أسلوباً و أجملها حسناً و رونقاً لم تتغير تغيراً كبيراً على مضي ألفين سنة بل ما زالت تتسع و تتطور على أساسها القديم حيث صارت اليوم من أكبر لغات العالم و أقدمها التي لا تضاهيها اليوم لغة أخرى.

كانت قد هيأت لها ظروف من أقدم الزمان حيث ما برحت تتطور و تصقل و تجلو حتى وصلت قمة الحسن والجمال و الضقل والسعة حتى اختارها القرآن العظيم فأعطاهها حسناً مع حسناتها و جمالاً مع جمالها فاستقر بها القرار فلم تتسرب إليها يد الضياع و لم يمكن أن ينسل إليها تغير فما زالت تقوم على أساسها القديم و لم تنقطع عن أصلها و لم ينصرم حبها عن ماضيها و بفضل القرآن العظيم قد صارت هذه اللغة لغة كريمة حيث كان كتاب العربية الأول وقد نزل بهذه اللغة ولكن كان روعة أسلوبه و جمال بيانه أسير

ألبابهم و أخذ بمجامع قلوبهم فوقفوا أمامه متحيرين مسحورين و عظموه كل تعظيم و نظروه إليه يا كرام و تبجيل.

ولما كان العرب أول مخاطبي القرآن فكان قد فعل بهم فعله و صنع بهم ما صنع حيث أصبح رعاة الإبل أئمة العالم فكان القرآن العظيم إمام حياتهم و قدوة مسالكهم فسعدوا أتم السعادة و لم يضمنوا بهذه النعمة العظمى فخرجوا من ديارهم إلى أرجاء هذه البسيطة لينشاركوا سائر خلق الله في تلك السعادة التي أسعد بها الله تعالى و كان الله سبحانه و تعالى ضمن لهم رحمته في اتباع هذا الكتاب الجليل حيث قال:

﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه و اتقوا لعلكم ترحمون ﴾ (٢)
وكان وعدهم النجاح و الفلاح فقال:

﴿ فالذين آمنوا به و عذروه و نصروه و اتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ﴾ (٣)

وكان هذا الكتاب كتاب الحكمة و كان نوراً للذين آمنوا به و اهتدوا بهديه و اقتدوا بقدوته و امتثلوا بأوامره و انتهوا عما نهاهم عنه:

﴿ الر: كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ (٤)
﴿ يايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ (٥)

وكان منزل الوحي ذلك القلب النقي التقى الكريم الذي إختاره سبحانه و تعالى من بين العرب بل من بين سائر خلقه ليكون بشيراً و نذيراً:

﴿ و بالحق أنزلناه و بالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً و نذيراً و قرآنا فرقناه لتقرأه • على الناس على مكث و نزلناه تنزيلاً ﴾ (٦)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح العرب و قد نزل القرآن العظيم بلسانه:

﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم... ﴾ (٧)

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرح لهم الطرق و يبين لهم المسالك و يوضح لهم سبل الهداية والنجاة والنجاح:

﴿ وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا و بشرى للمحسنين ﴾ (٨)

﴿ و إنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين ﴾ (٩)

فكان صاحب القرآن شارحه فكل من وصل إليه هذا الكتاب المبارك العظيم وصل إليه معه سنة الرسول الكريم الله صلى الله عليه وسلم و كان قول السيدة عائشة الصديقة رضى الله عنه قرع مسامعهم فإنها سئلت عن خلق النبى الله صلى الله عليه وسلم فقالت:

" كان خلقه القرآن "

و لم يقضل الإسلام عربياً على عجمي ولا عجمياً على عربى إلا بالتقوى و كانت دعوة عامة شاملة إلى جميع الناس فكل من وصل إليه هذه الدعوة الكريمة المباركة صار عضواً هاماً من أعضاء هذه الأمة البيضاء داعياً إلى الله سبحانه و تعالى فكان القرآن العظيم قد حملهم بهذه المسئولية الكبرى:

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر... ﴾ (١٠)

كان الإسلام قوة منبثة انتشر بين مشارق الأرض و مغاربها فى مدة قليلة و اعتنقه أبناء كل منطقة من مناطق البسيطة فشرعوا يرتوون من هذا المنهل الصافى النقى الكريم . فكان مصدرا الأساسيان القرآن والسنة نصب أعينهم فوقفوا أمامهما يخدمونهما خدمات جلية وسعوا فى سبيل نشرهما مساعي جميلة لم يتأخر فى هذا السبيل بلد من بلاد الإسلام و إنما اهتموا به اهتماماً بالغاً و لأجل ذلك تعلموا اللغة العربية و درسوها دراسات مجدية عميقة فنشأ بينهم علوم عديدة مثل علم اللغة والمعاجم والصرف والنحو والمعانى و البيان والبديع والعروض وغيرها كثيرة و كل ذلك كان لفهم الكتاب والسنة فهما سليماً . ولدراستهما نشأ علم التفسير و أصوله و علوم القرآن ثم علوم الحديث و أصوله و الرجال و التاريخ والسيرة ثم الفقه و أصوله وغيرها وقد ساهم فى نشر هذه العلوم جميع أبناء الأمة المسلمة مساهمات كبيرة.

ولم تكن شبه القارة الهندية مختلفة عن سائر البلاد الإسلامية في هذا المجال ، فقد نهض عدد كبير من العلماء في هذه القارة لخدمة القرآن الكريم و سنة رسول الله العظيم (صلى الله عليه وسلم) ، فكان من بين تلك الموضوعات التي تناولها علماء هذه القارة السيرة النبوية المباركة ، ومن أهم المصنفات التي صنفها علماء هذه القارة في موضوع السيرة هي :

١- إتحاف الحضرة العزيزة لعيون السيرة الوجيزه للشيخ محي الدين عبدالقادر :

وقد أورد المصنف في هذا الكتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأسلوب و جيز وليست للكتاب ميزة سوى أن أسلوبه واضح سهل و أنه لا يوجد فيه تلك الأمور غير التي تتشرب إلى مصنفات الصوفية.

٢- و الكتاب الثاني هو السيرة المحمدية لكرامت علي بن فاضل محمد حيات علي إن الكتاب أهم الكتب التي صنف في شبه القارة على موضوع السيرة النبوية وهو كتاب مبسوط قد صنف تحت رعاية نظام حيدر آباد الدكن بالهند و توخى مصنفه فيه التحري الشديد و التوثيق البالغ حتى استوى بين يديه مصنفاً و ثيقاً و ختم الكتاب بالتاريخ الوجيز لعصر الخلفاء الراشدين.

٣- والكتاب الثالث هو خلاصة السير في بيان إبتداء العالم و بعض أحوال خير البشر للشيخ محمد بيك بن يار محمد النقشبندی وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه ليخرج من ظلمات النسيان إلى نور الإهتمام والعيان فنفسنا عنه غبار عدم المبالاة ليصل إلى أبناء هذه الأمة البيضاء ليتعرفوا على مساعي أسلافهم الجميلة ، و ليعرف المتأخرون ما ورثوه من السابقين من الإرث العلمي الجليل.

و قبل أن أصف المؤلف و تأليفه أود أن أذكر ذكراً و جيزاً عن ذلك العصر الذي عاش فيه المؤلف رحمه الله تعالى.

عصر المؤلف:

قد عاش مؤلف خلاصة السير في الفترة التي كان "شاه جهان" سلطاناً على شبه القارة الهندية ولد شاه جهان في يوم الأربعاء المطابق لثامن و عشرين من ربيع الأول سنة ألف (١٠٠٠هـ) من الهجرة ببلدة لاهور و سمي باسم خرم ، كانت أمه " جودها بائي" من أسرة راجبوت. و لما كانت سنه أربع سنوات و أربعة أشهر أدخل في المدرسة ليتحصل العلم لم يكن يتمكن شاه جهان على منزلة من العلم كأبيه " جهان كير" أو جده الأعلى " بابر" مع ذلك يبدو أنه كان عارفاً بالعلوم الشائعة في عصره.

كان جهان كير يحب ولده "شاهجهان" إلى الغاية و كان يؤثره على أولاده الآخرين لكننا نرى أنه قد نشأت بينهما أشياء جعلت صلة بينهما ضعيفة مراراً و بتعمق النظر يظهر أن هذه الصورة كانت نتيجة مؤامرات " نور جهان" زوج " جهان كير" وقد استطاعت أن تحل في قلب " جهان كير" حيث شاءت و كانت تتدخل في أمور الحكومة كثيراً و كان " جهان كير" لا يستطيع أن ينكر مشوراتها: في بداية الأمر كانت "نور جهان" معجبة بمواهب " خرم" فحاولت أن تنكحه من " تاج محل" ابنة أخيها " آصف خان" و زوجت ابنتها من زوجها الأول " شير أفكن" ابن " جهانكير" شهريار . كان " جهانكير" معجبا بابنه " خرم" و كان يراه يليق أن يكون وارثه في الحكومة . و لما دحض " خرم" ثورة حيدر آباد صار فعله هذا مع الفعال الكثيرة التي أعجبت أباه فتمكن في أعماق قلبه ولكن هذا الإعجاب الشديد من جانب " جهانكير" فعل فعله بأسلوب آخر في قلب " نور جهان" فحسدت " خرم" حسداً شديداً و جعلت تؤامر ضده . و آثار " خرم" ثورة ضد والده ولكن انهزم و طلب من أبيه العفو و لم يكن " جهانكير" يتشدد على ولده الحبيب فعفى عنه و ما زالت مؤامرات " نور جهان" ضد " خرم" فقال هو ضد أبيه ثلاث مرات لم ينجح في واحدة منها و استغفر كل مرة و تجاوز الأب الكريم عن أبيه كل مرة حتى إذا مرض " جهان كير" مرض الموت أراد أن يرثه على ملكه " خرم".

عند وفاة " جهان كير " كان له أبنان حيان " " خرم " و كان أكبرهما
وكان في حيد آباد (الدكن) و الثاني " شهریار " و كان عند أبيه في لاهور
عند وفاته . و كانت " نور جهان " تحرص أن تمكن صهرها " شهریار " على
ملك الهند ولكن أخاها " آصف خان " استطاع أن يجبل " داور بخش " المعروف
" بلاقي خان " ملك الهند حالياً و أرسل صهره " شاهجان " أن يسرع إلى لاهور
ليرث ملك أبيه لأنه قد توفي و وصل شاهجهان إلى لاهور بعد وفاة أبيه
بثلاثة أشهر و ثمانية أيام و صار ملك الهند في اليوم السادس من جمادى
الأخرى سنة سبع و ثلاثين و ألف الهجرية و كان عصره الطويل (واحدة و
ثلاثون سنة) عصر الأمن والدعة.

سيرته و حبه للعلم والعلماء

إن جميع المصادر التي تناولت عصره تذكر أن " شاه جهان " منذ بداية
الأمر كان صالحاً حميد الخصال متبعاً للأحكام الشرعية عاملاً بالكتاب والسنة
و إنه كان يجالس العلماء والمشائخ و يستفيد من مجالستهم و إنه كان على
اتصال وثيق بالشيخ أحمد السرهندي ولما ولي ملك أبيه ازدادت هذه الصفات
الحسنة فكان يحرص حرصاً شديداً أن لا يقدر منه شيئاً مخالفاً للكتاب والسنة
المطهرة و كان يتأثم في جميع أمور حياته العادية والنظمية كما كان يحرص أن
لا يتألم فرد من أفراد ملكه بسلوكه و كذلك كان ينظر أن لا يؤذى واحد
من أعيان الحكومة شخصاً من رعيته . ولما ولي الأمر أصدر خطابات إلى
الولاة والقضاة والأمراء يأمرهم أن يتبعوا أوامر الشريعة المطهرة كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد إتباعها و أن يحترموا أمور الشريعة
إحتراماً شديداً حتى لا يصدر منهم شيء يؤمى إلى سوء الظن و أن يجانبوا
الأمور المشتبهة . إنه دمج جميع البدعات السيئة الشائعة في ذلك المجتمع قبله و
خاصة من عصر جده " أكبر " فعطل سجدة التعظيم التي كانت واجبة لكل
من يحضر عند الملك ففرض مكانها " السلام الشرعي السلام عليكم واجباً على
الذي يحضر عند الملك .

كان " شاهجهان " يكرم العلماء إكراماً بالغاً و يحسن سلوكه بهم و يحب الصوفية و أهل التقوى حباً شديداً . إن ذكر ما فعله هذا الملك المتقى لإعلاء كلمة الله و دمع البدعات السيئة يحتاج إلى اسفار طويلة و كتب أخبار عن عصره مليئة يذكرها فلا تحتاج إلى إعادتها والذي يهمنا هنا هو ذكر إهتمامه بالعلم والعلماء حتى نشأ فى ذلك العصر عدد كثير من العلماء كان منهم من يظهر النفوس بسلوكه الحسن و منهم من كان يدرس و يروى النفوس العاطشة و منهم من كان يصنف و يساهم مساهمة فعالة فى ثروة ذلك الإرث العلمى الجليل الذى ظاهرة ممتازة من مظاهر الفكر الإسلامى .

ومن هؤلاء العلماء كان العلامة محمد أفضل طويل الباع فى المنقول والمعقول و كان " شاهجهان " يكرمه و يفضلّه . ثم كان العلامة سعد الله خان جنيوتى كان وسيع العلم . ولا يمكن لنا أن نحصى جميع العلماء والأفاضل لذلك العصر فى هذه العجالة و إنما نذكر المشهورين منهم ليظهر الجانب العلمى لذلك العصر فنخص بالذكر منهم :

١- الشيخ ميان مير محمد سيوستانى

٢- مولانا محب على

٣- ملا خواجه بهارى

٤- الشيخ محمد

٥- الشيخ صادق برهان بورى

٦- مولانا عبدالحكيم السيكالكوتى

٧- الشيخ عبدالحق محدث الدهلوى

٨- المفتى نور الحق الدهلوى

٩- مير شكر الله الشيرازى

١٠- العلامة سعد الله خان

١١- ملا محمد فاضل بدخشى

١٢- مولانا عبدالسلام لاهورى

١٣- علامه محمد جونتورى

- ١٤- مولانا محمد يعقوب لاهوري
- ١٥- مولانا عبداللطيف سلطانپوری لاهوري
- ١٦- مولانا عوض و جيه سمرقندی
- ١٧- مولانا عبدالسلام ديوي
- ١٨- مولانا أبو الفتح ملتاني
- ١٩- السيد محمد البخاري
- ٢٠- ملا شفيعائي يزدي وغيرهم كثيرون.

ثم ورث ملك الهند بعد " شاه جهان " ابنه " أورنگ زیب عالمگیر " و كان يتمكن على العلم مالا يخفى على من أدنى صلة بتاريخ شبه القارة و كان يكرم العلماء إكراماً شديداً و يحترمهم إحتراماً بالغاً.

و في هذه الفترة من الزمن نشأ الشيخ محمد بيك بن يار محمد مؤلف كتاب " خلاصة السير في ابتداء العالم و بعض أحوال خير البشر (صلى الله عليه وسلم) " -

المؤلف

إن الأخبار حول حياة المؤلف و أسرته قليلة حيث لا تسعفنا لرسم صورته الواضحة البيئة جلية أكثر ما بين أيدينا عن حياة المؤلف هو ما ذكره في "هدية العارفين" و كل ما جاء بعده فهو إعادة أو شيء يسير جداً.

يذكر لنا البغدادي نسبة فيقول:

" محمد بن يار محمد بن خواجه محمد بل موهب البخاري ثم الهندي (١١) "

فإن نزع أن نسبة " البخاري ثم الهندي " هي لجد المؤلف الأعلى " موهب " فيظهر أن جدّه الأعلى موهب هو الذي هاجر من " بخارا " إلى الهند و ربما استوطن " برهان بور " والذي يؤكد رأينا هو أسم أبيه " يار محمد " و جدّه " خواجه محمد " تمثل هذه التراكيب في الأسماء هي ميزة من ميزات الأسماء في شبه القارة.

و يذكر البغدادي أنه ولد سنة ١٠٤١ أو توفي حدود سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف (١٢) فإذا كان المؤلف تولد في السنة التي كانت من أوائل حكم " شاه جهان " وعاش في عصره و عصر ابنه العالم الفاضل " أورنگ زيب عالم كير " وتوفي في آخر حكمه علي شبه القارة ، وفي هذا العصر كان العلماء تلقوا إحتراماً كبيراً و إكراماً شديداً من جهة الملكين العدلين.

لا تساعدنا الأخبار عن تلقيه العلم و عند من تلمذ وما هي المصادر التي ارتوى منها وما هي العيون التي استقى منها ولكن نص البغدادي يشير إلى أنه لم يأل جهداً في سبيل أخذ العلم و لم تقتصر جولاته إلى المدارس و المراكز التي كانت في بلده " برهان بور " وإنما خرج من مهده (مولده) " برهان بور " فأخذ بيده طعام التجوال و ركب مطية الجولان و " دار البلاد شرقاً و غرباً و رجع إلى بلده (١٣) " يبدو أن هذا التجوال والترحال كانا في سبيل أخذ بلده " برهان بور " و استقر بها يدرس و يعلم و يصنف.

إن الشيخ محمد بيك كأكثر أبناء شبه القارة كان متبعاً للإمام الجليل أبي حنيفة رحمه الله تعالى في الفروع الفقهية ومن مؤلفاته التي ذكرها البغدادي يظهر أنه كان له نظر عميق في علم الفقه فقد صنف مصنفات تشير إلى طول باعه في هذا المجال من هذه المصنفات :

- ١- رسالة جامعة الدلائل شافية لمذهب الحنفية
- ٢- رسالة في الحج و العمرة
- ٣- عمدة الوصف في الصلوة خلف المخالف وغيرها.

يصف البغدادي المؤلف بقوله: " حنفى المذهب ، نقشبندى الطريقة (١٤) " و بالنظر إلى مؤلفاته يتضح أنه اضطلع بالتصوف و كان يرى رأى الصوفية الذين يعتقدون بوحدة الوجود و يبدو أنه كان متأثراً بمكانة الشيخ أحمد السرهندى رحمه الله تعالى فدافع عنه دفاعاً متحمساً إذ ألف في الدفاع عنه كتاباً اسمه " عطية الأحناب الفاصلة بين الحق والصواب في الرد

على المعارض على الشيخ أحمد الفاروقى (١٥) " و تظهر رغبته الشديدة فى التصوف بتأليفه العديدة فى هذا الموضوع.

مؤلفاته:

ليست بين أيدينا وسائل كثيرة المعرفة عن المؤلف و كذلك لا نستطيع أن نجزم القول عن مؤلفاته إلا ما ذكر لنا البغدادى ومن هذه القائمة يظهر أن الشيخ محمد بيك كان يئذ أكثر أوقاته فى التأليف و مؤلفاته التى جاء ذكرها فى هدية العارفين هى :-

١- ترغيب الحسنات و ترهيب السيئات فى الحديث و يبدو أن هذا الكتاب ألفه المؤلف على طريقة " الترغيب والترهيب " للإمام المنذرى رحمه الله تعالى.

٢- جامعة الدلائل شافية لمذهب الحنفية.

٣- خلاصة الرسائل فى فضائل مكة.

٤- رسالة فى الحج و العمرة.

٥- الرسالة الكاشفة لهيئة الأرض و السموات بالأحاديث و الآيات الواضحة.

٦- زبدة عقائد الإسلام فى شرح تهذيب المنطق والكلام شرح القسمين الأخيرين .

٧- شرح الإرشاد فى النحو.

٨- شرح أشكال التأسيس.

٩- عطية الأحباب الفاضلة بين الحق والصواب فى الرد على المعارض على الشيخ أحمد الفاروقى .

١٠- عمدة الوصف فى الصلوة خلف المخالف.

١١- فائض المنيبين فى السلوك والحقائق.

١٢- الفوائد النسبية فى بيان الأمور الدينوية والأخروية.

١٣- الفوائد الفاخرة فى بيان أحوال الدنيا والآخرة.

١٤- مراد المقصود في دفع شبهات. وحدة الوجود.

١٥- مفرح القلوب في الآداب والسلوك.

١٦- مناسك الحج و بيان حقيقة مكة و المدينة.

١٧- خلاصة السير في تاريخ

و في آخر هذه القائمة لمؤلفاته قال البغدادي " وغير ذلك " فيأذن أنها تأليف سوى هذه التي ذكرها البغدادي و كذلك يظهر متن هذه القائمة أن ثقافة المؤلف كانت واسعة متنوعة فإنه ألف في جميع العلوم الشائعة المتداولة في عصره .

التأليف:

و مصنفه الذي نحن بصدد تقديمه و تحقيقه هو " خلاصة السير ... " و وصفه البغدادي بقوله : " في تاريخ " و لكنه ليس في التاريخ مفهومه العام. نعم ! إن الكتاب يبدأ بذكر الأنبياء و سيرتهم و ذلك للتسلسل التاريخي وقد توخى المؤلف ذكر أوائل الأشياء و يذكرها بأسلوب نادر بديع . ولما وصل المؤلف إلى عصر النبي صلى الله عليه وسلم ذكر سيرته الطيبة و مغازيه و راعى بهذه النسبة ذكر الوقائع والحوادث حسب السنين و بعد هذا يذكر جواب السيرة المتنوعة حيث الوقائع و الفقه (أى فقه السيرة) والفكرى أى الناحية الفكرية للسيرة و خلال هذا كله يأتي ذكر خصال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحميدة و شمائله الحميدة و يستشهد لذلك كله بالقرآن الكريم والحديث النبوى المبارك.

وقد ذكر المؤلف غزوات النبي صلى الله عليه وسلم والسرّيات مفصلة ولما وصل إلى ذكر حجة الوداع ذكرها مشروحاً و فصلها تفصيلاً وقد اعتمد لذلك على المأثور.

و كذلك ذكر تاريخ الخلفاء الراشدين و فضائلهم ثم ذكر مباحث الخلافة وقد اهتم بذكر الشيخين خاصة و وضع الأمور المختلفة المبهمة.

و أخيراً أورد تاريخ الحرمين الشريفين و توخى فى هذا التاريخ ذكر الملوك والسلاطين الذين ساهموا بصورة ما فى خدمة الحرمين الشريفين والروضة النبوية المطهرة.

هناك قول معروف " الناس على دين ملوكهم " وقد سبق لنا من القول أن الملك شاه جهان كان يحرص حرصاً شديداً فى اتباع الكتاب و السنة و كان يرشد عماله و أمراءه و قضاته أن يمثلوا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبدوا أن الشيخ محمد بيك أراد أن يؤلف تأليفاً فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم و خلفائه الراشدين المهديين يصف الأمور الهامة و قد توخى المؤلف فى تأليفه الإيجاز الشديد لئلا يطول على عامة الناس فيصعب الاستفادة منه .

والميزة الهامة لهذا التأليف على جانب الإيجاز ، الإعتماد على المصادر الأصلية فبنسبة الوقائع التاريخية إعتد المؤلف على الطبرى والكامل والبداية و النهاية و تاريخ الخميس و تاريخ الوردى وغيرها ، ولما بدأ بتاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام استفاد من تاريخ مكة للفاكهى والأزرقى والفاسى وغيرها ولكنه عندما يذكر الأحكام الشرعية يرجع إلى الكتب الفقهية وخاصة تلك التى صنفها الفقهاء الحنفية .

وقد استشهد المؤلف بالآيات القرآنية و بالحديث النبوى الشريف و قد وردت أكثر من خمسمائة حديث فى تأليفه ويظهر منه أنه كان وثيق الثقافة فى علم الحديث و كذلك استشهد بالشعر العربى القديم متبعاً بأسلوب المؤلفين القدامى -

بذل المؤلف العلامة مجهوداً عظيماً فى مؤلفه هذا و أدرج فيه عصارات ذهنه العلمية حتى جاء الكتاب بهذه الصورة الرافعة التى نراها أمامنا فهو على إختصاره فى حقيقة الأمر موسوعة علمية هائلة مدعمة بالأدلة و البراهين .

والواقع أن أهمية هذا الكتاب بإعتباره من كتب التاريخ و السيرة لا تقل بحال من الأحوال عند أى كتاب أو مرجع آخر كتب فى نفس المجال ، وقد ألحقت بآخر الرسالة فهرساً شاملاً للمصادر والمراجع التى استفاد منها

مؤلفنا بل و اعتمد عليها اعتماداً كبيراً فهذه الكتب في حدّ ذاتها كتب على قدر عظيم من الأهمية أيضاً، وما تحتويه من معلومات وما اتبع فيها من أسلوب في الكتاب أولاه المؤلف أهمية عظيمة مؤلفه ولذا فإن الباحثين المتخصصين سيجدون في هذا الكتاب الموسوعي المتخصر نموذجاً رافعاً لما اتبع من منهج في التحقيق وما أدرج من تفصيل في كتب مثل تاريخ الخميس والبداية والنهاية وطبقات ابن سعد و سيرة ابن هشام و سيرة الحلبيّة للدمياطي و الروض الأنف و المواهب اللدنية والكامل في التاريخ وغيرها من الكتب ذات المكانة الرفيعة في التراث الإسلامي الخالد.

هذا وقد قام المؤلف ببيان الحقائق التاريخية والتحدث عنها في كتاب بأسلوب أدبي جزل وبما يتطابق مع الكتاب والسنة و في ضوء المقاييس العقلية و النقلية ، ثم قدم نتائجاً تستحق التقدير والإعجاب ، ويمكن لنا في هذا الخصوص أن نلقى نظرة على ما كتبه فيما يتعلق بالخلافة الراشدة لتبين مدى التوازن والإعتدال العلمي الذي يتميز به مؤلفنا .

إضافة إلى هذا فإن مؤلفنا كان فقيراً كبيراً أيضاً وهذا يتضح لنا من عناوين مؤلفاته العديدة إذ تلمح بين ثناياها بصيرته الفقهية الثاقبة و هذه البصيرة الثاقبة نلمسها أيضاً فيما كتب عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم و عن شمائله و غزواته ليس هذا فقط بل إننا نجده يقوم ببيان آراء الشراح ثم يقدم بعد ذلك رأيه بإعتدال و إختصار .

و أما فيما يخص طريقة ترتيب و إعداد الكتاب أنه يتبع نفس الطريقة التقليدية المعروفة و لهذا فإننا سنجد في كثير من الأحيان بعض الروايات التي ذكرها بحملة ناقصة مما يقف حائلاً في الغالب بين الباحث و بين الوصول إلى المرجع الأصلي فيتطلب الأمر جهداً وإرهاقاً .

ثم أن نجده في بعض الأوقات يذكر الكثير والكثير من كتب المراجع حول نقطة معينة و هذا راجع في حقيقة الأمر إلى تبحره العلمي و مكانته السامية في مجال التحقيق و هذا لا شك أيضاً يجعل كلامه أكثر ثقة و قبولاً

ثم أنه يتحرى دائما الإحاطة بكل جوانب الموضوع الذي يتحدث عنه حتى يخرج في النهاية بنتائج إيجابية لها قيمة.

أما فيما يتعلق باختلاف المؤرخين في أمر من الأمور فإننا نستطيع أن نقيس مدى تمسكه برأيه وصلابته فيه من خلال نقده و تعليقه على ما نختلف فيه الآخرون و نستطيع أن نقدم مثالا على ذلك بما وقع من أحداث و غزوات في سنين مختلفة وما تخللها من وقائع و أمور كثيرة.

وقد قام المؤلف بتوجيه إهتمام خاص إلى ما وقع بعد إنتقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى و خاصة ترتيب السنين.

المصادر والمراجع

- ١- الروم: ٢٢
- ٢- الانعام: ١٥٥
- ٣- الاعراف: ١٠٧
- ٤- ابراهيم: ١
- ٥- النساء: ١٧٤
- ٦- الاسراء: ١٠٦
- ٧- ابراهيم: ٣٤
- ٨- الاحقاف: ١١
- ٩- الشعراء: ١٩١-١٩٣
- ١٠- آل عمران: ١١٠
- ١١- منتخب الباب : مولانا عبدالقادر البدايوني
- ١٢- عمل ساحل : محمد صالح كنبوه: ٤٠٥
- ١٣- هدية العارفين: ٢/٣٠٦
- ١٤- نفس المصدر: "
- ١٥- هدية العارفين: ٢/٣٠٧

إنْتَبِهوا ! أيها المسلمون

توصيف احمد مختارى

طالب الماجستير السنة النهائية

يقول تعالى :

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا. فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رَسُولِنَا الْبُلْغَ الْمُبِين ﴾ المائدة: ٩٢.

﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾.

ال عمران: ٣٢

و يقول أيضاً فى سورة محمد:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾.

و هناك العديد من الايات التى تدعونا إلى طاعة الله و رسوله صلى الله عليه وسلم و فى الحديث الشريف عن أبى شريح الخزاعى . قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ﴿ أليس تشهدون أن لا إله الا الله و أنى رسول الله ﴾ قالوا : بلى قال: ﴿ إن هذا القرآن طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً ﴾.

و مما سبق نستخلص أن هناك أوامر و نواهي من الله و لا بد لنا من اتباع الأوامر و إجتنب النواهي ولكن فى زمننا هذا أغلبية المسلمين رجالا كانوا أو نساء لا يهتمون بطاعة الله و رسوله صلى الله عليه وسلم و

يفتخرون بتقليد أعداء الإسلام و المسلمين و خاصة شباب المسلمين يقلدون الغرب تقليداً أعمى فى كلامهم و حركاتهم و لباسهم.

إن الإسلام قد كرم الانسان بالعقل و خلق الرجل والمرأة مختلفين فى التكوين الجسدى فاختص كل منهما بميزات و علامات يعرف بها و يوصف ولا بد للرجل ان يظل بخصائصه و ان تحتفظ المرأة بما خصها الله من صفات و خصائص ، حتى يظل هذا المجتمع متمسكا بعاداته و تقاليده وسلوكه.

ومن هنا كان هذا الوعيد فى قوله صلى الله عليه وسلم أنه لعن المختلئين من الرجال والمترجلات من النساء و فى هذا الحديث الشريف دعوة صريحة إلى ضرورة الحفاظ على الشخصية المسلمة للرجل و للمرأة على حد سواء فلا يجوز للرجل أن يتزى بزى اختصت به المرأة كما أنه ليس لها أن تشارك الرجال بالظهور بمظهرهم فى الزى و الحركة والكلام .

ومن الأوامر التى أمر الله بها النساء خصوصاً هو الحجاب يقول تعالى ﴿ يا أيها النبى قل لأزواجك و بناتك و نساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين ﴾ الأحزاب: ٥٩ .

و فى نفس السورة يقول الله عز وجل:

﴿ يا نساء النبى لستن كأحد من النساء إن اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض و قلن قولا معروفا و قرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ... ﴾ الأحزاب ٣٢-٣٣ .

و كل زينة تقصدها المرأة أن تحلو فى أنظار الأجانب من زينة اللباس و تحميل الشعر و اختيار الأزياء الرقيقة يطلق عليه تبرج الجاهلية و لقد أمرهن الله بالابتعاد عن ذلك .

و بعد كل هذه الايات الكريمة نجد نساءً تصر على انها لا تقتنع بإرتداء الحجاب و من ترفض فإنها تعصى أمراً من أوامر الله و كفاهن هذا الوعيد. قال رسول صلى الله عليه وسلم "صنفان من أهل النار لم أرهما ... نساءً كاسيات عاريات مائلات و مميلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائله لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها".

وليس من الإسلام ما نشاهده الآن على بعض الشباب من وضع السلاسل الذهبية حول العنق مدلاة على صدر مكشوف و من إرتداء بعض الفتيات (البنطلون) الضيق المحدد للمامح أجسادهن في الحقيقة نحن تعرينا عن كل فضيلة و عفة و انحرافنا عن جادة الفطرة الإسلامية ولهذا نشاهد كل هذه المناظر في شوارعنا و مجتمعاتنا و جامعاتنا . تكون نتائج هذا على المسلمين وخيمة و ثمرته مرة .

أيها المسلمون علينا أن نتصرف و نتخلق باخلاق الإسلام و آدابه فلنعد إلى الدين الحنيف وليكن كل فرد رقيقاً على نفسه و مستجيباً لربه فهو حسبه و كفى به حسيباً .

البغوى و جهوده فى علوم الحديث

* الدكتور احمد محمد الأهدل

** بروفيسور الدكتور عبدالرؤف ظفر

الحديث النبوى مصدر أساسى فى الشريعة الإسلامية ، ومكانته فى الاسلام رفيع لهذا جدد علماء المسلمون لخدمة هذا العلم الشريف . خدم العلماء المحدثون لهذا العلم من قديم الزمان . اشتهر الإمام البغوى كمحدث أكثر من شهرته مفسرا . قد بلغ البغوى من علم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذروة العليا ، وله مكان مرموق بين المحدثين . أجمع المترجمون له على إمامته فى علم الحديث . يوصفه بالحافظ كل من الذهبى و ابن تغرى بردى (١) . يقول عنه ابن خلكان : و أوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم . و روى الحديث و درس و كان لا يلقى الدرس إلا على الطهارة (٢) . ويقول عنه السبكى : فانه جامع لعلوم القرآن والسنة والفقه رحمه الله (٣) . يقول عنه ابن نوح ابن نقطة : امام حافظ ثقة صالح (٤) . ويقول عنه السيوطى : كان إماما فى التفسير ، إماما فى الحديث ، إماما فى الفقه (٥) .

و كان يلقب : بمجيب السنة (٦) . سمع الحديث من القاضى حسين بن محمد المروزى صاحب التعليقة ، و أبى عمر عبدالواحد بن أحمد المليحى ، و أبى الحسن محمد بن محمد الشيزرى ، و جمال الإسلام أبى الحسن عبدالرحمن بن محمد الداؤدى و يعقوب بن أحمد الصيرفى ، و أبى الحسن على بن يوسف الجوينى ، و أبى الفضل زياد بن محمد الحنفى ، و أحمد بن أبى نصر الكوفانى ، و حسن المنيعى ، و أبى بكر محمد بن أبى الهيثم الترابى و عدة (٧) . اذا رأينا من

* قسم الدراسات الإسلامية جامعة ملك عبدالعزيز جده.

** رئيس قسم السيرة النبوية الجامعة الإسلامية بهاولپور

كتبه " شرح السنة " و قفنا على كثرة شيوخه وسعة علمه و روايته . وهو يروى الحديث من سنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) . مصنفات الإمام البغوي في علوم الحديث مشاهدة بأنه من أبرز المحدثين . صنف الإمام البغوي ثمانية كتب في فن الحديث . وهذه الكتب هي :

- ١- الأربعين حديثاً .
- ٢- الجمع بين الصحيحين
- ٣- الأنوار في شمائل النبي المختار .
- ٤- شرح السنة .
- ٥- مصابيح السنة .
- ٦- شرح جامع الترمذي
- ٧- معجم الشيوخ
- ٨- مدخل في أصول الحديث

١- الأربعين حديثاً :

ذكر هذا الكتاب ابن قاضي شعبة في طبقاته نقلاً عن الذهبي (٩) . وقد ذكره الذهبي في مؤلفات البغوي في كتابيه (١٠) . وأشار إليه السبكي بأن أبا عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن محمد الشاشي (ت ٥٥٦ هـ) (تلميذ البغوي) تفقه بمرو على الإمام البغوي . وحدث عنه بالأربعين الصغير له رواها عنه عبد الرحيم بن السمعاني (١١) . وقد ذكر هذا الكتاب عبد الرحيم الأسنوي في طبقاته (١٢) .

لا أعلم حول هذا الكتاب أكثر من هذا . ولعل هذا الكتاب مفقوداً لأنني ما وجدت اسمه في فهارس الكتب . والمكتبات .

٢- الجمع بين الصحيحين :

ذكر هذا الكتاب ابن خلكان (١٣) . وقد ذكره حاجي خليفة أيضاً (١٤) . وقد ذكره كل من ترجم له (١٥) .

وهذا الكتاب في الجمع بين الصحيح للإمام البخاري و الصحيح للإمام مسلم. وهذا النوع من التصنيف اشتهر في عصر البغوي. فألف فيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي النيسابوري المتوفى ٣٨٨هـ ، وألف فيه أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشيلي ت ٥٨٢هـ ، و أبو جعفر أحمد بن محمد القرظي المعروف بابن أبي حجة ت ٦٤٢هـ و أبو بكر أحمد بن (أحمد بن) محمد البرقاني ، و ألف أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الله دمشقي وكلهم رتبوا على المسانيد دون الابواب (١٦).

و كتب ايضاً أبو عبد الله محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد الأنصاري المزي الظاهري ت ٥٣٦هـ ١٧ ، وفي هذا النوع عرف أبو عبد الله بن أبي نصر فتوح الحميدي الأندلسي ت ٤٨٨ رتب الأحاديث على حسب فضل الصحابي السراوي ، فقدم أحاديث أبي بكر وباقي الخلفاء الأربعة ثم تمام العشرة (١٨).

أنا حاولت أن أجد مخطوط هذا الكتاب في فهارس المخطوطات في العالم ، فما وجدته في بريطانيا ، ولا مصر ، ولا تركيا ، ولا اسبانيا ولا فرنسا ولا ألمانيا ولا في المملكة العربية السعودية . و اظن بان هذا الكتاب النفيس مفقود. والله اعلم.

٣- مشكاة الانوار في فضائل النبي المختار و شمائله

نسب إليه حاجي خليفة هذا الكتاب وسماه: الأنوار في شمائل النبي المختار" (١٩) و ذكره البغدادى ضمن مصنفاته و سماه " إرشاد الأنوار في شمائل النبي المختار " (٢٠) و اختصر اسمه كحالة فقال: شمائل النبي المختار (٢١) والعنوان الذي ذكرته المكتوب على النسخة المخطوطة (٢٢) وليس للكتاب مقدمة تفصح عن مضمونه و توضح شرط المؤلف و سبب التأليف اذا اوله بعد البسملة: باب اختيار نبي صلى الله عليه وسلم في السابقة ، قال الشيخ الإمام الاجل السيد الزاهد شيخ الإسلام محيي السنة ناصر الحديث ركن الإسلام قدوة الأمة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي رضى الله عنه و

عن و الدين و أثابه و إياهم الجنة . اخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الخ (٢٣).

والكتاب كله احاديث نبوية اوردها البغوي باسانيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو من أوسع الكتب في بابہ إذ فيه مع أحاديث الشماثل بعض أحاديث الاحكام و جملة من أحاديث الأذكار ، والكتاب مقسم إلى أبواب متعددة.

١- شرح السنة :

هذا الكتاب شاهد على علمه الغزير . و كل من ترجم له نسبة إليه . قد ذكره الذهبي (٢٤) والياقعي (٢٥) و ابن كثير (٢٦) و ياقوت الحموي (٢٧) و السيوطي (٢٨) و ابن العماد (٢٩) والاسنوي (٣٠) و ابن هداية الله (٣١).

و هذا الكتاب ممزج بالحديث والفقه ، والبغوي في هذا الكتاب احسن انتقاء أحاديثه من مرويات أهل العدالة والضبط من رواة الحديث . وقد حمّله على تأليفه ما شاهد في عصره من جمود كثير من أبناء زمانه على كتب بعض الفقهاء و اعراضهم عن الكتاب والسنة و اغفالهم البحث عن معانيها و لطائف علومها (٣٢).

قال محيي السنة: فهذا كتاب يتضمن كثيرا من علوم الأحاديث و فوائد الأخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم من حل مشكلها و تفسير غريبها ، و بيان أحكامها ، وما يترتب عليها من الفقه و اختلاف العلماء ، وهو المرجوع إليه في الأحكام . و لم أودع فيه الا ما اعتمدته آئمة السلف الذين هم أهل الصنعة المسلم لهم الأمر ، و ما أودعوه كتبهم ، و أما ما اعرضوا عنه من المقلوب والموضوع و الجهول ، و اتفقوا على تركه ، فقد صنت هذا الكتاب عنه (٣٣).

وقد بدأ كتابه هذا بقوله: " الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ، و لم يكن له شريك في الملك و خلق كل شيء فقدره تقديرا ، و الحمد لله الذي نزل

الفرقان على عبده ، ليكون للعالمين نذيرا ، الذى عجز الحامدون عن القيام بأداء شكر نعمة من نعمه ، وكلت ألسنة الواصفين عن بلوغ كنه عظمتة .
و نشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير ، و نشهد أن محمدا عبده و رسوله البشير النذير (٣٤) .

وقد جمع الإمام البغوي الأحاديث كلها فى كتابه شرح السنة والطريقة التى سار عليها فى كتابه هذا من رواية الحديث بعد التوثق من صحته للاستدلال على مسائل الفقه والاستنباط تعتبر الطريقة المثلى لارشاد طلاب الحديث والفقه ، فهى تعلمهم كيف ينقدون الأسانيد والمتون ، وكيف يميزون الصحيح من غيره ، و تدربهم على التفقه بالسنة ، التى هى شرح للقرآن و بيان له ، و تربى فيهم ملكة الاستنباط و تكون لديهم شخصية مستقلة (٣٥) .

وقد ظهرت شخصية الامام البغوي العلمية فى عرضه لجوانب الموضوع ، و أقوال الفقهاء و أدلتهم ، ثم ترجيحه لما يختاره .
و هذا الكتاب يعتبر من أجل الكتب فى الحديث حيث جعله يرتقى الى مراتب المحدثين المشهورين ، والذين يشار اليهم بالبنان حتى أنه عند ما سمعه أهل الحديث و الفقه لقبوه من وقتها بـ محبى السنة (٣٦) .
و هذا المصنف يوجد منه نسخ خطية عديدة فى دار الكتب المصرية ، و استانبول ، و الحرم المكى ، واليمن (٣٧) .

وقد اختصره صفى الدين محمود بن أبى بكر الأرموي ، المتوفى سنة ٧٢٣هـ ثم القرافى المتوفى سنة ٦٨٢هـ والحافظ أبو القاسم هبة الله الطبرى الالكائى ، المتوفى سنة ٤١٨هـ . و اختصره ايضا الشيخ الإمام أبو القاسم عبدا لله بن الحسن بن عبد الملك الواسطى الشافعى بحذف أسانيده و سماه " لباب شرح السنة فى معرفة أحكام الكتاب و السنة " أوله : الحمد لله رب العالمين الخ (٣٨) .

وقد طبع كتاب شرح السنة في ١٦ جزءاً وقد قام بتحقيقه و تخريج أحاديثه الأستاذان: شعيب الأرناؤوط ، و محمد زهير الشاويش.

٥- كتاب مصابيح السنة

هذا الكتاب مشهور من كتب البغوى بل هو من أشهر الكتب الحديثية بوجه عام حتى أنه صار في بعض الأزمنة المتأخرة الكتاب الرئيس في علم الحديث ولقد بين البغوى في مقدمته غايته من الكتاب منهجه فيه حيث قال:

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، والصلاة التامة الدائمة على رسوله المجتبي ، محمد سيد الورى ، وعلى آله بنجوم الهدى أما بعد : فهذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة و سنن سارت عن معدن الرسالة ، و أحاديث جاءت عن سيد المرسلين و خاتم النبيين ، هن مصابيح الدجى ، خرجت عن مشكاة التقوى مما أوردها الآئمة في كتبهم ، جمعتها للمنقطعين إلى العبادة ، لتكون لهم بعد كتاب الله تعالى حظاً من السنن وعوناً على ما هم فيه من الطاعة . و تركت ذكر أسانيدنا حذراً من الإطالة عليهم و اعتماداً على نقل الآئمة ، و ربما سميت في بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعنى دعا إليه ، و تجد أحاديث كل باب منها تنقسم إلى صحاح و حسان ، و أعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفى البخارى و أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى رحمهما الله في جامعيهما أو أحدهما ، و أعنى بالحسان ما أورده أبو داؤد سليمان بن الأشعث السجستانى و أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذى وغيرهما من الآئمة في تصانيفهم رحمهم الله و أكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين في علو الدرجة من صحة الإسناد اذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن ، وما كان فيها من ضعيف أو غريب اشرت إليه و اعرضت عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً . والله المستعان و عليه التكلان (٣٩).

و نخلص من هذه المقدمة الى النقاط الآتية :

- ١- قصد البغوى يجمع تلك الاحاديث ان تكون عوناً للمنقطعين للعبادة.
- ٢- ترك ذكر الاسانيد خوف الاطالة.
- ٣- ترك تسمية الصحابي الراوى للاختصار و ربما ذكره لمعنى دعا اليه.
- ٤- اصطلاح على تقسيم الاحاديث الى صحاح وهى ما اخرجها الشيخان او احدهما وحسان وهى ما اخرجها غيرهما من اصحاب الكتب المعروفة.
- ٥- اشترط ان يشير الى الاحاديث الضعيفة والغريبة .
- ٦- اشترط الاعراض عن ذكر المنكر والموضوع من الاحاديث.

ولقد اعترض كثير من العلماء على البغوى بسبب ما وقع له من الاختصار وما عن له من الاصطلاح وما نص عليه من الشروط و اكثر هذه الانتقادات على تقسيم البغوى احاديث الكتاب الى صحاح و حسان وفق الاصطلاح الذى اختص به ولم يسبقه اليه سابق ولا سار عليه بعده لاحق فقد قال ابن الصلاح: ما صار اليه صاحب المصاييح رحمه الله - من تقسيم احاديثه الى نوعين الصحاح والحسان مريداً بالصحاح ما ورد فى احد الصحيحين او ورد فيهما و بالحسان ما اورده أبو داؤد و الترمذى و اشباههما فى تصانيفهم . فهذا اصطلاح لا يعرف وليس الحسن عند اهل الحديث عبارة عن ذلك. وهذه الكتب تشتمل على حسن وغير حسن (٤٠).

وقال النووى فى التقيب : و أما تقسيم البغوى احاديث المصاييح الى حسان و صحاح مريداً بالصحاح ما فى الصحيحين و بالحسان ما فى السنن فليس بصواب لان فى السنن الصحيح والحسن و الضعيف والمنكر " (٤١) و اشار الى ذلك ابن كثير فى الباعث (٤٢) والطيبى فى الخلاصة (٤٣) والجرجاني فى المختصر (٤٤) والسخاوى فى فتح المغيث والعراقى فى التقييد. وقد اجاب الخطيب التبريزى عن هذا الاعتراض بقوله: ولا ازال اتعجب من الشيخين - يعنى ابن الصلاح والنووى - فى اعتراضهما على

البغوى مع ان المقرر انه لا مشاحه فى الاصطلاح و كذا مشى عليه علماء العجم (٤٥).

و اضاف الانصارى فى قول التبريزى " وقد صرح البغوى فى أول كتابه بقوله: أعنى بالصحاح كذا و بالحسان كذا و لم يقل أراد بهما كذا فلا يرد عليه شئ مما ذكر خصوصاً وقد قال وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه و أعرضت عما كان منكراً أو موضوعاً: (٤٦).

لقد الفت على كتاب المصاييح كتب كثيرة جداً فمنها ما عني بشرحه وهو الأكثر ومنها ما كان اختصاراً للكتاب أو اختياراً منه أو تعليقا عليه و بعضها كان اضافة و تكميلاً له و هذا يكشف عن اهمية الكتاب و منزلته لما حظى به من عناية العلماء و اهتمامهم به . وهذه الشروح أكثر من ثلاثين ، نذكر منها خمس فقط :

١- الميسر

تأليف شهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشتى ، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ (٤٧)

(٢) شرح المصاييح

تأليف : على بن عبدا لله بن أحمد المعروف بزين العرب.

تاريخ التأليف: ذكر فى اوسطه انه الفه فى حدود سنة ٦٥٠ هـ (٤٨).

(٣) تحفة الابرار

تأليف : الشيخ القاضى ناصر الدين عبدا لله بن عمر البيضاوى ، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ (٤٩).

(٤) شرح مصاييح السنة

تأليف: محمد بن عبد اللطيف المعروف بابن ملك الرومى كان حيا قبل سنة ٨٠٦ هـ (٥٠).

(٥) هداية الرواة الى تخريج المصاييح والمشكاة

تأليف: الحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٣ هـ (٥١).

المختصرات والمكملات:

- ١- اختصر المصاييح أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردى المتوفى سنة ٥٦٣ هـ . وهو من تلاميذ البغوي كما ذكر القارى (٥٢).
- ٢- اكمل الشيخ ولى الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى كتاب المصاييح فى كتاب اسماء "مشكاة المصاييح" وقد اوضح التبريزى فى مقدمته عن عمله وصنيعه . حيث اشار الى ان البغوي ترك اسانيد الاحاديث و تخرجها طلبا للاختصار (٥٣).
- وقد طبع كتاب المشكاة مرارا و ترجم الى اللغة الاردية واللغة الانجليزية و نال شهرة كبيرة واعتنى به كثير من العلماء .
- ٦- شرح جامع الترمذى
- قد انفرد بروكلمان دون غيره ممن ترجم للبغوى بذكر هذا الكتاب و نسبه للبغوى (٥٤) و حاولت ان اجد نسخة لهذا الكتاب ولكن ما وجدته .
- ٧- معجم الشيوخ
- ذكره اسماعيل البغدادى (٥٥). وقد حاولت كثيرا أن اجد له ولكن ما وجدت هذا الكتاب النفيس ولعله من التراث الذي ضاع .
- ٨- مدخل فى أصول الحديث:
- و هذا الكتاب فى حقيقته رسالة صغيرة تقع فى ١١ ورقة و مسطرتها ١٩ سطرا وقد كتبت بخط جيد . و توجد ضمن مجموع من مخطوطات دار الكتب المصرية (٥٦).
- وقد ورد فى فهرس دار الكتب المصرية ايضا ما نصه :
- مقدمة فى معرفة انواع الحديث
- تأليف: حسين بن مسعود الفراء البغوي ت : ٥١٦
- اوله : المقدمة فى معرفة انواع الحديث ، وهى مرتبة على فصول ، الفصل الاول فى الصحيح و فيه فروع الفرع الاول فى تعريف الصحيح .
- آخره : وهذا هو الصحيح ويقال للواحد منهم تابع ، و تابعى ، هذا ما اردت تقديمه قبل الشروع فى شرح الاحاديث .

الهوامش

- ١- الذهبي ، تذكره ٤/١٢٥٤ ، الذهبي ، سير أعلام ، ١٩ ، ٤٣٩ ، ابن تغري بردي النجوم الزاهرة ٥ ، ٣٢٣ .
- ٢- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ، وفيات الأعيان ، (منشورات الشريف الرضي قم سنة ١٣٦٩ هـ الطبعة الثانية) . ج ٢ ، ص ١٣٦ .
- ٣- تاج الدين السبكي ، الطبقات الشافعية الكبرى ، (المطبعة الحسينية القاهرة الطبعة الاولى ١٣٢٤ هـ) ج ٤ ، ص ٢١٥ .
- ٤- السيوطي ، جلال ابن عبدالرحمن ، طبقات المفسرين ، (مكتبه وهبية القاهرة الاول ١٩٧٦ م) ٥٠٠ .
- ٦- سير أعلام النبلاء ١٩ ، ٤٣٩ . ٧- ايضاً ٤٤٠ .
- ٨- انظر البغوي شرح السنه (المكتب الاسلامي ، بيروت) ج ١ ، ص ١٥٢ كالمثال .
- ٩- انظر شرح السنه ١ ، ٣٠ .
- ١٠- سير اعلام النبلاء ١٩ ، ٤٤٠ ، تاريخ اسلام ٢ ، ٢٦٠ .
- ١١- السبكي ، الطبقات الشافعية ٦ ، ١٦٥ .
- ١٢- الاسنوي ، الطبقات الشافعية ٢ ، ١٨٨ .
- ١٣- وفيات الأعيان ٢ ، ١٣٦ .
- ١٤- حاجي خليفه ، كشف الظنون ١ ، ٥٩٩ .
- ١٥- النجوم الزاهرة ٥ ، ٢٢٣ ، البدايه والنهايه ١٢ ، ١٩٣ ، سير أعلام ١٩ ، ٤٤٠ ، السيوطي ، طبقات المفسرين ٥٠ ، محمد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون : ج ١ ، ص ٢٣٥ .
- ١٦- كشف الظنون ١ ، ٥٩٩ . ١٧- نفس المرجع ٣ ، ٣٦٦ .
- ١٨- نفس المرجع ١ ، ٥٩٩ . ١٩- كشف الظنون ١ ، ١٩٥ .
- ٢٠- هدية العارفين ٥ ، ٣١٢ . ٢١- معجم المؤلفين ٤ ، ٦١ .

- ٢٢- ضمن المخطوطات المصورة في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى مكة المكرمة و تقع في ١٩٣ ورقة.
- ٢٣- الورقة ٢ أ. ٢٤- الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٤ ، ١٢٥٢ .
- ٢٥- مرآة الجنان ، ٣ ، ٢٤٦ . ٢٦- البداية والنهاية ، ١٢ ، ١٩٣ .
- ٢٧- معجم البلدان ، ٢ ، ٢٤٦ . ٢٨- طبقات المفسرين ، ٤٩ .
- ٢٩- شذرات الذهب ، ٣ ، ٤٨ . ٣٠- الطبقات الشافعية ، ١ ، ٢٠٥ .
- ٣١- الطبقات الشافعية ، ٧٤ . ٣٢- شرح السنه ، ١ ، ٣٠ .
- ٣٣- المصدر السابق ، ٢٧ . ٣٤- المصدر السابق ، ٣١ .
- ٣٥- المصدر السابق ، ٨ . ٣٦- المصدر السابق ، ٢٦ .
- ٣٧- المصدر السابق ، ٩ ، ١١ ، ١٢ .
- ٣٨- حاجي خليفه ، كشف الظنون ، ١ ، ٥٩٩ .
- ٣٩- مصاييح السنة ، ٢٠١ . ٤٠- علوم الحديث ، ٣٧ .
- ٤١- انظر التدريب ، ١ ، ١٦٥ . ٤٢- الباعث الحثيث ، ٤٢ .
- ٤٣- الخلاصة ، ٤٦ .
- ٤٤- المختصر في اصول الحديث ، ٤٥ .
- ٤٥- تدريب الراوى ، ١ ، ١٦٥ .
- ٤٦- فتح الباقي شرح الفقيه العراقي ، ١ ، ٣ ، ١٠٣ ، وانظر توضيح الافكار ، ١١٦٠١ .
- ٤٧- ايضاح المكنون ، ٣ ، ٣٦٦ . ٤٨- كشف الظنون ، ٢ ، ١٦٩٨ .
- ٤٩- كشف الظنون ، ٢ ، ١٦٩٣ . ٥٠- كشف الظنون ، ٢ ، ١٦٩٨ .
- ٥١- توجد منه نسخه في مكتبة احمد الثالث في تركيا تحت رقم ٤٧٧ .
- ٥٢- ملا على قارى ، مرقاة ، ١٠ / ١ .
- ٥٣- مشكاة المصابيح مقدمة . ٥٤- تاريخ الادب ، الذيل ، ١ ، ٦٢ .
- ٥٥- هدية العارفين ، ١ ، ٣١٢ .
- ٥٦- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ، ١ ، ٢٨٨ (مصطلح الحديث).

الشيخ العلامة الداعية محمد إلياس رحمه الله تعالى

منهاج الدين

هو التقى النقى العلامة الداعية الشيخ محمد إلياس بن الشيخ محمد إسماعيل . ولقد زينته الله تعالى بخصائص جليلة و صفات عظيمة . ولا شك في هذه الحقيقة ، أن شغفه الزائد بالدعوة إلى الإيمان و اتساع الإنهماك في الدعوة ، و قوة التأثير الذي تمتع به ، لا يمكن لأى واحد الوصول إليها . ولا يوجد له نظير عبر التاريخ الحديث . وقد وجد في شخصيته الفذة خصائص كثيرة و منها : قوة إيمانه ، و توكله على الله تعالى و همته العالية ، و دعائه الخاص ، و اطلاعه الواسع على حياة الصحابة الكرام ، رضى الله عنهم . و اهتمامه البالغ باتباع السنة ، و قوة جمعه بين الأعمال الكثيرة من الدعوة والتعليم ، و جهده المتواصل ، ثم شدة إعجاب الناس به ، كل ذلك نواح لامعة في حياته ، يصدق بها أولئك الألوف من الناس الذين قضوا معه بعض الأوقات أو سعدوا برفقته في سفر أو حضر .

مولده و نشأته :

وُلد محمد إلياس رح في سنة ١٣٠٣ هـ ، وقد عاش أيام طفولته في حوولته في (كاندهله) التي نشأ فيها أفذاذ في علوم النبوية من الكتاب والسنة والفقه والصلاح و التقوى . و تربى و تثقف عند والده الشيخ محمد إسماعيل الصديقى الكاندهلوى ، الذي اجتمعت قلوب الخلق على محبته و إجلاله ، في (بستى حضرت نظام الدين) بدهلى الجديدة . و كان بيته عريقا في العلم والدين و امتاز رجاله و اسلافه بشدة المجاهدة و التمسك بالدين والاستقامة فيه ، والحرص على حفظ القرآن الكريم و قراءته و طلب العلوم الدينية .

دراسته الابتدائية :

تعلم الشيخ رح في المعهد الديني ، وحفظ القرآن الكريم في صباه
كعادة الأطفال في أسرته ، واستفاد من نوابغ ذلك الزمن ، مثل الشيخ
المحدث خليل احمد سهارنفوري و الشيخ رشيد احمد كنكوهي رحمهما الله
تعالى .

رحلته السعيدة إلى (كنكوه):

و ارتحل الشيخ رح إلى (كنكوه) سنة ١٣١٤هـ ليقراً على أخيه
الأوسط ، الشيخ محمد يحيى - وكانت بلدة (كنكوه) عند ذاك منتجع
الصالحين والأتقياء ، والعلماء العاملين لتحصيل الحديث والعلوم الربانية والفقه ،
و تمتع الشيخ رح بمعايشتهم و صحبة العالم الرباني الشيخ رشيد احمد
(كنكوهي) . فقد قضى الشيخ رح عشر سنوات كاملة في صحبة الشيخ
رشيد احمد (كنكوهي) و تربى عنده ، و استفاد منه حق الاستفادة .

رحلته السعيدة إلى دار العلوم بديوبند لإتمام الدراسة:

و ارتحل إلى " ديوبند " سنة ١٣٢٦هـ و حضر دروس العلامة الشيخ
محمود الحسن ، المعروف بشيخ الهند رحمه الله ، و قرأ على الشيخ محمود
الحسن جامع الترمذي و صحيح البخاري . و قرأ بقية الصحاح الستة على
أخيه الشيخ محمد يحيى في مدة أربعة أشهر .

أسلوبه البديع للتعليم و التدريس :

و كان يربي تلامذته بصغار العلوم و كان يهتم اهتماماً كاملاً بالدروس
و تربية الطلاب . و كان له رأى خاص و أسلوب شخصي بديع في التعليم و
التربية . و كان ابداً ينصح تلامذته بقوله : " لا بد أن يقرأ الطلاب الدرس قبل

القراءة على الأستاذ ، حتى لا تبقى حاجة الى وضع الإصبع والتصحيح " .
وكان يهتم اهتماما كبيرا باتقان اللغة العربية ، وآدابها ، و تنفيذ قواعدها
عمليا .

إثارة حركة الإيمان و اشعال جهرة الحب والحنان :

إنّ الشئ الحقيقي الذي حثّ الشيخ على اعلاء المكان المفقود فيما
يتعلق بالعمل الاسلامي هو الهمة العالية . فلم تستقر طبيعته المضطربة على
مرحلة بدائية للإصلاح والدعوة ، ولم يقر له قرار حتى يتمه و يكمله . وما
كان الشيخ رحا مطمئنا من مقررات الدراسية المتداولة في العصر الذي عاش
و تربى و ترعرع فيها دينيا و صلاحا .

و رحل الشيخ رحا في شهر شوال سنة ١٣٤٤ هـ لأداء فريضة الحج ،
وقد شرح الله صدره خلال تلك الزيارة المقدسة لبداية الدعوة و نشأة حركة
دينية شاملة . و أخذ يفكر في مشاكل الطريق و مصائبها ، لكنه إعتزم على
ذلك و تأكد أن نصره الله ستكون معه " فرجع إلى " كاندهلة " بعد ما أقام
بها خمسة اشهر .

بداية جولاته و رحلاته الدعوية :

و بعد عودته من الحج ، بدأ قوم الشيخ بجولات دعوية ، و دعا
المسلمين أيضا إلى القيام بها و تعليمات الإسلام المفروضة ، كالإيمان ،
والصلاة ، والعلم ، وذكر الله تعالى ، وإكرام العلماء والمسلمين و تصحيح النية ،
في جميع الأعمال و تفريغ الأوقات لإحياء الدين ولكن أكثر الناس خالفوه في
دعوته .

و عقد مرة حفلة دعوية في قرية (نوح) بميوات " وطلب من
المسلمين بهذه المناسبة أن يخرجوا جماعات إلى مختلف الأنحاء و يقوموا بالدعوة
ولكن الحاضرين استهملوه لمدة شهر و بعد انقضاء شهر كامل كُونت جماعة
و حثّوا القرى التي سيزورونها للدعوة ، وكانوا يقومون بجولات في القرى

المختلفة ، وكانو يعدون الناس لتفريغ الأوقات والخروج في سبيل الله ، وعلى هذا الأسلوب ظل عمل الدعوة ينتشر في منطقة ميوات ، وكانت الجماعات الدعوية تعقد حفلات دعوية حيناً بعد حين ، وترغب و توجه بهذه الحفلات الدعوية إلى الدين والدعوة والتعليم الديني في جميع أنحاء العالم.

واليوم قد انتشر هذا العمل الدعوي في العالم كله . وقد حول حياة ملايين انسان. والناس من جميع أقطار العالم يأتون إلى مركز الدعوة بـ " نظام الدين " في الهند ، وإلى مركز الدعوة " رائيوند " بباكستان ، و يتعلمون جهد النبي عليه السلام و دعوته عملياً . وهذا نتيجة جهد الشيخ محمد إلياس رح و ثمرة ادعيته للأمة المسلمة وهممه . و ترجى هداية العالم قريية .

وقال الشيخ رح قبل وفاته : " يستخلف الناس رجالاً و أنا استخلف منطقة شبه القارة كلها بعد وفاتي " .
وفاته:

و توفي الشيخ سنة ١٩٤٤م ، و اختفت هذه الشمس المشرقة في التراب ، التي تنورت بها اقطار العالم كلها.

وما مات من كانت بقاياهم مثلهم
شباب تسامى للعلی و كهول

المصادر والمراجع

١- مولانا محمد إلياس اور انكى دينى دعوت ، لسيد ابى الحسن على ندوى.

٢- الأبواب المنتخبة من مشكوة المصاييح ، لمحمد إلياس البازة بنكوى.

الظلم

خاور حسين

طالب السنة الثانية

الظلم لغة :

يقول ابن منظور الافريقي :-

"الظلم وضع الشيء في غير موضعه ، وقال الاصمعي : و في حديث ابن زمل
لزموا الطريق فلم يظلموه ؛ اي لم يعدلوا عنه ، يقال اخذ في الطريق فما ظلم
يميناً ولا شمالاً (١).

و صرح الفيروز آبادي مفهوم كلمة "الظلم" بالتوضيح الآتي :-
"والمصدر الحقيقي الظلم بالفتح ظَلَمَ يَظْلِمُ ظُلماً بالفتح فهو ظالم و ظلوم و
ظلمه حقه - ظلم الارض حفرها في غير موضع حفرها والبعر نحره من غير
داء و الوادي بلغ الماء موضعاً لم يكن بلغه قبله " (٢).

الظلم اصطلاحاً : معنى الظلم في الاصطلاح "التصرف في ملك الغير و
مجازة الحد" كما بينه الزبيدي ناقلاً عن الشيخ المناوي (٣).

نبذة من الآيات القرآنية الواردة في مذمة الظلم والظالمين .

قد ورد في القرآن الكريم في مذمة الظالمين :-

"... الا الذين ظلموا منهم فلا تحشوهم و انحشوني" (٤).

و يقول الله عز وجل :-

"والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصبروا على ما فعلوا وهم
يعلمون" (٥).

بعض الأحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم الواردة في مذمة الظلم :
 " روى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال : الظلم ظلمات يوم القيامة " (٦)

و عن انس بن مالك رضي الله عنه يقول " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- " أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً (٧) -

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه ، كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة ، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ؟ " (٨) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 " ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن ، دعوة المظلوم و دعوة المسافر و
 دعوة الوالد على ولده " (٩) .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال غلا السعر على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا " لوقومت يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال " إني لا أرجو أن افارقكم ولا يطلبني أحد منكم بمظلمة
 ظلمته . . . (١٠) .

بيان بعض الأمثال لمذمة الظلم

الظلم أسرع شيء إلى تعجيل نعمة ، و تبديل نعمة - الظلم هو الطريق
 إلى سحق الله تعالى عليه لم يستعمل القوة - أظلم الناس من ظلم لمنفعة غيره .
 بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد (١١) -
 وقال المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد
 ذاعقة فلعله لا يظلم (١٢)

و قال آخر :

وما من يد إلا يدا الله فوقها
 وما ظالم إلى سبيل بظالم

المصادر و المراجع

- ١- لسان العرب ، للإمام العلامة ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ، بيروت ، ظ/ل/م.
- ٢- القاموس المحيط ، للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ، بيروت ، مادة ظ/ل/م.
- ٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، للإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني ، بيروت ، لبنان ، ظلم.
- ٤- القرآن ، سورة البقرة : آية ١٥٠.
- ٥- القرآن ، سورة آل عمران : آية ١٣٥.
- ٦- البخاري ، ص ٨٦٤ ، ج ٢ ، المطبعة ، دمشق و بيروت .
- ٧- البخاري ، ص ٨٦٣ ، ج ٢ ، المطبعة دمشق و بيروت .
- ٨- البخاري ، ص ٨٦٣ ، ج ٢ ، المطبعة دمشق و بيروت .
- ٩- جائزة الشعوذي ترجمة الجامع ترمذي ، ص ٦٦٠ ، ج ٢ المطبعة كراتشي .
- ١٠- ابن ماجه ، ص ١٥ ، ج ٢ ، المطبعة الرياض .
- ١١- الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل ص ٤٥٢ - ٤٥٣ .
- التمثيل والمحاضرة بيروت ، ط . ١٢٥/٤٩ الدار العربية الطبعة الأولى ١٩٨٣ م .
- ١٢- ديوان المتنبي ، ابو الطيب أحمد بن حسين .
- ١٣- انظر التمثيل والمحاضرة ، ص ٤٥٣ -

مفاتيح النجام

حافظه خديجه طاهره

(طالبة السنة النهائية للماجستير)

الحياة ابواب مقفله ، وقليل هم الذين يملكون لمفاتيح تلك الأبواب ،
يتعملونها بالطريقة السليمة ليصلوا الى شاطئ الأمان ، فهناك مفاتيح للخير
فحبذا لو امتلكنها لتلك المفاتيح و استخدمناها بالطريقة السليمة . وإليك بعض
المفاتيح !

مفتاح الجنة :	التوحيد و الرسالة
مفتاح البرّ :	الصّدق
مفتاح الصّلاة :	الطّهور
مفتاح الحج :	الإحرام
مفتاح العلم :	حسن السّؤال و حسن الإصغاء
مفتاح العزّ :	طاعة الله و رسوله
مفتاح الرزق :	السّعى مع الإستغفار والتقوى
مفتاح النّصر :	الصّبر
مفتاح المزيد :	الشكر

الإحتساب

يا اختى العزيزة !

حاسبي نفسك قبل أن تحاسبي !

سلى من نفسك :

كيف صلتك بالله عز وجل ؟
 هل تؤدين الفروض كاملة ؟
 هل للنوافل نصيب عندك ؟
 هل تحبّين الله و تكرهين له ؟
 هل رضى الله تعالى غايتك ؟
 هل انت مستعدة لليوم الآخرة ؟
 هل تحبّين للناس ما تحبين لنفسك ؟
 هل عرفت حقوق الآخرين ؟
 هل شاركت فى عمل جهادى ككفالة الأراامل والإيتام ؟
 هل تأمرين بالمعروف و تنهين عن المنكر ؟

فان يك جوابك فى " الثبات " فاشكرى الله وان يك فى " النفى "
 فتفكرى و تأملى لانّ يوم الحساب غير بعيد !

أهمية العلم في الإسلام

فوزيه اكرام

لم يدع أيّ دين آخر إلى العلم كما دعا إليه الإسلام . وكانت أول آية نزلت من القرآن تتصل بالقراءة والعلم كما ورد في قوله تعالى: " اقراء باسم ربك الذي خلق " (١)

و ان الاسلام يدعو الفرد و المجتمع إلى تحصيل العلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

" طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة " (٢)

وما الإسلام الا دستور يضبط حياة المسلم من ميلاده إلى مماته والإسلام منهج الدين والدنيا وهو يجعل الانسان في رعاية ربه . ولقد دعا الإسلام المسلمين إلى ان يفكروا في خلق الله ليأخذوا الدليل على وجود الله و وحدانيته و قدرته . يدعو الاسلام إلى العلم لأن الاستدلال على وجود الله و معرفته لا تتم الا بالعلم . ولقد وجه الإسلام أنظارنا إلى الإبل والجبال والأرض والسماء والرياح والأمطار والزرع والنجوم والكواكب وغيرها حتى انفسنا حيث يقول الله تعالى:

" وفي أنفسكم أفلا تبصرون " (٣)

و التفكير في الخلق يوصلنا إلى معرفة الخالق وهو دليل على وجوده ولا يمكن ان يقوم الدليل الا بواسطة العلم الذي قد أرشد القرآن في آيات عديدة كما قال الله عز وجل:

" قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون " (٤)
قال ابو العباس المبرد :

" تعلموا العلم فإنه سبب إلى الدين و منبهة للرجال و مؤنس في الوحشة و صاحب في الغربة و وصلة في المجلس و جالب للمال و ذريعة في طلب الحاجة:

قال الله تعالى في آية أخرى:

" إنما يخشى الله من عباده العلماء " (٥)

و مهما بلغت درجة الإنسان في العلم والمعرفة فلا ينبغي له أن يحسب أنه وصل القمة أو بلغ النهاية بل عليه أن يعتقد أن:

" فوق كل ذي علم عليم " (٦)

وليس معنى ذلك اليأس والجبن والقعود والفراغ و إهمال الاكتشاف والإكتساب بل معناه حث الهمة والتحريض على المزيد كما قال الله تعالى:

" وقل رب زدني علما " (٧)

و المتعلم في الاسلام مفروض عليه أن ينفع بعلمه غيره فلا ييخل به ولا يكتمه لأن كاتم العلم مهدد بالعقاب فيلجأ بالجام من نار. وعن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" من سئل عن علم علمه ثم كتمه : أجم يوم القيامة بلجام من نار " (٨)

و المتعلم في الاسلام مفروض عليه ألا يقنع بما حصل من علم وألا يغتر بما وصل إليه وألا يستنكف ولا يستحى من سؤال عما يجهل كما قال الله تعالى:

" فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " (٩)

كما قال القائل:

ولم أفرعاً طال إلا بأصله

ولم أربء العلم إلا تعلماً

وقال سيدنا علي رضي الله تعالى عنه:

" لا يستحى منكم أحد إذا كان لا يعلم أن يتعلم ولا يستحى أحد منكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم.

و أهمية العلم فريضة في الإسلام وهي أشهر من أن تذكر أو تحصر .
وآيات الكتاب و أحاديث سيد المرسلين و أقوال العلماء فيها الدلائل على
رفعة شأن العلم و العلماء والمتعلمين .

قال الله عز وجل :

" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " (١٠)
وفي الأحاديث النبوية :

" من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام ، فينبه و بين النبيين
درجة واحدة في الجنة (١١) " .

" طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة و طلب العلم يوماً خيراً من صيام ثلاثة
أشهر " . " خيركم من تعلم القرآن و علمه " .
قال الامام الشافعي :

حياة الفتى والله بالعلم والتقوى - إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته
وقال زينة الدنيا ثلاثة : المال ، والولد ، والاشياء و زينة الاخرة ثلاثة العلم
والورع والصدقة :

التقدم في حياة الفرد والمجتمع بدون حصول العلم ليس بممكن . ولا
ريب أن التراث العلمي كان إجابة لدعوة الاسلام إلى العلم كما كان حلقة
الاتصال بين الحضارة القديمة والحضارة الانسانية المعاصرة .
في الحقيقة العلم نور للحياة وهدى للمجتمع الانساني .
كما قال القائل :

العلم يرفع بيتاً لا عماد له
والجهل يهدم بيت العز والكرم

العلم لا ينتهي قال مامون :

" العلم لا يُدرك غوره ولا يسير قعره ولا تبلغ غايته ولا تستقصى أصوله ولا تستنقى اجزائه :

العلم بحر منتهاه يبعد
ليس له حدّ إليه يقصد

الهوامش

- ١- سورة العلق- ١
- ٢- رقم الحديث ٢١٨ ، مشكاة المصابيح المطبوع بيروت سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ٣- الذاريات - ٢١
- ٤- الزمر - ٩
- ٥- فاطر - ٢٨
- ٦- يوسف - ٢٨
- ٧- طه - ١١٤
- ٨- رقم الحديث ٢٢٣ ، مشكاة المصابيح ، رواه احمد ، وابو داؤد ، والترمذي).
- ٩- النحل - ٤٣
- ١٠- المجادلة - ١١
- ١١- رقم الحديث ٢٣٩ ، مشكاة المصابيح.

الخوارج منذ البدء إلى عهد عمر بن عبدالعزيز

الدكتور امان الله الغازي

بدء حركة الخوارج :

حينما ولي معاوية الخلافة انقسمت الأمة الإسلامية إلى ثلاثة أحزاب ، وهي :

أولاً : شيعة من بنى اهل الشام وغيرها من سائر البلاد الإسلامية وخاصة من مصر . وكانوا يرون ان تكون الخلافة في قريش وان البيت الاموي أكثر حقاً بها .

ثانياً : شيعة على بن ابي طالب ، وكانوا يبلاد العراق وقليل منهم بمصر ، وكانوا يرون ان تكون الخلافة في قريش و أن علياً واولاده من بعده أحق المسلمين بالخلافة .

ثالثاً : الخوارج وهم أعداء الفريقين يستحلون دماءهم و يرون أنهم خارجون عن الدين . وكان لكل من الأحزاب أتباع يدينون برأيه في الخلافة وعلى هذا أخذ كل حزب يباحث غيره من الأحزاب . كان النزاع شديداً حتى خرج كل منها بالسيف ، واستمر النزاع بين الأمويين والهاشميين حتى قامت الدولة العباسية و بعد وقعة صفين ذهب على مع اصحابه و عاد معاوية مع الضاره إلى الشام ولكن اهل الشام عادوا متفقى الكلمة و عاد اهل العراق (١) وهم متفرقون يقول الخوارج فارقتم إمامنا وفرقتم جماعتنا . فلما دخل على الكوفة لم يدخلوا معه حتى أتوا قرية بظاهر الكوفة تسمى حروراء . فنزل بها منهم اثنا عشر

الفأ و نادى مناديههم إن امير القتال شبت بن ربيعي و امير الصلوة عبدا لله بن الكواء اليشكري ، والامر شورى بعد الفتح ، والبيعة لله عزوجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويسمى هؤلاء الذين اعتزلوا علياً الخوارج، كما يسمون الحرورية.

وضح أن الخوارج خرجوا على علي رضي الله عنه مع انهم كانوا بالامس من حزبه و اعوانه ، لانهم كانوا يعتقدون أن علياً إمام حق فلا معنى لقبول التحكيم مع جماعة خرجوا عليه ، يقول الطبري : تكلم علي مع الخوارج عسى أن يرجعوا عن رأيهم ، فارتسل إليهم عبدا لله ابن العباس ، فناقشهم واقتنع كثيراً منهم بحجته ، فرجعوا عن رأيهم و امتنع آخرون ، فخرج إليهم على نفسه و سألهم : ما اخرجكم علينا؟ فقالوا: حكومتكم يوم صفين ، فقال أنشدكم بالله ! الست قد نهيتكم عن قبول التحكيم فرددتم علي رأي ؟ ولما ابيتم إلا ذلك اشترطنا على الحكمين أن يحكما بما في القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكماً يحكم بما في القرآن وإن ايا فنحن من حكمهما برأ ، قالوا له : فأخبرنا ، اتراه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء ؟ فقال : (إنا لم نحكم الرجال و إنما حكمنا القرآن ، وهذا القرآن إنما هو خط مسطورين دفتين لا ينطق إنما يتكلم به الرجال) قالوا: فأخبرنا (عن الاجل لم جعلته فيما بينك و بينهم ؟) قال : (ليعلم الجاهل و يثبت العالم ، و لعل الله عزوجل يصلح في هذه الهدنة هذه الامة ادخلوا مضركم) فدخلوا إلى أن ينتهي الحكمان من حكمهما .

و هذا مبدا ظهور الخوارج ثم اصبحت في الدولة العربية ثلاثة احزاب بعد أن كان بها حزبان هما: حزب علي و حزب معاوية ، أو إن شئت فقل حزب الشيعة و حزب الامويين . و إن الناظر إلى هذا الحزب الجديد ، وهو حزب الخوارج ، ليرى أنهم كانوا من حزب الشيعة انصار علي ، ولكنهم انشقوا على هذا الحزب بسبب الحكيم .

اجتمع الخوارج من أهل البصرة والكوفة وقصدوا إلى النهروان واستخلفوا عليهم رجلاً منهم وهو عبد الله بن وهب الراسبي، وأخذوا يقتلون كل من لم يؤيدهم ويعترف بخليفتهم ويلعن عثمان وعلياً. يقول الدكتور حسن إبراهيم حسن.

"ولما التقى علي بالخوارج في النهروان هربوا إلى ناحية الجسر. فظن الناس أنهم عبروه، فقالوا لعلي: يا أمير المؤمنين، أنهم عبروا الجسر فآلقهم قبل أن يبعدوا فقال علي: ما عبروا والله لا يقتل منكم عشرة ولا يبقى منهم عشرة. فشك الناس في قوله. فلما أشرفوا على الجسر رأوهم لم يعبروا، فكر أصحاب علي وقالوا: هو كما قلت يا أمير المؤمنين قال: نعم والله ما كذبت ولا كذبت فلما انتهت الواقعة وسكنت الحرب، احصى القتلى من أصحاب علي فكانوا سبعة، وأما الخوارج فذهبت طائفة منهم قبل أن تشتد الحرب وقالوا: والله ما ندري على أي شيء نقاتل على بن أبي طالب ستأخذ ناحية حتى تنظر إلى ماذا يرجع الأمر، وأما الباقيون فثبتوا وقاتلوا فهلكوا جميعاً. فلما فرغ علي من هزيمة الخوارج، رجع إلى الكوفة ودعا الناس إلى قتال الشاميين فأبوا ولما وعظهم وحثهم على الجهاد قالوا: يا أمير المؤمنين! كلت سيوفنا وفنيت نبالنا ومللنا من الحرب، فأمهلنا نصلح أمورنا ونتوجه، وكان علي قد بعسكر بظاهر الكوفة، فأمهلهم وأمرهم أن يوطنوا نفوسهم على الحرب، ونهاهم عن الرجوع إلى أهلهم حتى يعودوا من الشام، فصاروا ينسلون ويدخلون الكوفة حتى نخل المعسكر منهم، فلم يجد علي منهم أذنًا مصغية، وكان ذلك سنة ثمان وثلاثين من الهجرة.

حركة الخوارج بعد وفاة علي رضي الله عنه

كانت الأمة الإسلامية حين ولي معاوية الخلافة ثلاثة أحزاب:

شيعه بنى أمية. و شيعه علي. و الخوارج وهم أعداء الفريقين يستحلون دمائهم ويرون أنهم خارجون عن الدين.

وكان الخوارج أشد هذه الأحزاب خطراً . وكان من الصعب ردهم إلى جماعة المسلمين بالحجة والدليل ولاعجب فقد كانوا يرون أن غيرهم من المسلمين كفار وأن دماءهم وأموالهم حلال . لذلك لم يكن من أن يسلك معاوية معهم سبيل الشدة ليأمن شرهم .

وكان معاوية أبغض إلى الخوارج من على لما كانوا يعتقدون فيه من العبث بأموال المسلمين ، و اتخاذه للقصور والحراس والحجاب وما إلى ذلك من مظاهر الملك ، وانه لم ينل الخلافة عن إجماع من المسلمين ورضا منهم .

يقول الطبري : فلما استقام الأمر لمعاوية سنة ٤١ هـ عزم الخوارج على قتاله . وكان على رأسهم فروة ابن نوفل الاشجعي الذي اعتزل علياً والحسن في خمسمائة من الخوارج بشهر زور . فلما بايع الحسن معاوية قال فروة لأصحابه : جاء الآن مالا شك فيه : فسيروا إلى معاوية فجا هدوه فخرج هو وأصحابه إلى الكوفة حيث كان معاوية : فارسل اليهم جيشاً من أهل الشام . فلما هزمه الخوارج ، قال معاوية لأهل الكوفة : لا أمان حكم والله عندي حتى تكفوا بوائقكم ، فخرج أهل الكوفة لقتال الخوارج . فقالوا لهم (ويلكم ما تبغون ! أليس معاوية عدونا و عدوكم ؟ دعونا لقنا لله ، فإن أصبنا كنا قد كفيناكم عدوكم وإن أصابنا كنتم قد كفيتمونا) فابى أهل الكوفة إلا القتال حتى يغلّبوهم .

يقول الطبري " وكان حيان من هولاء الذين قاتلوا علياً يوم النهروان ، وقد عفا عنه على عندما أصابه جرح في هذه الموقعة . فلما برئ خرج هو وجماعته من الخوارج إلى الري و أقاموا بها حتى بلغهم قتل علي ، فحث من معه من الخوارج على المسير إلى الكوفة و مناجزة أعدائهم . فقد صار الخوارج إلى الكوفة و دخلوها وكان من حسن حظهم أن كان عليها المغيرة بن شعبة ، وكان حسن السيرة يكره اراقة الدماء فلم يتدخل في شؤون الخوارج الذين اجتمعوا في ذلك الوقت في دار حيان حيث ولوا أمرهم المستورد بن علقمة التيمي . واتفقوا على أن يكون خروجهم في غرة شعبان سنة ٤٣ هـ .

الشدة على الخوارج

ولما علم المغيرة بأمر الخوارج شدد في طلبهم و أراد القضاء عليهم قبل أن يشتد خطرهم ! فقبض على جماعة منهم من بينهم حيان بن ظبيان و معاذ بن جوين الطائي و أد وعهم السجن (١) وضيق على اخوانهم حتى غادرا الكوفة و أخذوا يتنقلون في البلاد الاسلامية ثم ساروا إلى نهر الصراة (قرب مدينة بغداد التي بنيت في عهد أبي جعفر بن المنصور) و منها إلى بهر سير القريبة من المدائن ، ولما علم المغيرة بمسيرهم جمع لقتالهم جيشاً من الشيعة يربو عدده على ثلاثة آلاف و أمر عليه رجلاً من كبار الشيعة هو معقل بن قيس الرياحي (٢) . فادرك الخوارج على مقربة من ساباط حيث قتلهم عن آخرهم : يقول الدكتور حسن إبراهيم حسن ...

" ولما وجد معاوية تفاقم خطر الخوارج في العراق ولي زياد بن ابيه البصرة سنة ٤٥ هـ فخطبهم خطبة المشهورة بالبراء لانه لم يتدثها بحمد الله على ماجرت به عادة خطباء الاسلام منذ عهد النبي ، وقد اوضح فيها السياسة التي سيسير عليها في حكم هذه البلاد ، وهي سياسة حزم كان من اثرها أن توطدت أو كان ملك معاوية في هذه البلاد واستتب الامن والطمانينة في ربوعها ، واستطاع بذلك ان يضرب على ايدي هؤلاء الخوارج الذين اخذهم بالشدة و اوقع الرعب في قلوبهم فانسادوا له . و هذا حذوه المغيرة في الكوفة ، و بذلك امن معاوية جانب اهل العراق " (٣).

ضعف الخوارج

وفي سنة ٥٣ هـ اضاف معاوية لزياد ولاية الكوفة بعد موت و اليها مغيرة بن شعبه ، فلما وصل عليها حصب وهو على المتبر فاغلق ابواب المسجد واستحلف الناس على ذلك فمن حلف خلى سبيله ومن لم يحلف حبسه ، و أودع السجن ثلاثين رجلاً قطعت ايدهم ، وكان زياد يقيم في البصرة ستة أشهر و في الكوفة ستة أشهر.

وقد ضعفت شوكة الخوارج بما أبداه زياد بن أبيه من الشدة والقسوة في معاملتهم ، فلم تقم لهم قائمة مدة ولايته على العراق حتى ولي البصرة عبداً لله بن زياد فظنوه سهلاً لنا ، فتحركوا في سنة ٥٨ ولكن ابن زياد قتل منهم جماعة صبراً.

الخوارج في عهد عبد الملك يقول ابن خلكان:

"لما اشتد عبيداً لله بن زياد على الخوارج في العراق و سد في وجوههم كل طريق : اجتمعوا وتذاكروا ما حلّ بهم على يد الامويين : فقال لهم نافع بن الأزرق (إن الله قد أنزل عليكم الكتاب وفرض عليكم الجهاد و احتج عليكم : وقد جرد أهل الظلم فيكم السيوف ، فأخرجوا بنا إلى هذا الذي قد ثوى بمكة ، فإن كان على رأينا جاهدنا معه ، وإن لم يكن على رأينا دافعناه عن البيت) ثم سار الخوارج إلى مكة حيث لحقوا بعبداً لله بن الزبير ، فحوّل على استمالتهم إليه واتخذ من انضمامهم إليه فرصة للوصول إلى غايته ، واخبرهم انه على رأيهم فقاتلوا معه أهل الشام حتى مات يزيد.

ولما وضعت الحرب أوزادها بين ابن الزبير و يزيد بن معاوية اجتمع الخوارج و قالوا ان الذي صنعتُم أمس ليس رأياً ناجحاً ، تقاتلون مع رجل لا تدرون لعله ليس مثل رأيكم ثم اتفقوا على ان أن يقدوا على ابن الزبير ويسألوه عن رأيه في عثمان وعلى وما أحدثه كل منهما ، فلما كاشفوه بذلك قال لهم: (أشهدكم ومن حضرني أني ولي لابن عفان وعدو أعدائه) ولما تبين للخوارج أن ابن الزبير ليس على رأيهم رحلوا من مكة فاقبل نافع بن الأزرق الحنظلي وعبداً لله بن الصنفار السعدي وعبداً لله بن إياض وحنظلة بن بهس حتى بلغوا البصرة ، وسارا أبو طالوت من بني بكر بن وائل وأبو فديك وعطية بن الأسود يشكرى إلى اليمامة.

تنظيم الخوارج أنفسهم مرة أخرى بعد موت يزيد

ولما دخل نافع بن الأزرق البصرة، اجتمع هو و أصحابه وأخذوا يتذاكرون الجهاد ثم خرجوا و كسروا باب السجن و أخرجوا من فيه من الخوارج الذين حبسهم ابن زياد ، وساعدهم على ذلك خروج أهل البصرة على ابن زياد الذي ضعف نفوذه بعد موت يزيد بن معاوية.

ولما رأى أهل البصرة أن خطر الخوارج قد زاد طلبوا من الأحنف بن قيس أن يتولى حربهم ، فأشار عليهم بالمهلب بن أبي صفرة ، ودارت رحى القتال بين الخوارج وأهل البصرة بقيادة المهلب والاحنف بن قيس فدارت الدائرة على الخوارج وقتل زعيمهم فذهبوا إلى نواحي كريان واصفهان . ولم يزل المهلب يحارب الخوارج حتى أخذ مصعب بن الزبير ولاية العراق ، فولاه الجزيره وولى عمر بن عبيد الله معمر حرب الخوارج و جمع الخوارج شملهم في سابور ، فسار اليهم قائد ابن الزبير وهزمهم. يقول ابن الأثير "وعلى الرغم من قلة عدد الخوارج و قتل صالح بن مسرخر ، نراهم يهزمون جند الأمويين على كثرتهم في أكثر المواقع ، ذكر ابن خلكان أن قطري بن الفجاءة خرج في بعض حروبه وهو على فرس أعجف ويده عمود خشب ، فدعا إلى المبارزه ، فخرج اليه رجل من الاعداء فحسر قطري عن وجهه فلما رآه الرجل ولى هارباً ، فقال له قطري : " إلى اين؟ قال : لا يستحي الانسان أن يفر منك.

وليس غريباً أن يولي هذا الرجل الادباء أمام قطري و هو الذي يقول:

فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع

سبيل الموت غاية كل حي و داعيه لا هل الارض داعي

وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع (١)

الخوارج كما ذكرهم المسعودي

يقول المسعودي:

لم يحرك الخوارج ساكنا في عهد الوليد بن عبد الملك وأخيه سليمان. فلما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة خرج رجل من بنى يشكر من الخوارج يدعى شوذب ولكن عمر بما جبل عليه من الاخلاق الكريمة وما اشتهر عنه من حبه للسلم وجمع الكلمة لم يشأ أن يأخذ الخوارج بالشدة والقسوة بل اراد أن يعاملهم باللين ويقارعهم بالحجة فارسل إلى شوذب كتابا يقول فيه: (بلغنى أنك خرجت غضبا لله ونبيه ولست اولى بذلك منى فهل انظرك فإن كان الحق بأيدينا دخلت فيما دخل فيه الناس وإن كان في يدك نظرنا في امرنا) فكتب شوذب إلى عمر: (لقد أنصفت وقد أرسلت إليك رجلين يدارسانك وينظرانك).

وكان عمر بن عبدالعزيز يرمى بهذا العمال إلى ازالة الخلف بين الفريقين عن طريق الاقناع بالحجة والبرهان ولم ير بما عرف عنه من كراهة لإراقه دماء المسلمين إلا أن يسلك معهم سبل اللين وقد اثمرت سياسة عمر فشهد أحد هذين الخارجين المتناظرين بأن عمر على صواب وذكر المسعودي أن أحد هذين الرسولين قال لعمر: (ما سمعت كاليوم قط حجة ابين وأقرب ما نخذأ من حجتك أما انا فأشهد أنك على الحق وأنا برئ منك) فقال عمر للرسول الآخر: (فأنت ما تقول؟) قال: ما احسن ما قلت و ابين ما وصفت! ولكن لا أفتات على المسلمين بأمر حتى تعرض عليهم قولك فأنظر ما حجتهم: ثم مضى أحد الرسولين إلى شوذب واتباعه ليطلعهم على ما دار في هذه المناظرة ولكن المنية لم تلبث أن عاجلت عمر (٢٥ رجب سنة ١٠١هـ).

وقد نصب الخوارج انفسهم في بلاد العراق و الجزيرة منذ خلافة عمر بن عبدالعزيز حماة للضعفاء والمضطهدين و حربا على المستبدين والطاغين لذلك لا تعجب إذاء أمد هؤلاء الخوارج البربر من اهل افريقة المتدمرين من

حكم الأمويين بالأسلحة التي استعانوا بها على قتال ولا تهم في تلك البلاد (٤).

المصادر والمراجع

- ١- الإمام الطبري ، تاريخ الطبري ، دار الكتب العربية ، لبنان ، ١٣٩٧ ، ج ٦ ، ص ٩٥-١٠٤ .
- ٢- الإمام ابن الأثير ، الكامل ، دار الكتاب ، بيروت ، ١٣٩١ هـ ، ج ٤ ، ص ٨٠ .
- ٣- المسعودي ، مروج الذهب ، منشورات اسلامي ، قسم ، ١٤٠٣ هـ ، ج ٣ ، ص ١٣٠-١٣١ .
- ٤- الدكتور حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ، مكتبة النهضة و دار الجليل ، بيروت لبنان ، ١٤١١ هـ ، ج ١ ، ص ٣٠٩ .

التحية إلى جامعة البنجاب

* الاستاذ الشيخ محمد عبدالرحيم بدر الدين

بحبي لهم والقلب لا يتوهم
فللعلم من عطر النبي تنسم
تخر الجبال الشم بين يديهمو
بأدناه من يرجوا لسيادة يحلم
يخبر عنه قاطن و محوم
مرايا غد في عزمهم نتوسم
فكم وجهوهم للكمال وقوموا
لأشباهها حتى يشدوا و يعلموا
و يزهيك منهم طالب و معلم
ولكنها عنوان حب يُقدم
معلقة تروى تنخبر عنهمو
فحياهم الباري و اكثر منهمو
إذا شاء ربي أن أعود إليهمو
بوّد الألى شادوا وزادوا وعلموا
وأسمعهم شعري فاكتب فيهمو
و جامعة البنجاب صرح مكرم

سعت إلى البنجاب والقلب مفعم
أحث الخطا مسترشدا بغيرهم
و أجهد كي ألقى رجالا شواخا
شموخ بعز العلم في ساحة العلا
فجامعة البنجاب مجد مؤثل
و ينبيك عنها عبقرى شبابها
و أشياخ علم يحفزون خطاهمو
و قاموا عليهم كالأسود تفرغت
بحسبك منهم باحث و محقق
عجالة شعري لاتكافئ سعيهم
ولو كنت أدري باللقا لكسوتهم
ولكن عذري أنني جئت معجلا
وسوف أحث الركب نحو ريفهم
فأسعد باللقيا مرارا و أنتشى
و ألقى وجوها كالبدور وضاءة
فلاهور في الأعماق ملء قلوبنا

* عميد معهد الدراسات الإسلامية العليا ، رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة زار قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب ، لاهور ، في ٢٤/٤/١٩٩٩م ، و أنشد هذه القصيدة في مدح الجامعة مرتجلاً.

من ترجمة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ازهر على الفاروقى

هو عبدا لله بن عثمان ابى القحافة التميمى القرشى صاحب رسول الله ، افضل البشر بعد الأنبياء بالتحقيق ، خليفة رسول الله و رفيقه فى الغار ، محب سيد المرسلين و محبوب رب العالمين . كانت ولادته فى العام الثالث بعد ولادة النبى صلى الله عليه وسلم ، كان صديقاً و رفيقاً لرسول الله قبل البعثة و بعد البعثة و الى الهجرة و الى وفاته الشريفة رفيقاً و فدائياً له ، و بعد وفاته هو فى جنب حبيبه صلى الله عليه وسلم ويكون محشوراً معه يوم القيامة كما جاء فى بعض الاحاديث و ما نص القرآن لغيره بلفظ الصاحب ﴿ إذ قال لصاحبه لا تحزن ﴾ و حضر فى جميع الغزوات و جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم امير الحج قبل حجة الوداع و لهذا يقال اول امير الحج فى عهد الاسلام كان ابا بكر الصديق . و اتفق المهاجرون على بيعته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم و لكن ما بايعه سعد ابن عباد من الانصار و ما سواه من المهاجرين و الانصار ما خالفوا خلافته و انعقدت بيعة الخلافة فى سقيفة بنى ساعدة و بعض كبار الصحابة ما كانوا موجودين هنا ولكنهم أيضاً بايعوا على يده و ما أبى احد عن ان ابا بكر رضى الله عنه هو أحق و اولى بالخلافة و اتفقوا على أنه أفضل الناس و الحق أنه ما كان احد سهيماً له فى فضائله و اداء الحق لخدمات رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلهذا اختاره الصحابة و كان جديراً بهذا و كانت مدة خلافته زائدة على سنتين و فى هذه المدة المختصرة قتل المرتدين و جعل الاسلام مستحكماً مرة ثانية و فتح الشام و بعض مدن العراق فصاروا مطيعين للاسلام .

و كانت وفاته يوم الثانى فى شهر الجمادى الثانية السنة الثالثة عشرة من الهجرة . و كان عمره اذن ثلث و ستين سنة رضى الله عنه و أرضاه .

خطوة

حافظ عبدالسلام خالد

لا تقف ايها الملاك عن الشئ
رفعزى و رفعتى فى خطاك

ليت شعرى بأفق دنياك نجم
كلما ضعت فى الطريق هداك

أودعاك الصدى بضوت الحيارى
فنشيدى للمهتدين دعاك

ألمعى قد شـده للمعالى
ان يرى فى الوري معانى علاك

طف على الكون هل ترى من بعيد
أو قريب قبـاد الجموع سواك

وعلى الدرب خطوة هل محاما
معمل النصل كى يخذ عراك

من ديار الأفغان أو من حجاز
كلنا ممسك بعالى ذراك

و جهوا الطعنة الأليمة غدراً
وأذ اعنوا شاخت ليالى دنالك

مسا هوى نجمك الوضى بأرض
بل علا يفرع السها والسماك

المقارنة بين تراجم الأردوية العديدة للبسملة ودراساتها

محمد سليم

إن إتصال شبه القارة الباكستانية الهندية وارتباطة بالجزيرة العربية عريق جدا في التاريخ منذ ورود العرب من الجزيرة الى الهند للتجارة ولأجل هذا الارتباط انتشر الاسلام بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شبه القارة الهندية . واحتاج المسلمون إلى ترجمة القرآن الكريم بالأردوية فقام جماعة من العلماء الراسخين لترجمة القرآن الكريم بالأردوية والعلماء الجهابذة قد بذلوا جهودهم المشكورة واعتنوا بهذه الخدمة الجليلة وهؤلاء الاجلاء كانوا من كبار العلماء الافذاذ و رجال الأدب في شبه القارة الهندية ولكن بعضهم نالوا حظ القبول عند المسلمين، وهنا نقدم لكم بعض التراجم الممتازة التي مازالت مطبوعة و متداولة حتى الآن كمثال ترجمة الشاه عبدالقادر الدهلوي والشاه رفيع الدين الدهلوي والشيخ محمود الحسن والشيخ عبدالماجد الدرا بادي والشيخ أشرف على التهانوي و الشيخ احمد رضا خان و الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى والشيخ نذير أحمد الدهلوي رحمهم الله وغيرهم . فالان نتناول التراجم الأردوية للبسملة من التراجم المذكورة و ندرسها دراسة مقارنة وتحليلية ونبدأ من ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوي رحا للبسملة:

بسم الله الرحمن الرحيم

البداية باسم الله الذي هو ذو رحمة للغاية و ذو رحمة لا نهاية لها . وقد ترجم الشيخ رفيع الدين رحا البسملة كالآتي: بدأت باسم الله الذي هو غفور أم جواد و ذو رحمة و ترجم الشيخ محمود الحسن رحا البسملة بالأردوية و تعريبها كما يلي:-

"البداية باسم الله الذي هو ذو رحمة للغاية و ذو رحمة لا نهاية لها". و ترجم الشيخ عبدالماجد الدرايا بادی رح البسملة بالاردوية و تعريبها: "البداية باسم الله الذي هو ذو رحمة للغاية و راحم مرة بعد مرة" وترجمة ثانية للشيخ عبدالماجد الدرايا بادی رح للبسملة بالاردوية و تعريبها " البداية باسم الله الذي هو راحم مرة بعد مرة " وقد ترجم الشيخ أشرف على التهانوي رح بدأت باسم الله الذي هو ذو رحمة للغاية و ذو رحمة لانهاية لها و ترجمة الشيخ احمد رضا خان رح للبسملة بالاردوية و تعريبها "ابتدأ باسم الله الذي هو لين و ذو رحمة للغاية" و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري رح البسملة بالاردوية " البداية باسم الله الذي هو ذو رحمة كثيرة و ذو رحمة جداً " وقد ترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوي رح البسملة و تعريبها "البداية باسم الله (الذي) هو ذو رحمة كثيرة و لين".

تحليل البسملة لغوياً ونحوياً

ذكر صاحب التفسير المظهرى الشيخ ثناء الله بانى بتى فى تفسيره " أن بسم الله الرحمن الرحيم أربع كلمات و ذنوب العبد أربعة أنواع ، ذنوب الليل و ذنوب النهار و ذنوب السر و ذنوب العلانية و من قالها على الإيمان والاخلاص و صفاء نيته غفر الله تعالى لأنواع الأربعة من الذنوب (١) إن حرف الباء الجار فى البسملة للاستعانة و الفعل محذوف مقدماً أو مؤخراً و يمكن ان يكون الفعل المقدر قبل البسملة أو بعدها حسب ظروف شخص يقرأها والكلمة " الله " علم للذات الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال . قال بعض العلماء أنه اسم الجلالة و الله اسمه الاعظم ورد فى القرآن الكريم الفين وثلاث مئة وستين (٢) . وذكر النواب صديق الحسن خان القنوجى فى تفسيره " الله علم مرتجل جامد عند الأكثر خاص لذات الوجوب الوجود تفرد به البارى تعالى لم يطلق على غيره ولا يشركه فيه أحد ، وعند الزمخشري اسم جنس صاروا علماً بالغلبة ، وتعريف الاول هو الاصح (٣) .

قال بعض العلماء أن اسم الجلالة أعني "الله" هو اسم أعظم و ذكر صاحب التفسير المظهرى فى تفسيره "والحق أنه مشتق من إله بمعنى المعبود و حذفت الهمزة وعوضت عنها الالف واللام لزوماً ومن أجل التعويض اللازم قيل يا الله إذ لا معنى للاشتقاق إلا كون العظيمين مشاركين فى المعنى والتركيب ثم جعل علم الذات الواجب الوجود المستجمع للكمالات المنزه عن الرذائل ولذا يوصف ولا يوصف به غيره (٤)

ولو حذفت الالف من لفظ "الله" فيبقى "له" وهذا اللفظ دال على ذات الله سبحانه و تعالى كما جاء فى القرآن الكريم "الله جنود السموات والارض" سورة الفتح: ٤ ، ولو سقطت الالف واللام فيبقى "له" فهذا اللفظ أيضاً دال على ذات الله سبحانه و تعالى كما قال الله تعالى فى القرآن الكريم "له مقاليد السموات والارض" الشورى: ١٢ ، ولو سقطت اللام من له فيبقى "ه" اعنى هو فهذا اللفظ أيضاً دال على ذات الله تبارك و تعالى كما ورد فى القرآن الكريم "هو الله احد" سورة الاخلاص: ١ .

وقد ورد فى لسان العرب : الرحمن و الرحيم مشتق من الرحمة بمعنى الرقة والتعطف والرحمة كما قال تبارك و تعالى فى القرآن الكريم "إن فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون" سورة العنكبوت: ٢٤ ، أى هو رحمة لأنه كان سبب ايمانهم و قال الله تبارك و تعالى فى القرآن الكريم "وتواصوا بالصبر و تواصوا بالرحمة" اعنى تواصى بعضهم بعضاً . برحمة والتعاطف عليه . ولفظ رحمن على وزن فعلان لأن معناها الكثيرة و ذلك لأن رحمته وسعت كل شئ وهو ارحم الراحمين قال الزجاج: الرحمن اسم من اسماء الله عزوجل . وقال أبو الحسن : اراهم اعنى أصحاب الكتب فيه عند أهل اللغة ذو الرحمة لأن فعلان بناء من أبنية المبالغة و رحيم على وزن فعيل بمعنى فاعل كما قالوا سميع بمعنى سامع وقدير بمعنى قادر (٥)

قال الازهرى : ولا يجوز أن يقال رحمن إلا لله عزوجل و فعلان من ابنية ما يبالغ فى وصفه فالرحمن الذى وسعت رحمته كل شئ فلا يجوز أن

يقال الرحمن الا^٦ . وقال ابن الغباس : هما أعنى الرحمن والرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر (٦).

فأما اللفظ "الرحمن" فنستعمله لرحمة الدنيا والرحيم لرحمة الآخرة (٧). قال الإمام جعفر الصادق : الرحمن إسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة (٨) قال النواب صديق حسن خان القنوجي في تفسيره : الرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على طريق المبالغة والرحمن اشد مبالغة من الرحيم (٩).

خلاصة البحث

ولا بد من التسليم أولاً بأن القرآن الكريم لا يمكن ان تترجم بجميع معانيه باعتبار ميزات لغته ولا يمكن بأن تترجم القرآن الكريم باللغة الأجنبية لأن القرآن الكريم معجز من حيث البلاغة والفصاحة ولكن لما كانت الترجمة وسيلة من وسائل نقل بعض المعاني و تيسير فهم القرآن الكريم و تدبره لمن لا يعرف اللغة العربية وجب القيام بها نصحا للعباد و إبلاغاً لمكتاب الله الى من لا يعرف لغته .

بعد دراسة مقارنة و شرح تحليلي لتراجم الأردوية العديدة للبسملة وجدنا ترجمة "فتح الحميد" للشيخ فتح محمد خان الجالندهري أحسن من ناحية معاني القرآن بالأردوية و أسلوبها الجديد و تركيبها و جمالها الأدبي فيها من التراجم الأخرى المذكورة في هذه المقالة مثلاً ترجم الشاه رفيع الدين لكلمة "الرحمن" أعنى " غفورٌ و جوادٌ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري : ذورحة للغاية على وزن فعلا ن من صيغة المبالغة فهي أحسن من ترجمة الشاه رفيع الدين ترجم الشيخ أحمد رضا خان لكلمتين " بسم الله " اعنى ابتداءً باسم الله و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري " البداية باسم الله " .

واخذ الشيخ عبدالماجد الدرايا آبادي كلمة "رحيم" على وزن فعيل لصفة المشبه فترجم : فنى معنى راحم مراراً ، فترجم الشيخ فتح محمد خان

الجالندهرى على وزن فعيل من كصيغة المبالغة ، أي ذو رحمة الى للغاية الحد . وهذا يدل ان ترجمة الشيخ الجالندهرى من أحسن التراجم للقرآن الكريم . لما قارنت ترجمة الشيخ نذير احمد الدهلوى مع ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى و وجدت ترجمة نذير احمد الدهلوى مملوءة بكلمات زائدة فلذا أقول ان ترجمة فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى أحسن من تراجم كلها التى موجودة بالأردنية فى شبه القارة باكستان والهند .

الهوامش

- ١- قاضى ثناء الله العثمانى : التفسير المظهرى ، دهلى ، لندوة المصنفين ، ج ١ ، ص ٤ .
- ٢- الشيخ عبدالستار الدهلوى : التفسير الستارى ، كراتشى ، المكتبة الايوبية ، ج ١ ، ص ٤١ .
- ٣- النواب صديق الحسن خان القنوجى : فتح البيان فى مقاصد القرآن ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٢ م ، ج ١ ، ص ٤١ .
- ٤- قاضى ثناء الله العثمانى : التفسير المظهرى ، دهلى ، لندوة المصنفين ، ج ١ ، ص ٥ .
- ٥- العلامة أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقى : لسان العرب بيروت ، دار احياء التراث العربى ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ج ١ ، ص ١٧٣ .
- ٦- الإمام محب الدين أبى فيض السيد محمد مرتضى الحسينى الزيدى : تاج العروس من جواهر القاموس ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م ، ج ١٦ ، ص ٢٧٨ .
- ٧- أبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني : المفردات فى غريب القرآن ، بشار ، منظور غام بريس ، ١٩٦٤ م ، ص ١٥٨ .

- ٨- الإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي :
تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ هـ -
١٩٩٤ م، ج ١٦، ص ٢٧٨.
- ٩- النواب صديق الحسن خان: فتح البيان في مقاصد القرآن: بيروت،
المكتبة العصرية، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م، ج ١، ص ٤٢.
- ١٠- الشيخ فتح محمد خان الجالندهري: ترجمة القرآن الكريم (بالأردوية)،
شركة تاج، ١٣٥٤ هـ.

المراجع

- ١- الشيخ عبدالقادر الدهلوي: ترجمة و تفسير القرآن الكريم موضح
القرآن (بالأردوية)، لاهور، شركة تاج.
- ٢- الشيخ رفيع الدين الدهلوي: ترجمة القرآن الكريم تفسير رفيعي
(بالأردوية): لاهور، شركة تاج.
- ٣- الشيخ محمود الحسن: ترجمة القرآن الكريم موضع الفرقان
(بالأردوية): لاهور، شركة تاج.
- ٤- الشيخ أشرف علي التهانوي: ترجمة و تفسير القرآن الكريم بيان
القرآن (بالأردوية): لاهور، شركة تاج.
- ٥- الشيخ أحمد رضا خان: ترجمة القرآن الكريم كنز الإيمان في ترجمة
القرآن (بالأردوية): لاهور، شركة تاج.
- ٦- الشيخ عبدالماجد الدرايا بادي: ترجمة و تفسير القرآن الكريم التفسير
الماجدي (بالأردوية): لاهور، شركة تاج.
- ٧- الشيخ فتح محمد خان الجالندهري: ترجمة و تفسير القرآن الكريم فتح
الحميد (بالأردوية): لاهور، شركة تاج.

- ٨- الشيخ نذير أحمد الدهلوى: ترجمة و تفسير القرآن الكريم غرائب القرآن (بالأردوية): لاهور ، شركة تاج.
- ٩- محمد فؤاد عبدالباقي : المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم لاهور ، سهيل الكيدى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٠- الإمام قاضى ناصر الدين أبو الخير عبدا لله ابن عمر الشيرازى البيضاوى : التفسير البيضاوى (المحشى محمد عبدالرحمن) ، كراتشى ، قرآن محل ، ج ١.
- ١١- اردو دائرة معارف إسلامية: لاهور ، جامعة بنجاب.

منزلة اللغة العربية في الإسلام

محمد سجاد رضوى

يقول المؤرخ الشهير و المحقق العظيم العلامة جلال الدين السيوطي عليه الرحمة " لا شك أن علم اللغة من الدين لأنه من فروض الكتاب و به تعرف معاني الفاظ القرآن".

وقال منشئ العلوم الجديدة و عالم الطبيعة الماهر "راجورييكن" ، " ان تعلم اللغة العربية و علوم العرب هو الطريق الوحيد لمعرفة الحقيقة".

و يتضح من هذه الأقوال أن اللغة العربية لها حياة دائمة بحيث هي لغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية والعلوم الإسلامية بل أيضا نجد ثروة أساس العلوم الدينية والتاريخية والسياسية فيها. لا يمكن لطالب الإسلام أن يعرف علوم الإسلام و فنونه و تهذيبه و ثقافته و قوانينه الأصلية حقا بدون معرفة العربية ومهارتها.

القرآن الكريم اصل الدين و اساسه و يجب علي جميع المسلمين ان يفهموا مطالبه ومعانيه و كيف يمكن ان يريد الرجل يفهم القرآن وهو لا يعرف اللغة العربية إذ نزل القرآن بها . قد أرسل الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم برسالة اخيرة كانت لجميع العالم و اكمل دينه المتين بإظهاره على كل اديان و كانت هذه الرسالة في اللغة العربية كما قال الله عز وجل:

(إنا أنزلنا قرآنا عربياً لعلكم تعقلون) (١)

و يقول صاحب تفسير المظهرى فيه " إنا أنزلنا بلغتكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه و تستعملوا فيه عقولكم فتدركوا لطائفه و اعجازه لفظا و معنا".

ولا شك ان هذه اللغة واسعة و جليلة بحيث اللطافة والفصاحة والندرة والدقة في مفاهيمها و مطالبها ولا يمكن لاي لغة ان تقابلها وسعة و رفعة و يناسب أن تذكر هنا ما قال صاحب مدارك التنزيل بهذه المناسبة.

" ان فى كلام العرب — خصوصاً فى القرآن الذى هو معجزٌ بفصاحته و غرابة نظمه و أساليبه — من لطائف المعانى والدقائق مالا يستقل بأدابه لسان من فارسية وغيرها".

ولهذه اللغة مكانة رفيعة فى الدنيا والآخرة كما انها لغة الدين فى الأولى و لغة اهل الجنة فى الآخرة" والمسلمون يفتخرون بها افتخارا حقا. نحن نرى ان المسلمين وخاصة الخلفاء الراشيدون اجتهدوا جهداً كبيراً فى ترويج هذه اللغة كما انهم يعلمون افاديتها فى فهم الكتاب والحديث النبوية الشريفة. نحن نطالع الوقائع المختلفة التى مختصة بزمان خليفة المسلمين عمر رضى الله تعالى عنه فى إنتشار هذه اللغة وإصلاحها . وقال مرة يؤكد المسلمين باهمية اللغة العربية.

" عليكم بالتفقه فى الدين و التفهم فى العربية و حسن العبارة يعنى تعبير الرؤيا"

و كتب كاتبٌ لابي موسى الأشعرى رضى الله عنه إلى عمر رضى الله عنه رسالة فلحن فيه فكتب عمر رضى الله عنه أن اضرب كاتبك سوطاً واحداً (لأنه أخطأ فى كتابة العربية)

اليوم نحن الباكستانيون يجب علينا ان نتعلم هذه اللغة لنعالج مسائلنا العصرية فى ضوء القرآن الكريم و الحديث النبويه والأقوال الصحابة بقرأة الكتب الأساسية فى اصل لغتها يعنى اللغة العربية. وأيضاً نعرف جميع اصولها و قواعدها المهمة الضرورية.

يا أيها الإخوان المسلمين تعالوا إلى لغة ذى الفضائل والمحاسن - إلى لغة الدين والجنة - إلى لغة ذى رفعة و عظمة - إلى لغة تكلم بها سيدنا و نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

تعالوا يا إخوان : إن شاء الله تفوزون بها فى الدنيا والآخرة.

أضواء على دراسة ماجستير اللغة العربية في جامعة الأزهر

■ الأستاذ محمد محمد محمود الشيخ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا

محمد النبي الأمي الكريم . و بعد

فعندما تسلمت عملي في جامعة بنجاب و في قسم اللغة العربية ، و هذه أول مرة إنني جربت كيف تدرس اللغة العربية في بلاد ليست اللغة العربية لغة الأم لها . و علمت المشاكل والعواقب للبلاد العربية التي تكافح لنشر اللغة القرآن الكريم بين أبنائها . و جامعة بنجاب تمنح شهادة الماجستير والدكتوراة في اللغة العربية و آدابها . إن كلمة ماجستير معناها العلمي كبير جداً ففي مصر وفي جامعة الأزهر بالذات لكي يحصل الطالب على درجة التخصّص الماجستير لابد أن يمر بمراحل كثيرة ففي البداية لابد أن يكون الطالب حاصلاً على دراسة جامعية لا تقل عن أربعة أعوام في علوم اللغة العربية وليس كل طالب يحصل على هذه الدراسة يستطيع أن يسجل اسمه في الماجستير بل لابد أن يحصل الطالب في السنة الرابعة على درجات لا تقل عن ٦٥٪ فأكثر من مجموع الدرجات والماجستير في اللغة العربية بجامعة الأزهر أربعة أقسام وهي قسم الأدب والنقد والبلاغة واللغويات التي تشتمل على أصول اللغة ، فبعد أن يحصل الطالب على شهادة الليسانس و بدرجات لا تقل عن ٦٥٪ فأكثر يختار قسماً من هذه الأقسام . ويشترط ألا تقل درجاته في هذا القسم عن ٨٠٪ فأكثر بعد ذلك عندما يختار القسم يجري له اختبار في معلومات هذا القسم بالإضافة إلى اختبار في القرآن الكريم كاملاً تحريراً و شفويّاً فإذا

بعث الأزهر الشريف إلى جامعة بنجاب بـ لاهور ، باكستان.

اختار الطالب مثلاً قسم اللغويات أجرى له اختبار في النحو والصرف فإذا نجح الطالب في هذا الاختبار التحق بالقسم أو بمعنى آخر أصبح طالباً في الماجستير بعد ذلك يدرس الطالب سنتين تمهيديتين في علوم القسم فإذا كان يدرس في قسم الأدب والنقد مثلاً فإنه يدرس تاريخ الأدب

من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث وكذلك النصوص من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث وكذلك النقد وهكذا بالإضافة للاختبار في القرآن الكريم كاملاً شفويّاً و تحريراً ولا بد أن يحصل الطالب في كل سنة من سنتين على درجات لا تقل عن ٧٠٪ من مجموع الدرجات الكلية وإلا فإنه لا يحق له تسجيل البحث و بالتالي لا يحق له الحصول على الماجستير فإذا ما حصل الطالب على الدرجات المطلوبة في العامين يحق له أن يختار موضوعاً في القسم الذي تخصص فيه فإذا كان في قسم اللغويات مثلاً لا بد أن يكون الموضوع لغويّاً وإذا اختار قسم الأدب فلا بد أن يكون الموضوع أدبياً وهكذا بعد ذلك يقرأ الطالب حول موضوعه و يعد لهذا الموضوع خطة مكونة من أبواب و فصول و يعرض هذه الخطة على القسم و يعقد القسم الذي تخصص فيه الطالب اجتماعاً أو جلسة علمية يناقش فيها أساتذة القسم الطالب في هذا الموضوع وعن سبب اختياره له وقد يقترحون عليه بعض التعديلات في الموضوع فإذا وجد أساتذة القسم أن هذا الموضوع صالح للبحث أقرروه و الا طلبوا من الطالب موضوعاً آخر و إذا وافق القسم على الموضوع عين القسم أو رئيس القسم أحد الأساتذة يشرف على الطالب و يبدأ الطالب في إعداد بحثه وقد يستمر في دراسة موضوعه لعدة أعوام قد تصل إلى خمسة أعوام يتردد الطالب خلالها على المشرف يوجهه و يقترح عليه التعديلات ثم بعد أن يتم الطالب بحثه و يقره المشرف يطبع الطالب بحثه في نسخ قد تصل إلى خمس عشرة نسخة وتشكل له لجنة مكونة من ثلاثة أساتذة هم المشرف ويكون هدفه الدفاع عن الطالب وعن البحث و أستاذ من الجامعة أو من الكلية و أستاذ من جامعة أو كلية أخرى و هذه اللجنة تحدد يوماً للطالب تناقشه في هذا الموضوع أي موضوع بحثه وقد تستمر المناقشة في هذا

الموضوع لست أو سبع ساعات تناقشه فى البحث بعد ذلك تقرر اللجنة منح الطالب درجة التخصص الماجستير بدرجة امتياز أو جيد جداً أو جيد أو منح على حسب جودة البحث أو على حسب جهد الطالب فى البحث هذه هى طريقة الحصول على درجة التخصص الماجستير فى أقسام اللغة العربية بجامعة الأزهر أضعها أمام طلاب الماجستير فى جامعة البنجاب لكى يستفيدوا منها وليعرفوا أن كلمة ماجستير كلمة كبيرة تحتاج إلى جهد كبير و أرجو أن تكون أن يكون هناك التعاون بين الجامعات العربية و الجامعات الباكستانية و هكذا تستفيد جامعة من خبرة أختها فى بلاد أخرى لكى يساهموا فى تخريج أجيال جديدة من قسم اللغة العربية تكون صالحة بعد ذلك لنشر اللغة العربية فى جمهورية باكستان الشقيقة فليس المهم أن يتخرج من هذا القسم أعداد غفيرة من الطلاب بل المهم أن من يتخرج من هذا القسم يكون مجيداً للغة العربية إجادة تامة " تمكنه بعد ذلك من القيام بدوره فى نشر اللغة العربية فى باكستان. و الله أسأل ان يوفقنا جميعاً إلى ما يحبه و يرضاه.

سيد قطب الشهيد بن الحاج ابراهيم قطب حياته و جهاده

شيخ نويد احمد

طالب السنه النهائية

ولادته و أسرته

ولد سيد قطب في عام ١٩٠٦م في قرية أسبوط "موشا" في مصر معروف بالورع عريق في الاجهاد ، وكان والده تقياً ، عابداً و زاهداً كما ذكر سيد قطب في إهداء كتابه " مشاهد القيامة في القرآن " إلى ابيه عن زهده و علاقته بالله و كانت مهنة والده الزراعة و امه الكريمة فاطمه حسين عثمان كانت امرأة تقية مولعة بتلاوة القرآن كما ذكر سيد قطب في اهداء كتابه " التصوير الفني في القرآن " إلى أمه (١).

وكان له أخ و ثلاث اخوات وهو اكبرهم و اخوه محمد قطب كان صاحب العلم و الفضل وله كتب عديدة في موضوعات الإسلام و أخته آمنه قطب كانت أيضاً امرأة مثقفة و كتبت مقالات مختلفة لإصلاح المجتمع في الجرائد ولها كتاب القصص عنوانه " في تيار الحياة " و أخته الصغيرة حميدة قطب أيضاً تساهم في مجال الجهاد مع أسرته ، وابن أخته الصغير لا نعرف اسمها قد استشهد في سبيل الحق .
دراسته و تربيته

تلقى سيد قطب دراسته الابتدائية في قريته و قام بحفظ القرآن في طفولته حسب رغبة أمه (٢).

و بعد انتقال أسرته إلى " حلوان " من نواح القاهرة ، التحق سيد قطب بالمدرسة الثانوية وهي " تجهيزية دار العلوم " كانت فرع لدار العلوم وهي الآن جامعة القاهرة و في ذلك الوقت كانت تعتبر دار العلوم " مركز العلوم و الفنون الجديدة للدراسة العليا " .

و بعد اكمال دراسته في " تجهيزية دار العلوم " التحق بدار العلوم في سنة ١٩٢٩م و تخرج منها في عام ١٩٣٢م و عين استاذاً في نفس الكلية. الوظيفة الحكومية والسفر إلى أمريكا

بعد التدريس في دار العلوم بالقاهرة مرة عين السيد قطب مشرفاً للمدارس في وزارة المعارف والتربية (٣).

فبعثت به الوزارة إلى أمريكا لدراسة طرق التدريس الجديدة و التدريب عليها وعاد بعد سنتين . وخلال فترة اقامته في أمريكا زار كلية ولسن للمعلمين في واشنطن و كيرلي كولوراد و جامعة استان نوردي في كيلفورنيا و عند رجوعه من أمريكا قضى بضعة الاسابيع في انكلترا و ايطاليا و عاد إلى مصر بهذا الاعتقاد و اليقين أن ليس هناك أساس سعادة الحياة البشرية و فلاحها الا في الإسلام. جهاده

بعد عودته من أمريكا التحق سيد قطب بحركة الإخوان المسلمين في عام ١٩٤٥م بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و بدأت حركة الإخوان المسلمين تشارك في الشؤون السياسية على مستوى شعبي و بدأت محاولتها تحرير مصر من الاستعمار الإنجليزي و وصل عدد اعضاء الحركة في السنتين إلى ٢٥٠ مليون و في سنة ١٩٤٩م استشهد مرشد الإخوان المسلمين الاستاذ حسن البناء و قررت الحركة غير قانونيه واستمرت هذه فترة الابتلاء والصعوبات حتى ثورة العسكرية التي قامت في يوليو سنة ١٩٥٣م والآن بدأت فترة الألام و المصائب الأخرى وفي اثناء ذلك برزت شخصية سيد قطب وهو قام بخدمة الحركة العظيمة في المجال الفكري.

وفي وسط سنة ١٩٥٣م قامت هذه الحركة بنهوض من جديد تحت قيادة حسن الهضيبي وانتخب الأستاذ سيد قطب عضو مكتب ارشاد الإخوان المسلمين ثم اصبح من رواد الحركة.

وفي شهر يوليو عام ١٩٥٣م عين الأستاذ سيد قطب رئيس التحرير للحرية " الإخوان المسلمون " وبعد شهرين منعت حكومة جمال ناصر هذه

الجريدة من نشرها و صدورها ومن ثم بدأ النزاع بين جمال ناصر والاخوان المسلمين و قررت الحكومة ان حركة الاخوان المسلمين خير قانونية و القى القبض على ازمعاء الاخوان المسلمين و كان من بينهم الاستاذ سيد قطب الذى تعذب وعوقب فى السجن بعقاب شديد و فى يوليو ١٩٥٥م قررت محكمة الشعب له العقوبة بالاشغال الشاقة لخمس عشرة سنة فى حين كان الاستاذ ضعيفا ولم يستطع الحضور فى المحكمة.

وفاته

خرج الأستاذ سيد قطب من السجن فى وسط سنة ١٩٦٤م واعتقل بعد عام مرة ثانية مع إخوته وحكمت المحكمة العسكرية الخاصة عليه بالاعدام فى شهر أغسطس ١٩٦٦م و اخيرا شق سيد قطب فى الخامس والعشرين من شهر أغسطس عام ١٩٦٦م .

تصانيفه

بلغ عدد تصانيفه إلى اثنين وعشرين كتابا وأشهرها :

- ١- فى ظلال القرآن
- ٢- العدالة الاجتماعية فى الإسلام
- ٣- مشاهد القيامة فى القرآن
- ٤- التصوير الفنى فى القرآن
- ٥- دراسات إسلامية
- ٦- أمريكه التى رأيت
- ٧- المدينة المسحورة
- ٨- القصص الدينية
- ٩- معالم فى الطريق

فى مجال الشعر

قد دخل سيد قطب فى مجال الشعر أيضا وله ثلاث مجموعات شعرية وهى:

- ١- قافلة الرقيق
- ٢- حلم الفجر
- ٣- الشاطئ المجهول

الهوامش

- ١- التصوير الفنى فى القرآن : ص ٥
- ٢- أيضا
- ٣- المقالة : بين سيد قطب و نجيب محفوظ " للدكتور محمد رجب البيوى
" الفیصل عدد ١٨٨ : ص ٥٥ .

الاتجاه الدينى للشعر العربى (فى شبه القارة الباكستانية والهندية)

■ الدكتور سليم طارق

تمهيد :

يتجه الشعر - أيا كانت لغته - باتجاهات عديدة وهى أغراض يجعلها الشعراء نصب أعينهم و يهدفون إليها شعرا .
الشعراء أهم أفراد المجتمع يمتازون من أقرانهم بتأثير يحدثونه فى مجتمع يعيشونه و يحسون بعواقب الأمور مقدما ما لا يخطر ببال بشر سواهم - وقد سجل لهم التاريخ منذ قد مه دورا بارزا لعبوه فى توجيه قومهم و إنارة سبل الفلاح لهم و تحويلهم من هم إلى هم آخر - و كانت للشاعر أهمية كبرى فى العصر الجاهلى " للعرب " حيث كان يستطيع بطاقته الشعرية تحريك رضى الحرب أو إيقافها و كان يمضى بلسانه القاطع مالا تمضيه السيوف القواطع .
و فيما يلى نلقى ضوءا على أحد الاتجاهات التى إتسم بها الشعر العربى الناتج فى بلاد شبه القارة مشيرين إلى بعض الملامح الاجتماعيه التى طرأت عليها زمن الاستعمار الانجليزى والتى سببت ظهور الاتجاه الدينى فى الشعر .

تعدت فى بقاع شبه القارة أديان و مذاهب و تعايشت جنبا إلى جنب نظرا إلى اختلاف الملل التى عاشتها والأقوام التى نزلت بها و كانت مختلفة فى ضوابطها و أسسها و تقاليد حياتها و جرى التأثير والتأثير بين هذه المذاهب بمرور الزمن و لم يبق معظمها خالصا و نقياً ، ولما دخلها الإسلام على يد التجار العرب الذين كانوا يردون الهند لاستيراد منتجاتها - وجد من سكان الهند قلوبا رحبة حيث أقبل الكثيرون عليه واعتنقوه و أخذوا حظهم من علومه

■ الأستاذ المشارك - بقسم اللغة العربية و آدابها - بالجامعة الإسلامية بيهاولبور .

وقد بذل المبلغون جهودا جبارة في نشره و خاصة أولئك الذين هجروا إلى الهند أوطانهم بقصد التبليغ ، و انتشروا في كل ناحية من نواحيها تبليغا لرسالة الإسلام ، و بفضلهم دخل في الإسلام عدد كبير من الهنود ، وقد ساعد على نشره ملك المسلمين الذي ظل مدة طويلة إلا أن الحركات المعارضة كانت قوية ايضا .

واشتدت معارضتهم بعد سقوط الحكم الإسلامي وتوطد الاحتلال الإنجليزي في بداية القرن الثامن عشر الميلادي وقد تثبت تثبتا كاملا بفشل الثورة الهندية سنة ١٨٥٧م فسبب ذلك الفشل النكبات للمسلمين بصفة خاصة و كأن الدهر قلب عليهم و تبدل حلوا لعيش لهم بمره و تعرفت الهند على نظام التعليم الجديد و ثقافة أجنبية تختلف عن الإسلام إختلافا جذريا و قد تعمد حكماء الانجليز إلى تدمير حياة المسلمين الفردية والاجتماعية فسدوا سبل الإرتقاء عليهم و ضيقوا عليهم عيشهم و غصبوا دورهم و عقارهم و جعلوا اعزتهم أذلة من جراء ذلك تحول همهم بتبليغ الدين والعقيدة إلى هم الحفاظ على حياتهم و كسب عيشهم والذود حوضهم ولم ينشأ جيل جديد إلا وهو مبتعد عن الإسلام و مصبوغ بصبغة أوربية و أحس بذلك الخطر أهل الوعي من المسلمين فسعوا لإيقاظ الغافلين . وقد كان معظم شعراء من الذين أوتوا حظا من هذا الوعي فساهموا في حركة التنشيط والنهضة واتخذوا شعرهم لذلك وسيلة .

يشتمل الاتجاه الديني على كل ما يشبه بالإسلام من زهد و موعظة وإرشاد و سائر المبادئ الدينية .

فهذه أهم نقاط يدور حولها شعر الاتجاه الديني في شبه القارة الهندية والمساهمون فيه كثير ، و أكثرهم عاشوا عهد الاحتلال الإنجليزي .

الزهد: إن الشعر الزهدي أخذ قدرا كبيرا في الشعر العربي في العصر المولدين و يرى بعض النقاد (١) أن له أمثلة من الشعر الجاهلي فيعد عدي بن زيد العبادي النصراني من الشعراء الزهاد كما يظهر من أبياته التالية:

من رآنا فليحدث نفسه أنه موف على قرن زوال
وصروف الدهر لا يبقى لها ولما تأتي به صم الجبال (٢)

وثمة أمثلة من هذا النوع في شعر أمية بن أبي الصلت و قس بن ساعدة و عبيد بن الأبرص وازدهر هذا التيار في عهد المولدين وقد ساعدت على هذا الازدهار كثرة الحروب وما تجره من آثار وظلم الحكام و وجود تيار المجون ولوازمه ومن العوامل المساعدة أيضا وجود نساك من الشعراء كطرف نقيض لشعراء المجون و تيار الزهد لم يقتصر على الشعر بل ظهر في تأليف الكتب فيه مثل كتاب الزهد بشر الحافي و كتاب المريدين ليحيى بن معاذ (٣). و تعد القطعات الشعرية الدينية لرابعة العدوية من باكورات الشعر الزهدي في عصر المولدين و يعد أبو العتاهية أبرز شاعر الزهد ورائد الاتجاه الديني في هذا العصر.

ومن شعراء الزهد أيضا محمد بن كناسة (٤) و محمود بن الوراق و كان مكثرا من القول في الزهد (٥) و محمد بن يسير (٦) و عبدالله بن المبارك و كان من أجلاء المحدثين. و كان أبو نواس أخذه تيار الزهد بعد أن عاش حياة طويلة في المجون ولوازمه.

أما في الهند فلأنها ملتقى الأقوام المختلفة في الأفكار والمبادئ فلم تفقد حاجة إلى التبليغ والتذكير والوعظ والإرشاد في زمن من الأزمان وقد اشتدت لما نزع من المسلمين ملكهم و تعرفت الهند على ثقافة أجنبية تماما شتان من بينها وبين ثقافات توجد فيها الصراع بينهم و بين من يعارضهم فاختلّفوا بسبب ذلك اختلافا جذريا يظهر في عاداتهم للأكل والشرب واللباس والمعيش ولقد توسع هذا الاختلاف و كبر شأنه بإنشاء الانجليز مدارس خاصة للتعليم الأوربي التي يتعد المتخرجون فيها عن ماضيهم وغشتهم وموجات غير إسلامية مثل الإلحاد والدهزية والزندقة وإنكار المسلمات الدينية. فمسبت الحاجة إلى موجة أخرى معارضة لما سبق وهي موجة الاتجاه الديني من الشعر والنشر فساهم فيه عدد من العلماء و أدوا فريضتهم من

سبيل المقاومة لموجات مستوردة والوقف في وجه الإنكار الأجنبية ، وهؤلاء المصلحون الدينيون بثوا رسالتهم بهذا الصدد بكل لغة تفهم في بلاد شبه القارة ، منها لغة عربية.

وإليكم بعض الأمثلة من شعر الزهد:

قال محمد علي حزين:

فوالذي حجت الزوار كعبته وكم هنالك من داع و مبتهل
يرى مجارى دمعى حب حضرتبه و أشرق الشوق فى صدرى بلا طفل
ليس اصطبارى ببعد الدار عن سكن بل من تحولى يا غوثى ومن فشلى
وكم دعوتك يا كهفى و معتمدى مستنصرا فائى بالنصر عن عجل (٧)
وهى دعوة الناس للجوء إلى الله للنجاة من الشدائد و منهم الشيخ ولى
الله الدهلوى الذى يتحدث شعرا عن فناء كل شى سوى وجه الرب جل
وعلا:

ألا كل شى ما خلا الله زائل وكل وجود دون مجده باطل
وليس نظام الرشددون ظهوره يتم ولا نظم التحقق كامل
يظل به العبد الضعيف مضلعا ويصبح بحرا يعلم من هو جاهل (٨)
فينبغى الالتجاء إليه فى الضراء و منه الرجاء لنيل رحمته:

ويرجوا ولى الله برحمة ربه وفضلا لأنواع العطاء هو الشامل
ومن الشعراء أحمد الكوباموى و يندم على كسب اثم و يناجى ربه
يطلب الرحم:

ظلمت و كنت من الظالمينا ترخم يا ولى المؤمنين
أضعت العمر فى كسب الخطايا وصرت بما اكتسبت رهينا
أطعت النفس حينما بعد حين و إن النفس شر إلحاكمين
انحنت النوق فى بيداء غى ولم أسمع لوعظ الواعظينا
فإن جازيتنى شرا بشر فعدل منك رب العالمينا
و إن جاوزت عن ذنبى فغفو رفضل ربنا فضلا مينا (٩)

نرى الشاعر في هذه الأبيات يقلد سالفه من شعراء الزهد مثل أبي نواس الذي بعد أن عاش مدة طويلة في العبث واللهو ، تاب وندم على ما سلف وقال:

ذهبت جدتي بطاعة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا
لهف نفسي على ليال و أيام تجاوزتهن لعبا ولهاوا
قد اسأنا كل الإساءة فاللهم صفحنا عنا وغفرا وعفوا (١٠)

ومن الشعر الزهدي ما قاله أحمد بن الحسن القنوجي:

وما المرء إلا نهب يوم وليلة قلم به شهب الفناء و دهمه
يعلله برد الحياة و يمسسه و يغتره روح النسيم يشمه
ألا إن خير الزاد ما سدفاقه وخير بلادى الذى لا أجمه
وإني لأنهى النفس عن كل لذة إذا ما ارتقى منها إلى العرض وصمه
واعرض عن نيل الثريا إذا بدت وفى نيله وسوء المقام و ذمه (١١)

ومنه عبد الأول الجونفوري:

لعمرك ما الدنيا بذات تودد فلا تبغ فيها عيشة قم و مهد
ألم تر أسلافا مضوا لسبيلهم وما أخبروا عن حالهم مثل جلمد
ولا تفخرن بالجاه تلق الأسى به ألا فاعبدن وازهد لنفسك تزهد (١٢)

ومن ذلك القبيل شعر عبد المنان الدهلوى الذى فى عدة أبيات من قصائد المدح النبوى يتحدث عن فناء الدنيا وما عليها ويضرب مثلا من سالف الدهر ، منه قوله:

وذكراك سعدى كيف يحدث بعده خفوق فؤاد و اضطراب طبيعة
وهل سمعت اذنك قيسا و حبه شديدا لليلى أو جميل بثينة
فدانك برهانان نصحا و عبرة بأن متاع الدهر أهون قيمة
وفى هذه الدنيا سبيل سعادة كذلك فى الآخرة سلامة فطرة (١٣)

ومنهم محمد أفضل فقير وقد بدأ مديحه ببيان أهمية الذكر و الهداية

قائلا:

نجونا بالذكر الحق من كل زخرف على ما فقدنا الدهر لم نتأسف
فطوبى لمن بعد الهداية زادهـا وأخلص دينه ولم يتعجرف
وعاجلة ترضى بها النفس فتنة إذا لا تقيها المهلكات ولا تقى
وعند البلايا إذ تطاول بأسهـا إلى الله يأوى كل أعجف (١٤)

فموضوع الزهديات يحتل مكانا رفيحا لديهم وقد نجد أبيات زهدية تتناثر في قصائدهم التي نظمت في أغراض أخرى مثل المديح النبوى وغيره فيأخذهم الإحساس بكون الناس في غفلة إلى أن يوجهوا إليهم نصحا ويدعوهم إلى التزهد فيؤدون فريضتهم التي فرضها عليهم القرآن بالتواصى بالحق والصبر.

الحمد و المناجاة:

المادة الشعرية من الفترة المقصودة تطلعنا على مظهرين بالنسبة لموضوع الحمد و المناجاة؛ أولا إنه توجد فيها قصائد استقلت بالحمد و ثانيا أبيات توحى به من قصائد نظمت في أغراض أخرى و بهذا الصدد نلاحظ أن المدائح النبوية لكثيرين منهم استهلت بالحمد و المناجاة وإنتهت بهما وقد رفعهم إلى الالتفات للمناجاة والإلتجاء إلى الله في شعرهم للأغراض الأخرى سوء أحوال الهند و عموم القوضى وشيوع الاضطراب زمن الاحتلال والذي كان ذا شوكة عظيمة و سطوة باهرة وفشلت عدة حركات أقيمت لمقاومة فأنكسرت الهمم وضعفت العزائم فوجدوا في الإلتجاء إلى الله و المناجاة له تسلية كي تتقوا به.

ومن القصائد المستقلة في الباب قصيدة "دعا المضطر" للشيخ حبيب

الرحمن العثماني و تحتوى على ١٢١ بيتا (١٥) ولكم بعض أبياتها:
أنتاك إلهي خائف متضرع بئس كسير القلب ولهان موجهها
ومعترف أنسى خلطت بصالح ذنوبا هدت منها الجبال تصدعا

أتيتك والغبراء ضاق في نطاقها
و في الحمد قصيدة للشيخ المفتي كفايت الله الدهلوى يقول فيها:
حمداً لك اللهم ربى بالغيا
أقصى المدى من قوة الإنسان
حمداً كما أنت اصطفت لنفسك
أسنى المحامد محكم الأركان (١٦)

ومنها قصيدة رائية الحمد والثناء والدعاء والمناجاة للشيخ إدريس الكاندهلوى:

لك الحمد والتقديس والمجد كله
لك الكبرياء والخلق والأمر كله
[لك الفضل] والنعماء والشكر كله
وللمفتي محمد شفيع عدة قصائد و أبيات في المعاني الدينية (١٨) منها
ما قاله مناجياريًا:

أزال الشيب دب سواد شعري
أطعت مطامعي فاستعبدتني
فها أنا عبدك الجاني مقرا
فهل لسواد وجهي من مزيل
على ذل إلى مرعى وييل
وملتجأ إلى عفو جميل

و في المناجاة أبيات تالية للشيخ محمد عرفان الطوكي:
يا سيدى يا سيدى
أنت الكريم المرتجى
وفق لما ترضى لنا
واغفر لعبدك ماجنى
و ارحم و خذ كرما يدى
ذو رحمة بالأعبى
ياربنا و تهجد
بخطائى و تعمده (١٩)

ومن شعر سلمان الندوى وهو يذكر الرضاء بالقضاء:
يا أيها الناس ما دمت على الأرض
فإن ما قدر الرحمن قاضيك
لا تخلصون من الإبرام و النقض
من شدة و رخاء كل يمضى

وله يحث الصبر على المكاره :

لا تغتر بسرور ذاهب فإن
فبعد ما أكله الإنسان أكلته
وله في حقيقة الموت :

حتام تخشى المنايا فهي آتية
إن الحياة ثياب الردى دنس
وبنفذ الموت أعداد من النفس
حتى متى تنقى الأثواب من الدنس (٢٠)

و فى الزهد والإلتجاء إلى الله أبيات للشيخ طلا محمد ، منها مايلى :

يارب يا سيدى يا منتهى أملى
يا ربنا ارحم على فقرى و منسكنتى
وله فى المناجاة :

ياخالقى عبدك الخاطى الحزين لقد
مستغفرا من ذنوب لا عداد لها
وللشيخ احمد بن الحسن عرشى قصيدة فى الموعظة الحسينية والنصح للاجتنب
من البدع و مخالفة السنة يقول فيها :

ألا يا جالسا فى كل نادى
أتيت مجالس البدعات طرا
و امهل محدثات الناس امهل
والزم سنة المختار الزم
وللشيخ أحمد رضا خان قصيدة يناجى بها ربه ويطلب منه النصر على
أعدائه :

لاهم قد هجم العدى
فى خيلهم و رجالهم
لكن عبدك آمن
لا أخشى من بأسه
من كل شاو و أبعد
منع عاد معتد
راز من دعاك يؤيد
يد ناصرى أقوى يد (٢٤)

و ينبغي الملاحظات أن بعض الشعراء الذين عاشوا عهد الاحتلال حيث كان المسلمون محاطين بجميع أنواع المكاره والمحن أكثروا في ذكر الشفاعة الكبرى مع ذكر أحوال يوم الحشر و يرجون الفوز بنيل الشفاعة الكبرى كأنهم يلفتون أنظار قومهم من المسلمين إلى اللجوء إلى ذات الرسول الكريم والتمسك بهديه للتخلص من مصائب الدنيا لأنه هو الذي يخلص أتباعه من أهوال يوم الحشر فهذه موعظة حسنة منهم المسلمين الذين كانوا يسرون في الأرض حيارى لا يعرفون مصيرهم وقد هالهم ما أصابتهم من فتنة في عقيدتهم ومعاشهم ومسكنهم وعزهم وكرامتهم ، فهاهو الشيخ ولي الله الدهلوي وقد عاش مطلع هذه الفتنة التي عمت أقطار الهند كلها بعد ذلك يذكر ماجرى للناس يوم الحشر:

إذا ما أتوا نوحا وموسى و آدم
وقد هالهم ابصار تلك الصعائب
فما كان يغنى عنهم عند هذه
نبي ولم يظفر بالمآرب
هناك رسول الله ينجو لربه
شفيعا وفتاحا لباب المواهب (٢٥)

و نهج نهجه الشيخ النواب صديق الحسن وهو من زمن إشتدت الفتنة وكبرت شعلها:

ولك الشفاعة والمكانة في غد
ولأنت أكرم معشر الشفعاء
وعظيم رجوى أن تكون مشفعي
في عفو زلاتي بيوم جزاء
و سواك مالى في القيامة شافع
أنت المخلص لى من البأساء (٢٦)

وكذا عزيز الحق يتناول ذكر الشفاعة الكبرى والحشر إذ يقول:

إذ الناس سكرى من شدائد محشر
 حيارى كغوءاء الجرد بمرجل
 نبال من الله مقام محامد
 يحيز لواء الحمد دون التقابل
 ينر قريب من قريب وأقرب
 بيوم حساب لم تجد من يعدل
 ولكن رسول الله يبكى لأمة
 ويدعو الإله بابتهاال التذل
 وإلهى ترحم واغفرن كل أمتى
 واد خلهم الجنات فى خير منزل
 شمال ملاذ فى ثلاث مواطن
 صراط و ميزان ونشر الرسائل (٢٧)

ومن المتجهين بالاتجاه الدينى محمد عباس التستري فى قصيدته
 "أجناس الجناس" و تناول فيها عدة موضوعات منها موضوع الصلوة و يقول
 فيها:

ألا إن الصلاة هى القوام ودان حقها قوم فقاموا
 يصبون المدامع كاللالى غدوا والظهائى واللىالى
 وإن لهم أزياء فى الصدور يحاكي فى الصدور عن القدور (٢٨)
 ومن شعره فى الصيام:

ألا إن الصيام هو العصام وكم لله أهل الشرع صاموا
 ألا قد لا يرجى الكعك بئس يرجو جنة ذات الكبائس
 و مثله محمد حسين إقبال حيث نظم قصائد متعددة فى الأركان
 الدينية مثل قصيدة فى الحج (٢٩) وقصيدة فى الصلاة (٣٩) وله قصيدة فى
 صالح الأعمال (٣١)

و بذا اتضحت ملامح الاتجاه الدينى لشعر عربى ناتج فى شبه القارة
والذى امتاز بشعور دينى قوى و سعى به أصحابه لهداية الشعب وإبعادهم
عن خطورات جديدة و إزالة ما لحقه من خلل فى العقيدة والكسل فى العمل
وله أمثلة كثيرة من إنتاجهم اكتفينا بتقديم بعضها لتلقى أضواء على سماته.

المراجع

- ١- وهو المستشرق كارلو نلينو فى كتابه عن تاريخ آداب العربية
(الترجمة العربية ص ٧٨).
- ٢- أنظر البيتين فى الأغاني لأبى الفرج الأصبهاني ١٣٤/٣
- ٣- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن اسحاق) الفهرست ص ٢٦٠ - ٢٦١،
دار المعرفة بيروت ١٩٧٨ م.
- ٤- إقرأ بعض أحواله فى الأغاني ٢٣٧/١٣
- ٥- أنظر تاريخ بغداد لأحمد بن على الخطيب ٨٨/١٣
- ٦- المبرد أبو العباس (محمد بن يزيد) الكامل ص ٢٣٥، بتحقيق محمد أبو
الفضل إبراهيم، دار الفكر العربى القاهرة.
- ٧- عبدالحى، نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر ٣٣٤/٦ طبعة اولى
دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد (الهند).
- ٨- ولى الله الدهلوى، التفهيمات الالهية، ١٧٤/٣، المجلس العلمى
دابهيل سورت (الهند) ١٩٥٥ م.
- ٩- عبدالحى، نزهة ٣٧/٧
- ١٠- أبو نواس ديوانه ٥٤٥/٢، بتحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالى، دار
الكتاب العربى، بيروت، ١٤٠٤ هـ.
- ١١- على حسن خان، مآثر صديقى ٨٧/١ طبع لاهور، ١٤١١ هـ تحت
ادارة جمعية أهل السنة.
- ١٢- عبدالحى، نزهة : ٢٠١٢/٨

- ١٣- انظر مجلة " الرشيد " العدد الخاص بالمدائح النبوية الصادرة بـلاهور ١٤١١هـ ، ص ١٥٧-١٦٣
- ١٤- المرجع السابق ، ص ٢٢٥ .
- ١٥- و انظر معين اللبيب فى جميع قصائد الحبيب ، رتبه شاعر نفسه ، ص ٧ ، مخطوط .
- ١٦- مجلة ثقافة الهند ص ٣٣ ، تولى بطبعها المجلس الهندى للعلاقات الثقافية دلهى (الهند) .
- ١٧- مجلة الرشيد ، ص ٢٠٨ .
- ١٨- كثير شعره جمع فى كتابه " نفحات " المطبوع ، بكراتشى .
- ١٩- عبدالحى نزہة ، ٤٤٣/٨ .
- ٢٠- المرجع السابق ، ١٦٨/٨ .
- ٢١- أيضا ، ٣٠١/٨ .
- ٢٢- المرجع السابق نفس الصفحة .
- ٢٣- مآثر صديقى ٨٨/١ .
- ٢٤- راجع له قصيدتان رائعتان ص ٣٥ ، المجلس العلمى مبارك فور الهند ، ١٤٠٩هـ .
- ٢٥- عبدالحى نزہة ، ٤١١/٦ .
- ٢٦- مآثر صديقى ٣١/٢ .
- ٢٧- مقصود احمد عمرى ، مقامات إرشاديه ، ألحق بآخر كتابه قصيدتى عزيز الحق بنجابهى ١٣٧٨ هـ .
- ٢٨- طبعت هذه القصيدة فى الهند سنة ١٣٠٦ و باسم " أجناس الجناس " .
- ٢٩- طبعت مجلة " القول السديد " (تصدر من لاهور شهريا) شهر يوليو ١٩٩٣ م ، ص ٤٤ .
- ٣٠- أيضا شهر إبريل ١٩٩٣ م ، ص ١٠٣ .
- ٣١- أيضا شهر يوليو ١٩٩٣ م ، ص ٨٩ .

الهيئة المركزية للسياسة الخارجية فى النظام الإسلامى

الدكتور محمد ضياء الحق

إن السياسة الخارجية لكل دولة تسعى إلى المحافظة على استقلالها و متابعة المصالح الوطنية و حمايتها ، و تتضمن سياسة الدول الكبرى الخارجية الإعانة الاقتصادية للشعوب الأخرى والجهود من أجل نشر دعايتها الوطنية والأيد يولوجية فى البلدان الأخرى ، أما فى البلدان الصغيرة فتهدف السياسة الخارجية إلى كسب الأنصار والدفاع عن المصالح الوطنية ، وتمثل البعثات الدبلوماسية الوسيلة التى تستخدمها الدول للحصول على هذه الأهداف ، و تشرف على حسن سندها و استمرار أداء وظيفتها الهيئة المركزية للسياسة الخارجية (١) . تختلف هذه الهيئة فى البلدان باختلاف أنظمة حكومتها ، فى بعض البلدان يشرف عليها رئيس الدولة أو رئيس الوزراء و فى البلدان الأخرى يشرف عليها الملك أو العاهل ، أما فى النظام الإسلامى فتشمل هذه الهيئة على الخليفة والوزير والسفير ، وهذا ما سنتعرض له بتفصيل فى هذا البحث كما يلى :

المطلب الأول : الخلافة :

الخليفة هو رئيس السلطة فى الإسلام وهو السلطان الأعظم والإمام ، وبصفته الرئيس فله صلاحيات اتخاذ كل القرارات فى سياسة الدولة الداخلية والخارجية . فهو يرأس الهيئة المسيرة للسياسة الخارجية والمحددة لاتهاياتها و المسطرة لبرامجها و مخططاتها ، لذا ينبغى أن تعرف بعض التفاصيل عن هذا المنصب الهام .

* رئيس قسم الدراسة الإسلامية ، كلية غوردن الحكومية ، براولبندى .

١ - مفهوم الخليفة:

الخليفة لغة من فعل خلف ، والخلف ضدّ قدام ، وخلف فلانا إذا كان خليفته ، منها استخلف فلان من فلان أى جعله مكانه ، يقال خلفه فى قومه خلافة وخليفته إذا جئت بعده ، والخليفة الذى يخلف من قبله ، والجمع خلأف ، مثل كريمة و كرائم أو خلفاء ، والخلافة إمارة ، وانه لخليفة (٢).

وفى الاصطلاح هى رئاسة عامة فى أمور الدين والدنيا و نيابة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حراسة الدين وسياسة الدنيا بها (٣).

وقد ظهر لقب " خليفة " اثر انتقال النبى صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى و إقبال الصحابة لاختيار من يخلفه فى رئاسة المسلمين (٤) وقد ورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم . فقال تعالى : (يا داؤد إنا جعلناك خليفة فى الأرض) (٥) وقال أيضا : (ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون) (٦).

لذا اتفق المسلمون على أن إقامة الخليفة واجب (٧) : يقول الماوردى (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) : " الإمامة عنهم الأصم " (٨) و يقول ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٠٤٥ م) " إن منصب الإمام واجب قد عرف وجوبه فى الشرع بإجماع الصحابة والتابعين لأن أصحاب الرسول عند وفاته بادروا إلى بيعة أبى بكر رضى الله عنه وتسليم النظر إليه فى أمورهم " (٩).

كما أشار المورخون كالمأوردى وابن خلدون إلى ضرورة توفير الشروط والصفات اللازمة فى الخليفة ومن هذه الشروط العلم والعدالة والكفاءة و سلامة الخواص والنسب . إلى غير ذلك (١٠).

٢ - دور الخليفة فى السياسة الخارجية:

الخليفة هو المسئول الأول أمام الله تعالى والأمة . ويلزمه حفظ الدين و قطع الخصام بين المتنازعين و حماية البيضة والذب عن الحريم ليتصرف الناس فى المعاش و ينتشروا فى الأسفار آمنين من تفرير بنفس أو بمال (١١) وهو حاكم المسلمين السياسى ورائدهم الدينى . ومن اختصاصاته الدفاع عن

الدولة في مواجهة الأعداء وذلك باستخدام الطرق السلمية والحربية ، وهو الذى يحدد اتجاهات السياسة الخارجية للدولة ، ومن واجباته إيجاد الأرضية المناسبة لبناء علاقات جيدة مع الدول المجاورة و إرساء مناخ الثقة مع الملوك الذين من حوله ، فيأمر ولاية الأطراف بالكف عن التعدي على حدودهم (١٢) ، كما أن من واجباته استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء فيما يفوضه إليهم من الأعمال (١٣) فهو يوفد السفارة ويتدب لذلك السفراء الذين يعينهم و يعزلهم (١٤) ، وقد قيل للملوك : " اختر رسولك فى الحرب ولمسألة ، فإن الرسول يلين القلب و يخشنه ويبعد الأمر ويقربه ويصلح الود ويفسده وبه يستدل على عقل مرسله ومنه يستدق ماخفى من خبره " (١٥) وهو الذى يستقبل سفارات الملوك كما استقبل رسول عليه السلام البعثات الدبلوماسية و يعقد المعاهدات ويوقع عليها لأنه لا يجوز عقد المعاهدات من غير إمام أو نائبه (١٦) . وليست سلطة الخليفة مطلقة و حكومته ليست من نوع الحكومات المستبدة الجائرة ، وإنما هي حكومة مقيدة تخضع للقانون ، فيجب عليه أن ينزل نفسه من الله تعالى بمنزلة ولاته و نوابه لأنه فى ملك الله الذى أقامه فيه ليتصرف ، و بشريعته التى أمره أن يعمل بها . فكما أن من يخالف ما حذره سيده و أوجبه استحق عزله و غضبه فكذلك حال السلطان مع الله تعالى فى رعاياه ، إن أطاعه فيهم أوعصاه ولذلك ينبغي للسلطان مشاورة العلماء فى أحكامه (١٧) . و يجب عليه أن يباشر بنفسه مشاركة الأمور و تصفح الأحوال لينهض بسياسة الأمة و حراسة الملة ، لكنه لا يستغنى عن الاستعانة بالأعوان ، لأنه لا يمكن استقامة الدولة إلا بجهود العدد العديد من أعوانها لأن الخليفة لا يقدر على مباشرة كل الأمور بنفسه (١٨) ، فلا بد من توزيع الوظائف على رجال الدولة الذين يقدر كل واحد منهم حسب كفاءته و حسن أدائه (١٩) ، و مما يجب على الخليفة احترام مبادئ الإسلام فى سياسته الخارجية (٢٠) . خلال ممارسة مهمته . فلا يجوز له أن يخرج من الحدود التى وضعها الإسلام والموجودة فى نصوص القرآن الكريم وسنة الرسول عليه السلام ومنها احترام المعاهدات والعدل الدولى و السعى

لإشاعة الأمن في العالم و إقامة العلاقات الودية مع الدول المسالمة وحماية رعايا الدولة في الخارج إلى غير ذلك (٢٢).

المطلب الثاني: الوزارة والسفارة:

المنصب الثاني في الهيئة المركزية للسياسة الخارجية في الدولة الإسلامية هو منصب الوزير . لأن الوزارة من ولايات الخليفة والوزير أعلى رتبة في رتب أعوان الدولة بعد الخليفة . و ولايته عامة في الأعمال العامة . وهو قطب الدولة و مدارها فلا بد من اتخاذ الوزير . وقد صرح الكتاب و أكدت السنة باتخاذ الوزير والاستظهار به في التدبير (٢٢). فقد حكى الله تعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام قال: [واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخى أشدد به أزرى و أشركه في أمري] (٢٣) و قال تعالى أيضاً: [ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً] (٢٤).

١- مفهوم الوزارة

إن اشتقاق لفظ الوزارة على ثلاثة أوجه . أحدهما أنه من الوزر وهو الثقل لأنه يحمل عن الملك أثقاله . والثاني أنه مشتق من الأزر وهو الظهر . لأن الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بظهره والثالث أنه مشتق من الوزر (بفتح الواو والزاء) فهو الملجأ ومنه قوله تعالى: [كلا لا وزر] (٢٥) أى لا ملجأ . لأن الملك يلجأ إلى رأيه ومعاونته لأنّ عليه مدار السياسة وإليه تفويض الأموال (٢٦). والوزارة هي أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة (٢٧) ولا يصلح السلطان إلا بالوزراء . فالوزير عون الملك على الأمور و شريكه في التدبير . وهو معه بمنزلة سمعه و بصره ولسانه وقلبه (٢٨). وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم الوزير في حديثه . ووصف صفاته فقال: (ما من نبي إلا له وزيران من أهل السماء و وزيران من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل . وأما وزيراي من

اهل الارض فأبوبكر و عمر (٢٩) وكذلك قال عليه السلام: (إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق : إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانته ، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسي لم يذكره وعن ذكر لم ينعه) (٣٠) وقال ابوبكر للأَنْصار بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم : " فنحن الأمراء ، وأنتم الوزراء ولا نقضي دونكم الأمور " (٣١). وكانت العرب التي اختلطت مع الفرس والروم والأحباش تعتبر أبابكر وزير الرسول عليه السلام وإن لم يطلق عليه هذا اللقب بصفة رسمية (٣٢). وقد كان منصب الوزير معروفا منذ صدر الإسلام رغم أن مظاهره لم تكن واضحة في البداية ، لكن فيما بعد و خصوصاً في العصر العباسي أصبح هذا المنصب خِطة من خطط الدولة المهمة ، لذا وضعت له القوانين والشروط (٣٣).

٢- أقسام الوزارة:

قسّم العلماء الوزارة إلى قسمين ، هما كمايلي:

الأول : وزارة التفويض:

و يرأس هذه الوزارة شخص يفوض إليه الخليفة تدبير شؤون الدولة برأيه و امضائها حسب اجتهاده دون الرجوع إليه ، فالوزير في هذه الحالة يملك عموماً مداولة جميع سلطات الخليفة وله أن يتصرف بصددتها وفق رأيه و اجتهاده (٣٤).

هذه الوزارة يخوّل لصاحبها مسك و احتكار التدبير والحل والعقد والتقليد والعزل (٣٥) و يعتبر في تقلد هذه الوزارة شروط الإمامة إلا النسب (٣٦). فينبغي أن يكون الوزير جامعاً لخصال الخير وحسن الخلق والخلق ، يجمع بين البشاشة والوقار والحلم والهيبة والنزاهة و عزّة النفس ، سديد الآراء ، حسن العبارة ، سريع الفهم عالماً بالأمور السياسية والناموسية والضوابط السلطانية والأحوال الديوانية والأمور الحربية (٣٧).

الثاني : وزارة التنفيذ أو السفارة

أما وزارة التنفيذ فحكمها أضعف و شروطها أقل لأن النظر فيها مقصور على رأي الإمام و تدبيره و يعتبر وزير التنفيذ السفير الذي يعمل كوسيط بين السلطان و الرعية أو بين السلطان و الملوك الآخرين (٣٨). ولا يحق له تدبير الأمور باجتهاده و إنما يكون عمله قاصراً على تنفيذ أوامر الخليفة في تعيين الأعوان و أداء السفارة ، فإن شارك في الرأي كان باسم الوزارة أخص ، و إن لم يشارك فيه كان باسم الوساطة و السفارة أشبه (٣٩) شروط هذه الوزارة أقل من شروط وزارة التفويض (٤٠) و يجوز أن يكون السفير أو وزير التنفيذ من أهل الذمة ، كما اسند الأمويون في الأندلس السفارة أحياناً إلى غير المسلمين ، فقد أوفد عبدالرحمن الناصر خسد اي بن شيرط للسفارة إلى الامبراطور الروماني وهو لم يكن مسلماً (٤١). و يجوز للخليفة أن يقلد وزيرين ، وزير التفويض و وزير التنفيذ أو يستحدث وزارة أخرى غير هاتين الوزارتين بحسب الحاجة كما كان عند بعض الأمراء الأندلسيين حيث جعلوا وزيراً للتراسيل (٤٢).

٣- دور الوزارة و السفارة في السياسة الخارجية:

كما سبق تفصيله ، لوزير التفويض مطلق التصرف و يفوض إليه تدبير الأمور من طرف الخليفة بما يقتنيه نظره و اجتهاده من تولية و عزل و استخدام و قطع و إعطاء و منع و نقص و زيادة و إبداء و إعادة و تسلط على كل ما فوضه إليه السلطان أو الخليفة (٤٣).

فوزير التفويض يساعد الخليفة أو السلطان في تدبير الشؤون الخارجية و الداخلية كما يساعده في الانتداب لمناصب الحكومة و يجوز لهذا الوزير أن يحكم بنفسه أو يقلد الحكم كما يجوز ذلك للإمام لأن شروط الحكم فيه معتبرة و يجوز له أن يتولى الجهاد بنفسه ، أما في تدبير الأجناد فهو لا يستغنى عن خطة السفارة و الاستعانة بالسفراء ، كما أن الوزير يحفظ حشمة بالسفير

وفى تقليد السفارة يجب على الوزير أن يختار من تتوفر فيه الشروط اللازمة (٤٤).

وقد كان هذا المنصب فى دولة الترك يؤدى وظيفة رئيس التشرىفات فكان يقف بالناس عند حدود الأدب فى اللقاء والتحية فى مجالس السلطان ويقدم الوفود بين يديه (٤٥).

فوزير التفويض يستقبل سفراء البلدان الأخرى و يحتل للسفير - الذى يعينه - مهام القيام بالتشرىفات اللائقة بهم . لكن حقه فى تعيين رئيس السفارة ليس مطلقا بل هو مشروط بموافقة الخليفة . لأن الخليفة له الحق فى عزل من قلده الوزير . لكن إذا عين السلطان السفير فلا يجوز للوزير عزله (٤٦).

أما وزير التنفيذ فولايته خاصة ولا يمكن له أن يتصرف إلا فى ولايته ومن اختصاصاته السفارة بين الملك وأهل مملكته و يعتبر الماوردى السفارة وزارة التنفيذ حيث يقول: " السفارة من قوانين هذه الوزارة لأن الملك معظم بالحجاب منصون عن المباشرة بالخطاب . فاقضى أن يختص بسفير محتشم وزير معظم يطاع فيما يورده عنه من الأوامر والنواهي ويهاب فيما يتحملة إليه من المطالب والمباغى ليكون للملك لسانا ناطقا و أذنا واعية " (٤٧) . فالسفير هو عين السلطان . والسلطان كالطبيب والرعية مثل المرضى والوزير سفير بين المرضى والأطباء . فإن كذب السفير بطل التدبير . وكما أن السفير إذا أراد أن يقتل أحدا من المرضى وصف للطبيب نقيض دائه . فإذا سقاه الطبيب على صفة السفير هلك العليل . كذلك وزير التنفيذ ينقل إلى الملك ما ليس فى الرجل فيقتله الملك (٤٨).

ويذكر الماوردى مهام وزير التنفيذ . منها السفارة بين الملك وأجناده . فيحملهم على أوامره و نواهي . والسفارة بين الملك و عماله فيستوفى نظارة الأعمال و يصف أحوال العمال . والسفارة بين الملك والرعية . والسفارة فى استيفاء حقوق السلطنة التى للملك . والسفارة فى اختيار العمال ومشارفة الأعمال (٤٩) هكذا نلاحظ أن هذا الوزير يعمل تارة كوزير و تارة كسفير .

ولذلك يمكننا أن نعتبر السفارة من مهام وزارة التنفيذ ، والسفير هو وزير التنفيذ.

نتيجة البحث:

بعد تقديم تفاصيل عن الخلافة و الوزارة والسفارة و دورها في سياسة الدولة الخارجية يمكن القول نتيجة لهذا البحث أن الهيئة المركزية للسياسة الخارجية في النظام الإسلامي تشتمل على الخليفة (أو الذي تكون بيده سلطة الدولة كالمملك أو السلطان أو الأمير أو الرئيس) والوزير والسفير مكلفان من طرفه بمباشرة مهام متعددة منها تسيير شؤون الدولة الخارجية ، لذا يجب أن تتوفر فيهما الكفاءة والشروط اللازمة ، وعلى ضوء تعليمات رئيس السلطة و توجيهاته يباشر هؤلاء الذين سُموا وزراء مهامهم و أعمالهم ، فالخليفة أو الرئيس هو الذي يقود السياسة الخارجية لدولته و يحدد اتجاهاتها ، لا تنعقد الأمور إلا باسمه ، و ينوبه وزير التفويض في إدارة السياسة الخارجية ، أما وزير التنفيذ فهو كالسفير والرسول ، هو وسيلة الدولة في السياسة الخارجية ومندوبها ، كما أنه وسيط بين رئيس السلطة وغيره ، فهو يفاوض ويباشر الأمور ويرأس السفارة نيابة عن رئيس السلطة ، ويمثله شخصياً .

هوامش

- ١- انظر: كارل و دويتش ، تحليل العلاقات الدولية ، (ترجمة محمود نافع ، مراجع نور الدين الزراري ، مكتبة الأنجلو المصرية) ، ص ١١١ - أحمد سرحال ، قانون العلاقات الدولية ، (ط ٢) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) ، ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .
- ٢- ابن منظور الإفريقي (محمد بن مكرم) ، لسان العرب المحيط ، (دار الجيل و دار لسان العرب ، بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) ، خلف ، ٨٨٢ / ٢ - ٨٨٣ .

٣- الماوردی (ابو الحسن علی بن محمد بن حبیب) "الأحكام السلطانية" (دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٢م)، ص ٥، ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد بن خلدون)، المقدمة، (مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، بیروت ١٩٧١م)، ص ١٩١. انور الرفاعی، الإسلام فی حضارته ونظمه الإداریة والسیاسیة والعلمیة والإجتماعیة والاقتصادیة والفنیة، (دار الفكر ١٩٧٣م)، ص ٧٧.

٤- أبو عید (عارف خلیل)، العلاقات الخارجیة فی دولة الخلافة، (برمنجهام بریطانیا ١٩٩٠م) ص ٢٥.

٥- سورة ص: ٢٦

٦- سورة الأعراف: ١٢٩

٧- عدا الخلیفة استخدمت فی النظام الإسلامی ألقاب أخرى تفید معنی الرئاسة والقیاده منها، الإمام كما قال رسول الله علیه وسلم: (من خلع یداً من طاعة إمام لقی الله یوم القیامة لا حجة له)، مسلم بن الحجاج، الصحیح، (دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، کتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمین عند ظهور الفتن، ١٨٤٨م، ص ١٤٧٦/٣) ومن هذه الألقاب: السلطان، والملك والأمیر، وفی عصرنا الحالی تستخدم الألقاب المختلفة مثل: رئیس الدولة والملك والأمیر ورئیس الوزراء للإفادة عن رئاسة شؤون الدولة.

٨- الأحكام السلطانیة، ص ٥.

٩- المقدمة، ص ١٩١ وانظر صبحی الصالح، النظم الإسلامیة، (دار العلم للملایین، بیروت ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ص ٢٨٠.

١٠- انظر: الماوردی، الأحكام السلطانیة، ص ٦، أبو یعلی (محمد بن الحسن)، الأحكام السلطانیة (دار الكتب العلمیة، بیروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ١٩، ٢٠، ابن خلدون، م.ن، ص ١٦٠-

- ١٦٤، جرجى زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، (مصر ١٩١٤م): ١٠٧/١.
- ١١- الماوردي، م.ن، ص ١٥.
- ١٢- حسن بن عبدالله العباسي، آثار الأول في ترتيب الدول، (دار الجيل، بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ص ١٠٠.
- ١٣- انظر: الماوردي، م.ن، ص ١٦.
- ١٤- ابن خلدون، م.ن، ص ١٩١.
- ١٥- المرادي (أبوبكر محمد بن الحسن)، كتاب السياسة أو الإشارة في تدبير الإمارة، (المغرب ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ص ١٥١.
- ١٦- الشيرازي (أبو اسحاق ابراهيم بن علي)، المهذب، (مصر ١٣٤٣هـ)، ٢/ ٢٦٠، الشرييني (محمد بن أحمد الخطيب، مغنى المحتاج، (شركة سابي، بيروت ١٩٥٥م)، ٤/ ٢٦٠.
- ١٧- الطرطوشي (أبو بكر بن الوليد بن محمد بن خلف)، سراج الملوك، (الإسكندرية، ١٢٨٩هـ)، ص ٤٣.
- ١٨- الماوردي، تسهيل النظر وتعجيل الظفر، (بيروت ١٩٨١م)، ص ١٩٢.
- ١٩- ابن خلدون، م.ن، ص ٢٢٩.
- ٢٠- انظر تفصيل مبادئ السياسة الخارجية في الإسلام في:

Abdul Nayeem Muhammad, "External Relations of Islamic State during the era of Prophet Muhammad", (King Saud University press. 1989): p36..

- ٢١- هذه المبادئ موجودة في القرآن: انظر الآيات التالية، النحل: ٩١، الأنفال: ٦٢، المتحنة: ٨-٩، الأنفال: ٧٢.
- ٢٢- أبوسالم (محمد بن طلحة)، العقد الفريد للملك السعيد، (نظارة المعارف)، ص ١٤٤.
- ٢٣- سورة طه: ٣٠-٣٢.
- ٢٤- سورة الفرقان: ٣٥.

٢٥- سورة القيامة: ١١

٢٦- انظر:

الماوردي ، أدب الوزير ، (مصر ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م) ، ص ٩ ، ابو يعلى ، الأحكام السلطانية ، ص ٢٩ ، ابوبكر طرطوشي ، سراج الملوك ، ص ١١٩ ، ابن خلدون ، م.ن. ، ص ٢٤١ ، انور الرفاعي ، م.ن. ، ص ١٠١ ، صبحي الصالح ، م.ن. ، ص ٢٩٤ .

٢٧- ابن خلدون ، م.ن. ، ص ٢٣٦

٢٨- الطرطوشي ، م.ن. ، ص ١١٩

٢٩- الترمذی (محمد بن عيسى) ، السنن ، (دار احیاء التراث العربی) ، كتاب المناقب ، باب ١٧ ، ر: ٥: ٣٦٨٠ / ٦٢٦

٣٠- ابوداؤد (سليمان بن الأشعث) ، السنن ، (باكستان) ، كتاب الإمارة ، باب اتخاذ الوزير ، ر ٢٨١٣ = ١٩٤ / ٤

٣١- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، (دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م) ، ٣ / ١٨٢ ، الطبري (ابوجعفر محمد بن جرير) ، تاريخ الأمم والملوك ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ، ٣ / ٢٠٨ .

٣٢- ابن خلدون ، م.ن. ، ص ٢٣٧

٣٣- محمود حلمي ، نظام الحكم الإسلامي ، (ط. ٣ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٧٣م) ، ص ٢٨٤ ، حسن ابراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، ط. ٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٩) ، ص ١١٩ - ١٢٠

٣٤- الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ٢٢ ، أبويعلی ، الأحكام السلطانية ، ص ٢٩ .

٣٥- الماوردي ، أدب الوزير ، ص ١٠

٣٦- انظر لشروط هذه الوزارة: الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ٢٢ ، أبو يعلى ، الأحكام السلطانية ، ص ٢٩ .

٣٧- حسن بن عبدالله ، الآثار الأول ، ص ١٤٥

- ٣٨- انظر: أبويعلی . الأحكام السلطانية ، ص ٣١ ، ابو سالم (محمد بن طلحة أبوزید) ، العقد الفريد للملك السیعد : (نظارة المعارف) ، ص ١٤٧
- ٣٩- الماوردي . الأحكام السلطانية ، ص ٢٦ ، ابو یعلی ، م.ن ، ص ٣١
- ٤٠- انظر شروطها فی : الماوردي ، م.ن ، ص ٢٥ ، ابو یعلی ، م.ن ، ص ٣١
- ٤١- المقرئ (احمد بن محمد) ، نفح الطیب من غصن الأندلس ، (مصر ١٩٤٩) : ١/٤٦-٥٠
- ٤٢- ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٢٣٩
- ٤٣- الماوردي . الأحكام السلطانية ، ص ٣٠ ، ابو یعلی . الأحكام السلطانية ، ص ٢٩-٣٠ ، أبو سالم ، العقد الفريد ، ص ٣٣ .
- ٤٤- الماوردي ، أدب الوزير ، ص ٣٣
- ٤٥- ابن خلدون ، م.ن ، ص ٢٤٠
- ٤٦- أبو یعلی ، الأحكام السلطانية ، ص ٣٠ ، القرافي (شهاب الدین أبو العباس عبدالرحمن بن محمد) ، الأحكام فی تمييز الفتاوى عن الأحكام و تصرفات القاضی والإمام ، (تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب) ، ص ١٥٧ .
- ٤٧- أدب الوزير ، ص ٣٧
- ٤٨- الطوطوشي ، سراج الملوك ، ص ١٢٠ ، موسى بن يوسف ، واسطة السلوك فی سياسة الملوك ، (تحقيق : عبدالرحمن عون ، محمد الزاهی ، تونس ١٩٨٢ م) ، ص ٦٢ .
- ٤٩- انظر : أدب الوزير ، ص ٣٨ .

الأمة المسلمة و التطور الحضارى

نازش امان

طالبة السنة النهائية

إذا استعرضنا للتاريخ البشرى بالتفصيل والامعان تتضح هذه الحقيقة ان تطور الحضارة البشرية والتقدم الاجتماعى قد بدأ بعد ظهور الإسلام ، و كذلك ظهرت جميع المخترعات الإنسانية بعد بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وفى صورة عدم كون هذه المخترعات ، التى هى مرتفعة لمستوى الحياة الإنسانية . يستصعب للإنسان ان يقضى حياته وهذا الازدهار والرقى قد ظهر بعد الإسلام.

قد بلغ الإنسان إلى القمر والآن يبذل السعى والجهد فى معرفة أسرار الموجودات و تطورت وسائل النقل و الرحلة التى كانت تستكمل بالخيول والابل فى أيام عديدة أو فى الاسابيع أو فى الشهور تستكمل الآن فى الساعات بالطائرات والحافلات و القطر وغيرها من وسائل النقل حتى يستطيع المرء ان يحدث احبائه جالساً فى بيته بوسيلة الهاتف ، مع ذلك تقدم تنظيم النشر و وسائل الإعلام جداً والآن نحن نستطيع ان نبليغ رسالتنا إلى مكان وإلى شخص مقصود بالسرعة ، واخترعت ادوية مختلفة لعلاج امراض عديدة.

لاشك فيه ان الفضل لهذا التطور يرجع إلى الامم الغربية وعند ما ننظر إلى الاقوام الاجنبية او الغير المسلمة اليوم نرى انها قد ارتقت رقىاً كبيراً فى جميع نواحي الحياة ، ولكن مع ذلك لانستطيع ان نهمل هذه الحقيقة ان المسلمين قد فتحوا باب هذا التقدم امام البشر حقيقةً والامة الإسلامية مؤسسه لهذا التطور والعامل الاساسى لهذا التقدم هو الإسلام والقرآن والسنة ولما كان

الإسلام في عروجه من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق نهض المسلمون نهضة واسعة في جميع مجالات حياتهم و ارتقوا وتوسعوا فيه حتى اخترعوا ادوات الجراحة الطبية و كانوا يعرفون بطريقة العملية الجراحية الابتدائية . و يؤيد هذا ان الجاحظ قد صنف " كتاب الحيوان " و ذكر فيه اقسام الحيات والحيوانات الأخرى والادوية والترياق للعلاج . في زمن الماضي كان علماء المسلمين هم الذين بدءوا في الاختراع في المجالات المختلفة مثل الطبيعيات والاحياء والكيمياء وغيرها.

و يتضح بها عندما بدأ اضمحلال الحكومة الإسلامية قد أسس المسلمون العلوم الطبية والطبيعية المتطورة وكانت تعلم هذه العلوم عاما في المجتمع عندئذ كان يطلق على اوروبا القرون المظلمة " فالحاصل ان تاريخ الإسلام مضيئة بضياء القرآن الكريم والسنة النبوية ولكن للأسف لم ينتفع منه المسلمون كما وجب عليهم فنقلت العلوم إلى اوروبا بعد اضمحلال الحكومة الإسلامية وليست هذه العلوم فقط بل التعليمات الاخلاقية التي درست لكل بشر وللمسلمين خاصة بوسيلة القرآن الكريم و اعتنقها الامم الغربية بالسماحة مثل الصدق والعدل والمساواة وغيرها . بعد ذلك بدأ عصر تطورها حتى تقدمت الامم الغربية في كل مجال وتطورت العلوم في القرن العشرين تطورا واسعا . واذا نتأمل و نبحث عن سبب تخلف الأمة الإسلامية خلال ذلك العصر . لوجدنا الجهل من اهم أسباب التخلف وانهم قد قرأوا القرآن الكريم مجملًا ولكن ما اهتموا المعرفة معانيه اهتماما جديرا بالذكر وبالعكس ترجمته الأمم الغربية الغير المسلمة إلى لغاتها وبذلت الجهود الكثيرة لكي يعرفوا دقائق القرآن الكريم و نكاته للاستفادة بها.

نزل القرآن الكريم للمسلمين و في القرآن الكريم آثار وعبر لاولي الابصار إن التطور للأمة المسلمة يقتضي منها نشر التعليم القرآني المعنوي و تعميمه فيجب على العلماء ان لا يفرقوا لان الله عزوجل يامر في القرآن الكريم:

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ (آل عمران: ١٥٣)

ويدعوا مسلمي العالم ان يستعيدوا فكرهم في الناحية التي انقطع منهم
سلسلة التقدم ويفرض عليهم ان يقودوا الآخرين لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال:

خير الناس من ينفع الناس (الحديث)

ويجب عليهم ان يتبعوا القرآن والسنة و يرجعوا إلى ماضيهم المجيد
فلا شك النصر سيكون بين أيديهم وسيكون العالم مسخرًا و منخدعا أمامهم.

الجواهر الأدبية من كلام خير البرية

شبانہ یوسف

طالبة السنة النهائية

- ١- إملك يدك .
- ٢- آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر و إمام جائر و مجتهد جاهل .
- ٣- أبد المودة لمن وادك فإنها أثبت .
- ٤- إتق الله في عسرك ويسرك
- ٥- إذا أتاكم كريم قوم فاكرموه .
- ٦- إذا أحب الله عبداً ابتلاه ليسمع تضرعه .
- ٧- إذا جاء الموت بطالب العلم مات وهو شهيد .
- ٨- واصرم الاحمق .
- ٩- اطلع في القبور و اعتبر بالنشور .
- ١٠- أكثر الناس قيمة أكثرهم علماً .

(تلك عشرة كاملة)

إهداء إلى مجاهدي كشمير المحتلة " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة " (١)

الدكتور دوست محمد شاكر

إن كلمة الفتنة لها معان متعددة . منها التعذيب والإضطهاد . ومنها الصدّ عن الدين والإعراض عن الإسلام . ومنها الفساد و المنكر والإضلال والكفر و نحو ذلك . وكل هذه المعاني لها سند من الكتاب والسنة المطهرة.

إحتلال الهندوكيين الأجانب على كشمير ومضراته

قد احتوت الآيات القرآنية حكمة بالغة رائعة . وهي أن الأجانب إذا ماتسلطوا على بلاد فإنهم لا يفتؤون يديرون فيها أصابع الفساد حتى يوهنوا قوتها و يفرقوا صفوفها ويذلوا أعزتها . ويقضوا على كرامتها ويفسدوا أخلاقها . و يجعلوها فرقا وشيعا يقتل بعضها بعضا . ويقدموا الفئات الفاسدة ليقيموا عليها سلطانهم ويحلوا روابطها الأخلاقية والاجتماعية فيقضوا على السيادة والطمأنينة . واستغلال ما في البلاد من خيرات ومنافع و يحولوا دون أى محاولة نهوض و يستحقوا أى حركة تدمير . ويكفلوا لسيطرتهم البقاء والإستمرار . والخير كل الخير فى الحيلولة دون وقوع النكبة ونجاح الأجانب بكل وسيلة ممكنة.

مثل الحق والباطل في القرآن الكريم

إن القرآن يقرر أن الباطل مهما لمع وظهر فلن يلبث أن يزهدق ويضمحل ، وأن الثبات والنفع إنما هو للحق وأن من واجب الناس ومصلحتهم تأييد الحق ونبذ الباطل.

وفي سورة الرعد مثل رائع عن الحق والباطل : وينطوى فيه مبدأ من مبادئ الجهاد أيضاً وهو هذا:-

﴿ كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال ﴾ (٢).
والزبد هي الفقاقيع التي تطفو على وجه الماء حين حركته القوية في جريانه أو إنحداره .

ويعلمنا المثل القرآني أن الباطل مهما لمع وعلا وظهر، لن يلبث أن يهدم و يزول و يزهدق ، لأنه لا ثبات له ، وليس هو من أصل المادة ، وإنما هو عرض طارى مثل فقاقيع الماء . ولا نفع فيه للناس و أن الثبات والدوام والنفع هو للحق الذي يحرص الناس على دوامه والتمسك به ، ولأنه هو الأصل الذي لا تتحسن الامور ولا تصلح إلا به.

وواضح أن في المثل توهيناً للباطل ووزارة عليه و تشجيعاً على أصحاب الباطل . و تنويهاً بالحق و تثبيتاً عليه و دعوة للناس إلى إلتزامه والإيقان بأنه النافع الثابت . وعدم رغبة بالمظاهر الزائفة والظواهر العابرة.
ولقد وردت آيات أخرى فيها تأكيد لما يعلمه المثل كما نرى فيما يلي:-

﴿ وقل جاء الحق و زهدق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً ﴾ (٣)

﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ﴾ (٤)

﴿ قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب . قل جآ الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيند ﴾ (٥).

وقد اجتوت ، فضلا عن التأيد ، تقريراً قوياً بقوة الحق ، وسطوعه و
غلبته على الباطل في النهاية.

عبد الله بن مبارك والجهاد الإسلامي

يقول ابن خلكان عن هذا الامام الجليل:-

هو الحافظ شيخ الإسلام المجاهد ، التاجر ، صاحب التصانيف
والرحلات جمع الأحاديث والفقه والعربية و أيام العرب والشجاعة والسخاء ،
وله كتاب في الجهاد وهو أول من صنف فيه داعياً له بحماس ، وهذا الإمام
الجليل كان يحج سنة و يجاهد أخرى حتى أنه مات بعد إنصرافه من الجهاد
فتوفي في شهر رمضان سنة ١٨١ هـ ، ويقول في الدعوة إلى الجهاد:-

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك في العبادة تلعب
او كان يتعب خيله في باطل
فخيلونا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
رهج السنايك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا
قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوى غبار خيل الله في
أنف امرئ و دخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بينا
ليس الشهيد يميت لا يكذب (٦)

الإمام الشافعي رح و الجهاد الإسلامي

هو محمد بن ادريس الشافعي ، الفقيه ، المجتهد العظيم ولما قدم مصر سافر إلى الاسكندرية ليرابط بثغرها وبقي سبعة أيام . وكيف لا يرابط في ثغور المسلمين هذا الإمام الجليل وهو يعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم: - "عينان لا تمسهما النار . عين بكت من خشية الله و عين باتت تحرس في سبيل الله" رواه الترمذي ، وقوله صلى الله عليه وسلم: - كل ميت يَحْتَم على عمله إلا المراط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة و يؤمن فتنة القبر" رواه أحمد والترمذي (٧)

مكانة قضية کشمیر بین سائر القضايا الإسلامية

القضايا الإسلامية مثل الجسد الواحد فهي كل لا يتجزأ بالرغم أن هناك أطرافاً تفوق الأخرى في الأهمية لكن تبقى القضايا تمثل هما واحداً . أما القضية کشمیریة فهي قضية لها أبعاد ، وليست قضية عادية . فالملايين من أبناء کشمیر فی معاناة ولهذا فهي تأخذ أهمية كبرى ضمن إهتماماتنا .

وأما الدور الذي ينبغي أن تقوم به الدول الإسلامية تجاه قضية کشمیر كأحزاب و نقابات و جمعيات وكل من يقول:

" لا إله إلا الله " فهو ضمن إهتماماتنا . والمسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى إلا أنه عند الحكومات الإسلامية قدرة على الضغط الاقتصادي والسياسي على حكومة الهند حتى تنفذ القرارات الدولية بخصوص القضية کشمیریة و بفضل

إمكاناتهم الضخمة كذلك . فهذا واجب شرعى سيحاسبهم عليه الله إن قصرُوا فيه.

الهوامش

- ١- سورة البقرة: ١٩٣
- ٢- سورة الرعد: ١٧
- ٣- سورة الإسراء: ٨١
- ٤- سورة الانبياء: ١٨
- ٥- سورة سبأ: ٤٨-٤٩
- ٦- الإسلام بين العلماء والحكام ، ص ٢٢٨-٢٢٩ ، تأليف عبدالعزيز بدرى ، طبعة مكتبة العلمية ، مدينة منورة ١٩٦٦ م.
- ٧- نفس المرجع.



نصيحة الشيخ الناسك لأبي عبد الله آخر ملوك غرناطة

شمس تبريز

قال الشيخ الناسك لأبي عبد الله آخر ملوك غرناطة " أيها السلطان الساقط تبكى على ملكك كما تبكى نساء لأنك ضحكت بالأمس كثيراً فبكاءك اليوم ضرورى .

ليت ماذهب من يدك من الإقتدار لو ذهب لتقدير لا تحزن عليه لأن الآن أضاعته بسبب غير مؤهلى فابك كثيراً بكاء النادم لا يسى الله إلى عباده ولكن الإنسان يخسره بسبب حماقته . فلم تطمئن بما قسم الله لك من الرزق ونزعت مع عمك لتحصل الإقتدار . حين كنتم تنازعون هجم عليكم أعداءكم بعد إدراك الموقع ثم غلب عليكم .

إعلم ان رؤساء الإقتدار الذين جاهلون لا استحكام لهم . ياملوك المسلمون تذهبون غداً بين يدي الله وسيسألكم عن الدين و مدن الإسلام الذين إشتراها أباءكم بدمائهم و نفوسهم ، تم عشتم فيها كالأجانب بعد تفويضها إلى أعداءكم والآن هناك يطبل بدل الأذان ولا تستطيعون أن تودوا اركان الإسلام .

يسألكم الله يا بنى الأحمر عن أولادى الذين كان أمامكم بين يديه موت الأدنياء والأذلاء بعد أن قتل أخوانهم . الآن انا عائش من بعد وحدى و أبكى عليهم فى كل ساعة و أسأل الله ان يلحقنى بهم .

النصائح

عطاء الرحمان

طالب السنة النهائية

* احترم الكبير وارحم الصغير *
 * اطلب العلم *
 * اسمع نصائح والديك والمعلمين *
 * إذا أصبحت فاشكر الله على عافيته *
 * احب لانيك ما تحب لنفسك *

من الحكم

* مصارع الرجال تحت بروق الطمع *
 * كلم اللسان أنكى من كلم السنان *
 * رب عجلة تهب ريثا *
 * العتاب قبل العقاب *
 * التوبة تغسل الحوبة *
 * من سلك الجدد أمن العثار *
 * يدك منك وان كانت شلاء *
 * رب ملوم لا ذنب له *
 * أول الخزم المشورة *
 * انجز حرّ ما وعد *
 * أترك الشر يتركك *
 * من ضاق صدره اتسع لسانه *

الأبيات المختارة

عظمى امين بت

ان الذى شقّ قمى ضامن
لى الرزق حتى يتوفانى
يقولون لى اهلاً وسهلاً و مرحباً
ولو ظفروا بى ساعة قتلونى
الا كل شىء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محاله زائل
عداوة ذى القربى اشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند
ولا تقرب الأمر الحرام فانه
حلاوته تفنى و يبقى مريرها
بقدر الكد تكتسب المعالى
ومن طلب العلى سهر الليالى
أليس دمعى و فرط شوقى
وطول سقمى شهو و حبى
ان الاقارب كالعقارب
أو اضر من العقارب
و إذا هممت بود إمر فالتمس
من قبل مودده طريق المصدر
فقل لمرجى معالى الامور
بغير اجتهاد رجوت المحالا
ضعائف يقتلن الرجال بلام
فينا عجباً للقاتلات الضعائف

الخلق العظيم و صاحبه

ظهر الدين

طالب السنة النهائية

الخلق عبارة عن اختيار الفضائل و ترك الرذائل . فان صدرت عن الإنسان الافعال الحمودة سميت خلقاً حسناً . وان ظهرت عنه الافعال المذمومة سميت خلقاً سيئاً قبيحاً . هي ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال الجميلة .

الخلق هو ما خلق عليه من الطبع و قال ابن الاعرابي :

" الخلق أى المروءة والدين " (١) .

كان النبي صلى الله عليه وسلم خليفاً من جميع الناس لا نظير له فى الخلق ولا مثيل له فى المروءة فلماذا قال الله تبارك و تعالى فى شأنه ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (٢) و فيه ثلاثة اقوال : احدها " دين الإسلام (قاله ابن عباس) والثانى : ادب القرآن (قاله الحسن) والثالث : الطبع الكريم (٣) .

وحقيقة الخلق ما يأخذ به الانسان نفسه من الأدب فسمى خلقاً لأنه يصير كالخلقة فى صاحبه . قال سعيد بن هشام :

" قلت لعائشة رضى الله عنها اخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : ألسنت تقرأ القرآن ؟ قلت بلى . قالت : فإنه خلق النبي صلى الله عليه وسلم . وسئلت مرة اخرى فقالت : فان خلقه القرآن " .

وهذا اشارة إلى ان نفسه المقدسة كانت بالطبع منجذبة الى عالم الغيب والى كل ما يتعلق بها و كانت شديدة النفرة عن اللذات البدنية بالطبع .

كان خلقه القرآن و معنى هذا أنه عليه السلام صار امتثال القرآن امراً و نهياً سجية له و خلقاً و تطبعه و ترك طبعه الجلبى . فمهما أمره القرآن فعليه و مهما نهاه عنه تركه و هذا ما جبله الله عليه من الخلق العظيم من الحياء و الكرم و الشجاعة و الصفا و الحلم و كل خلق كريم و جميل .

وقال سعيد حوى فى تفسيره " الاساس فى التفسير " .

" هذا الثناء ردّ على ما إتهمه صلى الله عليه وسلم بالجنون . فمن رأى مضمون ما انعم الله على رسوله من الوحي ومن عرف كمالاته و اخلاقه لا يشك أنه عرف تاريخ البشرية إنساناً كمحمد صلى الله عليه وسلم فهل يصح في العقول بعد ذلك ان يتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنون؟" (٤).

وقد كان من خلقه العلم والحلم وشدة الحياء وكثرة العبادة والسخاء والصبر والشكر والتواضع و الزهد والرحمة والشفقة والأدب وحسن المعاشرة الى غير ذلك من الاخلاق العلية والمرضية ولقد احسن القائل:

إذ الله اثني بالذي هو اهله عليك ثما مقدار ما تمدح الوري؟

وقال محمد علي الصابوني في تفسيره " صفوة التفاسير " تحت هذه الآية الكريمة. ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (٥) "أى وإنك يا محمد صلى الله عليه وسلم لعلى أدب رفيع جمّ وخلق فاضل كريم فقد جمع الله فيك الفضائل والكمالات ياله من شرف عظيم." (٦).

انخرج الشيخان عن أنس رضى الله عنه قال: " خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لى: أفّ قطّ ، ولا قال لى لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلته؟".

فيه كمال حسن خلقه صلى الله عليه وسلم فإن شان المجاورة يقتضى السؤال عن ذلك ولكن حسن خلقه حمّله على ان لا يسئال عما وقع من خادمه.

الخلق اصل فى استمالة القلوب و استخدام الإشراف قد بين النبى صلى الله عليه وسلم علة بعثته فقال: بعثت لا تم مكارم الاخلاق".

كان خلقه القرآن أى كان متمسكاً به و بأدابه و اوامره ونواهيه وما يشتمل عليه من المكارم والمحسن والالطاف واجتمع فيه شكر نوح و خلة ابراهيم و اخلاص موسى و صدق وعد اسمعيل و صبر يعقوب و ايوب واعتذار داؤد و تواضع سليمان وغيرها من اخلاق سائر الأنبياء عليهم السلام.

فهذه درجة عالية لم يتيسر لاحد من الأنبياء عليهم السلام فلا جرم وصفه الله بكونه على خلق عظيم كما قال بعض العارفين.
لكلّ شيء في الانام فضيلة و جملتها مجموعة لمحمد

وكما قال العارف الحقائق العلامة شرف الدين البوصيري في قصيدته الشهيرة.

فاق النبيين في خلق و في خلق ولم يدا نوه في علم ولا كرم (٧)

الحواشي

- ١- جواهر القاموس لابن الاعرابي، بيروت، ١٩٧٨ م.
- ٢- سورة القلم: ٣
- ٣- زاد المسير في علم التفسير، بيروت: الطبعة الرابعة، ١٩٨٧ م.
- ٤- الاساس في التفسير لسعيد حوى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٩٩٣ م.
- ٥- سورة القلم: ٣
- ٦- صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، دار الحديث، بالقاهرة، الطبعة التاسعة.
- ٧- من القصيدة البردة المباركة، لشرف الدين البوصيري.

يسروا التعليم العربي الإسلامي لأبناء المسلمين

محمد عبد الله

طالب السنة الأولى

للمدارس الإسلامية في هذه المنطقة (شبه القارة) مكانة أساسية وأهمية قصوى في المحافظة على دين الإسلام والشخصية الإسلامية للمسلمين فيها . فهي التي تتولى تعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم وغيره من العلوم الشرعية واللغة العربية . كما تتولى اعداد العلماء والدعاة و تخريج الائمة والخطباء والمدرسين الذين يقومون بالمهام والاعمال الإسلامية في المجتمع الإسلامي من نشر دعوة الإسلام و إرشاد عوام المسلمين.

ولكن حدثت في نظام هذه المدارس الإسلامية نقائص وسلبات عديدة أفقدتها الكثير من مكانتها ودورها التعليمي والاجتماعي إلى حل صارت لا تحقق آمالنا ولا تفي بأغراضنا التي تناط بها في مجال التعليم و التربية والدعوة.

فمن سلبات هذه المدارس إن المناهج والمقررات التي تدرسها في مجال العلوم الشرعية واللغة العربية صعبة جداً . ولم يراع فيها التدرج ذلك ، تقدم كل مادة لجميع مباحثها ومسائلها دفعة واحدة وفي السنة الأولى والثانية

وحتى مع المسائل الغريبة والفروع النادرة والامثلة الشاذة، فيتحير الدارسون لصعوبة هذه الأمور و تشعبها و كثرة الخلافات الفنية.

ثم طريقة التدريس المتعبة فيها ، وهى طريقة التحفيظ التى تخلو من عرض صحيح يسهل للدارسين المعرفة أو الاخذ و التذوق. وهى تطبق فى أكثر الاحيان بدون فهم أو إستيعاب ، لا تغرس حب العلم ولا تشوقهم إلى استزادة المعرفة ، بل تغرس فى نفوسهم و أذهانهم السامة والخوف و تنفرهم من العلم فتغير ارادتهم و يتغلب ألياس من اكتساب العلم الشرعى ودراسة اللغة العربية لصعوبتها ، فيفرون من المدارس.

نضع هذا الوضع المؤسف بمناسبة بدء السنة الدراسية الجديدة فى هذه المدارس الإسلامية امام علمائنا و قادتنا راجين منهم العمل على تطوير نظامها واصلاح منهاهجها و تسهيلها ... حتى يستفيد منها ابناء المسلمين أكثر فأكثر ... والله الموفق.

نبذة من نسخ الأصول و تحقيقها

بشير احمد جغتائي

في هذه المقالة المتواضعة نتناول التحقيق و بعض أصولها و مناهجها:

اولاً : أداة من أدوات التحقيق

اول أداة من أدوات التحقيق جمع نسخ الكتاب المخطوطة من المكتبات في البلاد العربية والغربية، وحين تتجمع نسخ الكتاب في أيدينا نرتبها حسب القدم، ودائماً نتخذ نسخة المؤلف أو أقرب فروعها إليها الأم التي نشر على أساسها الكتاب. ولا نترك نسخة المؤلف الا اذا ثبت لنا أنها كانت مسودة لكتابه عدل عنها و أدخل عليه زيادات مختلفة، وكذلك اذا كثرت فيها الخروم أو كثر المحو والتأكل، وحينئذ نقدم عليها نسخة أحد تلاميذه، فإن لم توجد قدمنا النسخة المنسوبة ولا أخرى مسندة أو مروية نظرنا في النسخ وحاولنا أن نقسمها إلى عشائر متقابلة مفردين كل عشيرة على حدة.

واذا ما استطعنا النسخ إلى العشائر أو الخصائل، نظرنا في مدى صلة كل عشيرة بالعشيرة الأخرى وجعلنا دائماً أقدم النسخ في كل عشيرة أمّا لها. واذا لم نستطع أن نميز في النسخ بين عشائر متقابلة أثبتنا في الهوامش الفروق بينها جميعاً متخذين أقدمها أصلاً للتحقيق. وكثيراً ما ترجع النسخ إلى أصل واحد، وحينئذ يستغنى به عنها، ولنفرض أننا وجدنا عشر نسخ من الكتاب ولا حظنا أن أربعة منها ترجع إلى أم واحدة استغينا بها، الا أن يكون الأم فيها شيئاً، حينئذ نرجع إلى الفروع. ودائماً ترتفع قيمة النسخة التي توجد عليها إجازة، بالسماع أو القراءة أو الوقف على مكتبة مهمة أو المقابلة و المعارضة على نسخة قديمة. وكانوا يكتبون تاريخ فراغهم من كتاب النسخة و قد

يذكرون أنهم كتبوها استملاء ، وقد يذكرون أنهم نسخوها من مخطوطة المؤلف أو من مخطوطات أحد تلاميذه.

وليس معنى ما قدمنا أن النسخ غير الموثوقة ينبغي إهداءها ، فقد لا يكون لكتاب مهم سوى نسخة خير منها في غير الناشر تحقيقه . وإن هناك أهمية نسخ المخطوط فإن كانت بها تحريفات و تصحيفات ، فقد تصلح بعض التحريفات و التصحيفات في نسخ أخرى .

وينبغي ألا نتخذ بقدّم النسخة من حيث هو ، فقد نجد نسختين لكتاب ، إحداها قديمة كثيرة الأخطاء والثانية حديثة دقيقة الضبط لأنها نقلت عن أصل أكثر صحة من النسخة القديمة ، وحينئذ يتحتم أن نتخذ النسخة الحديثة أصلاً لتحقيقها على الرغم من حداثةها . وإذا كان في نص النسخة القديمة التي اخترناها أصلاً مواضع خطأ صححناها من النسخ الأخرى ، اذ يجب أن ننشر الكتاب في الصورة التي أخرج بها المؤلف بقدر المستطاع .

وينبغي أن نشير إلى أن من كتب العصور السالفة فأكثر تداوله في الماضي حتى أصبح شعبياً ، وحتى أضيفت إليه بسبب شعبية زيادات مطردة على توالي الأزمنة . وفي مثل هذا الكتاب يختار المحقق مخطوطات عشيرة واحدة من عشائر المتعددة ، ويقارن بينها مستخلصاً منها مخطوطة جيدة يجعلها أساساً أو أصلاً لنشره موازياً في الهوامش بينها وبين أخواتها في نفس العشيرة ، أما النسخ التي ترجع إلى عشائر مغايرة لصورة عشيرته و فروعها المختلفة فيدعها ، أو قل يبعدها فلا يدخلها في هوامشه ولا في مقارناته بين نسخ العشيرة الواحدة .

ثانياً : الفرق بين الأقواس العديدة

ولا بدّ أن يفرق المحقق بين صور الأقواس الصغيرة والكبيرة ، فالأقواس الهلالية () تستخدم عادة فى آى الذكر الحكيم وعلامات التنصيص (()) تستخدم فى الأحاديث النبوية و فى أسماء الكتب و فيما يقتسبه صاحب الكتاب من غيره للدلالة على أوله و نهايته و تستخدم الأقواس المعقوفة: [] للتكمالات و الإضافات من خارج النص ، حين يكون فى الكلام طمس أو يكون فيه نقص لبعض الألفاظ و تستكمل من نسخ أخرى أو من المصادر التى ينقل عنها المؤلف ، وكذلك حين تضاف كلمة أو حرف جر أو عطف إلى الكلام مما يظن أنه سقط من النسخ و قد يوضعان بينهما أصفار للدلالة على نواقص فى الأصل لاسيما إلى استكمالها ، وعادة يضع المستشرقون فى نشرهم للمخطوطات قوسين حاوى الزاويتين هكذا < > لما يضاف تخميناً مكان المفقود فى النسخة ، وقد يضعون قوسين مربعين مزدوجين [] لما ينبغى أن يحذف من الكلمات . أما الحروف التى ينبغى حذفها من النص فى أثناء القراءة فقد يضعونها بين قوسين مموّجين هكذا { } تقويماً للسياق .

أما الكلام المضطرب فى النص فقد يضعون قبله و بعده علامة + إشارة إلى اضطرابه و أن الناشر تعذر عليه فهمه . وإذا كان فى الأصل بياض نبه عليه الناشر فى الهوامش وعادة يفصل بينها وبين المتن بخطوط فاصلة . وفيها توضع عادة المتقابلات فى القراءة بين النسخ و كذلك شروح الألفاظ الغريبة ، وقد يوضع فيها تخريج النصوص وقد يلحق التخريج بالكتاب أو بديوان الشعر ، وينبغى وضع الفاصلة فى السجع ، وفى عطف العبارات بعضها على بعض ، ولابأس من وضع علامات الجمل الاعتراضية والاستفهام والتعجب و يحسن تمييزاً لعنوانات بحروف كثيرة أما أسناد الأحاديث فى كتبها الخاصة فيحسن أن تميز بحروف أصغر من حروف المتن . وينبغى ضبط الأعلام ضبطاً دقيقاً وشكل ما يلبس منها شكلاً كاملاً ، وبالمثل ينبغى شكل الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية ، كذلك ينبغى شكل الأشعار والألفاظ الغريبة والأمثال .

ثالثاً : وضع أرقام الأصل

وضع أرقام الأصل أساسى قى التحقيق . وهى توضع على جوانب الكتاب فى الطبع مشيرة إلى أرقام الأوراق . وعادة يقرن وجه الورقة من المخطوطة بالحرف و هكذا مثلاً ٦٥ وأى وجه الورقة الخامسة والستين ، على حين يقرن ظهرها بالحرف ظ هكذا ٦٥ ظ أى ظهر الورقة الخامسة والستين فى الأصل . وإذا كانت النسخة التى اعتمدت للنشر مصورة ، وضع مع الرقم بدلا من ظ حرف ا هكذا ٦٥ ا أى ظهر الورقة الخامسة والستين و مع الرقم أيضا بدلا من وحرف ب إشارة إلى وجه الورقة التالية أى السادسة والستين . فتكتب هكذا = ٦٦ ب . و يوضع مع الرقم فى أول الصفحة التى يقابلها ألف مائلة هكذا = / ومن المحققين من يضع خطا رأسيا هكذا = ا أو نجمة هكذا *

وقد يكون من الخير أن تستخدم العلامة الأولى لأنها أكثر وضوحا.

الاقوال الناصحة

عبرين عارف

- ١- العقل وزير ناصح.
- ٢- من عرف نفسه فقد عرف ربه.
- ٣- إياك وما يعتذر منه.
- ٤- العتاب خير من مكتوم الحق.
- ٥- اصلح نفسك يصلح لك الناس.
- ٦- لا يعجز القوم إذا تعاونوا.
- ٧- من اعانك على الشر ظلمك.
- ٨- غنى النفس افضل من غنى المال.
- ٩- الاحسان يقطع اللسان.
- ١٠- ترك الجواب على الجاهل جواب.
- ١١- العاقل المحروم خير من الجاهل المرزوق.
- ١٢- فكر مراراً ثم قل.

لمحة عن أهمية الحقوق في الاسلام

حافظ ذوالفقار علي

التعريف بحقوق الإنسان في الشريعة الاسلامية ومعنى الحق في اللغة
معنى الحق في اللغة واضح و مستقر . وقد ورد كثيرا في القرآن و
السنة النبوية و كتب الفقه والاصول كما ورد في كتب اللغة " الحق نقيض
الباطل كما في قوله تعالى (ولا تلبسوا الحق بالباطل) . ومعناه أيضا الثبوت
والوجوب كما في قوله تعالى (لقد جق القول على أكثرهم) و الحق من
اسماء الله و قيل من صفاته . قال تعالى (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق) وقد
يرد بمعنى النصيب . قال تعالى (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) .

معنى الحق في الاصطلاح

ان الحق في الاصطلاح منفعة أو ميزة لشخص معين على شيء معين .
الحق بعموميته فهو ميزة يقررها الاسلام لشخص معين والانسان ذلك الكائن
الاجتماعي الحي الذي خلقه الله تبارك تعالى و في أحسن تقويم فأحسن خلقه
و علمه البيان و كرمه و اعززه و وهبه العقل المنير الذي لم يهبه لغيره من
الكائنات الحية يستطيع عن طريق هذا العقل أن يميز بين الخير والشر وفضله
الله على جميع من خلق تفضيلا . قال تعالى (ولقد كرّمنا بني آدم و
حملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا تفضيلا) .

وقد استخلف الله تعالى الانسان في الارض فهو اكبر دليل على تكريم الانسان . و آية ذلك ان الله تعالى عليم خبير بطاقاته و قدراته العقلية والنفسية والعلمية التي وهبه اياها وما سخر لقدراته من طاقات وما انزل من هداية رسله فجعل منه الأنبياء وأرسل فيهم الرسل وجعل منهم الصديقين والشهداء والصالحين والعباد والزهاد والعلماء والخاشعين...

وقد دعت جميع الديانات السماوية الى المحبة والعدل والسماوات واحترام حقوق الانسان وأمرت بالمعروف و نهت عن المنكر فبلغت تلك الرسالات عن طريق الأنبياء والرسل الذين قاسوا مختلف صنوف الاضطهاد في سبيل تبليغ تلك الرسالات.

وإذا كان اليهود مسخوا الديانة اليهودية عن طريق تحريف التوراة و وضع التلموذ الذي دل على إفترائهم و كذبهم.

وإذا كانت الديانة المسيحية بتعاليمها المثالية قد انحرفت بسبب مسايرته مع الكنيسة للنظم السياسية والاجتماعية التي تحكم المجتمعات و ممارسة حياتها خارج الكنيسة فقد ابتعدت عن تلك القيم المثالية ، فان المبادئ المثالية القديمة التي جاءت بها الشريعة الاسلامية منذ القرن السابع حتى الآن بقيت ثابتة لم تتغير. وهذا ما يميز الشريعة الاسلامية عن جميع الشرائع السماوية الاخرى.

JOURNAL OF THE ARABIC DEPARTMENT
PUNJAB UNIVERSITY LAHORE
PAKISTAN

1999

No.6

